جامعة اليرموك / كليّة الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

نظام الزمن بين العربيّة والإنجليزيّة

دراسة تقابلية

The System of Tense between Arabic and English

A Contrastive Study

أعدّها

محمد حسن بخيت قواقزة

ماجستير في اللغة العربيّة/ جامعة اليرموك

وأشرف عليها

الأستاذ الدكتور سمير شريف استيتية

حقل التخصص: اللغويّات العربيّة التطبيقية

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في تخصص

" اللغويات العربيّة التطبيقية " في جامعة اليرموك، إربد – الأردن

الفصل الدراسي الثاني

2009 – 2008

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

جامعة اليرموك / كليّة الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

نظام الزمن بين العربيّة والإنجليزيّة

دراسة تقابليّة

The System of Tense between Arabic and English

A Contrastive Study

أعدّها

محمد حسن بخيت قواقزة

ماجستير في اللغة العربيّة/ جامعة اليرموك

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في تخصص "اللغويّات العربيّة التطبيقيّة" في جامعة اليرموك، إربد – الأردن.

وافق عليها

أ.د. سمير استيتية ..... .مشرفاً ورئيساً

أستاذ في اللسانيّات/ جامعة اليرموك

أ.د. حنا حداد ..... عضواً

أستاذ في اللغة والنحو / جامعة اليرموك

أ.د. فواز عبد الحق ..... عضواً

أستاذ في اللسانيّات / جامعة اليرموك

د. لطفي أبو الهيجا ..... عضواً

أستاذ في اللسانيّات / جامعة اليرموك

أ.د. عبد القادر مرعي ..... عضواً

أستاذ في اللغة والنحو/ جامعة مؤتة

تاريخ تقديم الرسالة: 20/ ربيع الثاني/1430هـ

16 /2009/4م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	و
الشكر والتقدير	ز
المقدمة	ح
التمهيد	1
الفصل الأول:الزمن بين العربيّة والإنجليزيّة	9
المبحث الأوّل: الزمن في العربيّة	10
– المصطلح	10
– دراسة النحاة العرب المتقدمين للزمن	12
– الخلاف حول دلالة صيَغ الطلب على الزمن	17
– الفرق في الدلالة على الزمن بين الأفعال وظروف الزمان	18
– تأثُّر النحاة العرب بالفلسفة وعلم الكلام في تقسيمهم للزمن	19
– العلاقة بين الزمن في اللغة العربيّة والحالة الإعرابيّة	22
– دراسة المستشرقين للزمن في اللغة العربيّة	23
المبحث الثاني: الزمن في الإنجليزيّة	30
– المصطلح	30
– تقسيمات اللغويين الغربيين للصيغ الزمنية	32
– أهمية الظروف الوقتيّة في اللغة الإنجليزيّة	38
– العلاقات بين صيغة الزمن والجهة والصيغة في اللغة الإنجليزيّة	39
– تقسيم اللغويين للجهات (aspects) في الإنجليزيّة	40
الفصل الثاني: الزّمن الماضي بين العربيّة والإنجليزيّة	45
المبحث الأوّل: الزّمن الماضي في العربيّة	46
– الماضي المطلق	46
– الماضي البعيد	52
– الماضي القريب من الزّمن الحاضر	53

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

– الماضي المتصل بالزّمن الحاضر	56
– الماضي المستمرّ	59
– الماضي المقارب	63
– الماضي المتكرّر	64
– المستقبل في الماضي	68
– المضارع التاريخيّ	70
– الأحداث المتعاقبة في الماضي	71
– الأحداث الماضية المتزامنة	78
المبحث الثاني: الزّمن الماضي في الإنجليزيّة	80
– الماضي المطلق	80
– الماضي البعيد (remote past)	82
– الماضي القريب (recent past)	82
– الماضي المتصل بالزّمن الحاضر	85
– الماضي المستمرّ	86
– الماضي المتكرّر	88
– المستقبل في الماضي (future in the past)	91
– المضارع التاريخيّ (historic present)	92
– الأحداث المتعاقبة في الماضي	93
– الأحداث الماضية المتزامنة	96
المبحث الثالث: أوجه الشبه والاختلاف بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن الماضي	98
– أولاً: أوجه الشبه بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن الماضي	98
– ثانياً: أوجه الاختلاف بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن الماضي	102
الفصل الثالث: الزمن الحاضر ومطلق الزمن بين العربيّة والإنجليزيّة	105
المبحث الأوّل: الزمن الحاضر في العربيّة	106
– الحاضر الفوري (instantaneous)	106
– الحاضر المستمر (progressive)	113

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- نفي الزمن الحاضر	117
- تأكيد الزمن الحاضر	121
المبحث الثاني: الزمن الحاضر في الإنجليزيّة	123
- الحاضر الفوري (instantaneous)	123
- الحاضر المستمر (progressive)	123
المبحث الثالث: الزمن المطلق في العربيّة والإنجليزيّة	131
- أولاً: الزمن المطلق في العربيّة	131
- ثانياً: الزمن المطلق في الإنجليزيّة	137
المبحث الرابع: أوجه الشبه والاختلاف بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن الحاضر ومطلق الزمن	139
- أولاً: أوجه الشبه بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن الحاضر ومطلق الزمن	139
- ثانياً: أوجه الاختلاف بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن الحاضر و مطلق الزمن	141
الفصل الرابع: الزمن المستقبل بين العربيّة والإنجليزيّة	144
المبحث الأوّل: الزمن المستقبل في العربيّة	145
- المستقبل المطلق	145
- المستقبل البعيد	159
- المستقبل القريب	159
- المستقبل المستمرّ	164
- المستقبل المتكرّر	166
- المستقبل التام	166
- ماضي المستقبل	167
- الأحداث المتعاقبة في المستقبل	168
- نفي الزمن المستقبل	171
- تأكيد الزمن المستقبل	175
المبحث الثاني: الزمن المستقبل في الإنجليزيّة	177

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

– المستقبل المطلق	179
– المستقبل البعيد	181
– المستقبل القريب	181
– المستقبل المستمرّ	184
– المستقبل التام	186
– الأحداث المتعاقبة في المستقبل	188
المبحث الثالث: أوجه الشبه والاختلاف بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن المستقبل	191
– أولاً: أوجه الشبه بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن المستقبل	191
– ثانيا:أوجه الاختلاف بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن المستقبل	192
الفصل الخامس: صعوبات تعلّم الزمن في الإنجليزيّة	194
المبحث الأول: الصعوبات التي تواجه المتعلّم العربيّ عند دراسته للزمن في الإنجليزيّة	195
المبحث الثاني: التوصيات التي ينصح بالأخذ بها؛ لتذليل الصعوبات التي تواجه المتعلّم العربي عند دراسته للزمن في الإنجليزيّة	223
الخاتمة	227
ثبت المراجع	231
– المراجع العربيّة	231
– المراجع الأجنبيّة	243
الملخص بالعربيّة	246
الملخص بالإنجليزيّة	247

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهـــــــــــــــداء

إلى مَن سارا معي خطوة إثر خطوة

إلى مَن سارا معي طوال مســــــيرتي التعليميّة

إلى مَن لم يبخلا عليّ بشيء من الحنان و النصح والإرشاد

إلى:

والديّ العزيزين

أهدي هذا العمل

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الشكر والتقدير

أتوجّه بالشكر الجزيل إلى كلّ من ساهم في إنجاز هذه الرسالة، وأخصّ بالشكر أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور سمير شريف استيتية، الذي كان له الفضل الأكبر في تلقيني و تعليمي مبادئ اللسانيات الحديثة، والذي لولا رعايته ما خرج هذا العمل إلى حيّز الوجود، فقد سار معي خطوة بخطوة، وما توانى لحظة عن تقديم النصح والإرشاد لي، وعن تقويم سقطاتي وزلاتي، التي كنتُ أتعثّر بها أثناء كتابتي لهذا العمل.

وأشكر أيضاً أساتذتي جميعهم في جامعة اليرموك، الذين تلقيّت عليهم علومي اللغويّة في مراحلي الجامعيّة جميعها.

ولا يفوتني أن أشكر الأساتذة: الدكتور حنّا حداد، والدكتور فواز العبد الحق، والدكتور لطفي أبو الهيجا، والدكتور عبد القادر مرعي، على ما بذلوه من جهد في قراءة هذه الرسالة ومناقشتها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقدمة

يعدّ الزمن أحد أهمّ العناصر اللغويّة في اللغات الإنسانيّة، فهو محصلة لدلالة الصيغ والتراكيب داخل الجمل . وتكمن أهمية الزمن في أنّه لا يمكن قَصْر النظر عند دراسته على الصيغ والتراكيب مجردة من السياق، بل يجب النظر إلى دلالتها الزمنيّة، وفقاً للسياق الواردة فيه، فثمّة قرائن لفظية ومعنوية وتاريخية تساهم في تحديد الدلالة الزمنيّة .

مشكلة الدراسة

ظهرت دراسات كثيرة تناولت النظام الزمني للعربيّة، ولكنّ معظمها كانت قاصرة، فلم تكشف عن إمكانات العربيّة جميعها في التعبير عن الزمن . ولم يحظ مصطلح الجهة (aspect) بالاهتمام اللازم في الدراسات العربيّة، كما حظي في الدراسات الغربية، وظهر المفهوم الخاطئ لمصطلح الجهة في كثير من الدراسات اللغوية العربيّة المعاصرة عند دراسة الزمن في العربيّة؛ لذلك فقد ركّزت الدراسة على بحث الزمن والجهة في العربيّة والإنجليزيّة؛ لأنهما يرتبطان بعلاقة وثيقة، و لا بدّ من فهم وظيفة كل واحد منهما؛ لفهم وظيفة الآخر، ولا يمكن الفصل بينهما عند دراسة النظام الزمنيّ لأيّة لغة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة، بأنّها محاولة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما حقيقة الزمن اللغويّ في العربيّة والإنجليزيّة؟

2- ما أوجه الشبه والاختلاف بينهما؟

3- ما علاقة الزمن بالجهة في اللغتين وما هي أوجه التشابه والاختلاف بينهما؟

4- ما الصعوبات التي تواجه الطلبة العرب عند دراستهم للزمن في الإنجليزيّة؟

أهميّة الدراسة

تبدو دراسة الزمن في العربيّة والإنجليزيّة على قدر كبير من الأهمية؛ وذلك لسببين، أمّا السبب الأول فيتمثّل في أنّ اللغتين: العربيّة والإنجليزيّة لا تنتميان إلى أسرة لغوية واحدة، فاللغة الإنجليزيّة هي اللغة الأجنبية الأكثر شيوعاً في أنحاء الوطن العربي . ويقبل كثير من أبنائنا الطلبة على تعلّم قواعدها . ويواجه بعضهم صعوبات جمّة في فهم هذه القواعد؛ لذلك فقد عمدت الدراسة إلى بيان الصعوبات التي يمكن أن تواجه المتعلم العربي عند دراسته للزمن في الإنجليزيّة، واقتراح حلول لها.

وأمّا السبب الثاني فيتمثّل في وهم خاطئ يقع فيه كثير من الدارسين، إذ يرون أنّ العربيّة فيها إمكانات محدودة للتعبير عن الزمن، تقتصر على الصيغ الفعليّة الثلاث: الماضي والمضارع والأمر . وينبهر هؤلاء الدارسون أمام كثرة الصيغ الزمنيّة في الإنجليزيّة، ظانين أنّ العربيّة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقيرة إذا ما قوبلت بالإنجليزيّة في مجال الزمن . فتحتوي العربيّة على إمكانات هائلة ومتنوعة في مجال التعبير عن الزمن، فتستطيع التعبير عن الزمن بالصيغ الفعليّة المجردة والمزيدة، وببعض الأسماء كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول، وبالتراكيب، نحو: (قد فعل) و (قد يفعل) و (كان فعل) و (كان يفعل)، وهي تنوّعات قلّما توجد في لغة إنسانيّة.

أهداف الدراسة

ثمّة أهداف عديدة تهدف الدراسة إلى تحقيقها، ويمكن إجمالها بما يلي:

- الكشف عن الطرائق جميعها التي تعبّر بها العربيّة والإنجليزيّة عن الزمن والجهة.
- بيان الدلالات الزمنيّة للصيغ والتراكيب والأساليب اللغوية، وفقاً للسياقات الواردة فيها.
- بيان أوجه الشبه والاختلاف بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن.
- بيان الصعوبات التي يمكن أن تواجه المتعلّم العربي عند دراسته للزمن في الإنجليزيّة، وما يقع فيه من أخطاء.
- اقتراح عدد من التوصيات التي ينصح بالأخذ بها؛ لتذليل الصعوبات التي تواجه المتعلّم العربي عند دراسته للزمن في الإنجليزيّة.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على منهجين، وهما: المنهج الوصفي، والمنهج التقابلي . أمّا المنهج الوصفي فقد استخدمه الباحث؛ لوصف ما تحتويه العربيّة والإنجليزيّة من صيغ وتراكيب لغويّة تدلّ على

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الزمن . وأمّا المنهج التقابلي فقد استخدمه الباحث؛ لبيان أوجه الشبه والاختلاف بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن، فحقل هذه الدراسة ينتمي إلى الدراسات التقابليّة، وهي دراسات هدفها الرئيسي تعليمي، إذ تهدف إلى تذليل الصعوابات التي يواجها المتعلم العربي عند دراسته للغة الأجنبيّة .

أقسام الدراسة

اتّبع الباحث في دراسته منهجيّة خاصة، تقوم على تقسيم الدراسة إلى أزمنة رئيسية، وهي: الماضي والحاضر والمستقبل ومطلق الزمن، وقسّم كل زمن إلى مجالات زمنيّة متعددة، فقُسِّم الزمن الماضي – على سبيل المثال – إلى الماضي المطلق، والماضي القريب، والماضي البعيد، والماضي المستمر، والماضي المتكرر، والمضارع التاريخي، والأحداث المتعاقبة في الماضي، والأحداث المتزامنة في الماضي . فلم تُقَسَّم الدراسة على أساس أقسام الصيغ، فلم تدرس صيغة الماضي ودلالتها الزمنيّة – على سبيل المثال – في باب واحد، بل توزّعت على أبواب الدراسة جميعها، وذلك لأنها تدلّ على الماضي والحاضر والمستقبل ومطلق الزمن، ولا يمكن حَصْر دلالتها الزمنيّة في مجال زمني معيَّن . لذلك فقد جاء تقسيم الدراسة على النحو التالي :

1- **تمهيد:** وعرض الباحث فيه لتعريفات اللغويين للزمن والجهة، وصاغ أمثلة على كل منهما . وعرض الباحث فيه لعلاقة المعنى المعجمي للأفعال بالجهة . وميّز بين الصيغ والتراكيب، من حيث التعبير عن الزمن .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2- **الفصل الأول:** وعرض الباحث فيه آراء النحاة واللغويين في الزمن والجهة في العربيّة والإنجليزيّة، واختلافهم في تقسيم الصيغ . وعرض فيه لدور القرائن اللفظية والمعنوية في تحديد الزمن .

3- **الفصل الثاني:** وعرض الباحث فيه الزمن الماضي في العربيّة والإنجليزيّة، وطرائق التعبير عنه في كلتا اللغتين ، وأوجه الشبه والاختلاف بينهما .

4- **الفصل الثالث:** وعرض الباحث فيه الزمن الحاضر ومطلق الزمن، وطرائق التعبير عنهما في العربيّة والإنجليزيّة، وأوجه الشبه والاختلاف بينهما .

5- **الفصل الرابع:** وعرض الباحث فيه الزمن المستقبل في العربيّة والإنجليزيّة، وطرائق التعبير عنه في كلتا اللغتين، وأوجه الشبه والاختلاف بينهما .

6- **الفصل الخامس:** وعرض الباحث فيه بعض الأخطاء والصعوبات التي يمكن أن يواجهها الطابة عند دراستهم للزمن في الإنجليزيّة، ويقترح هذا الفصل عدداً من التوصيات؛ لتجنّب هذه الأخطاء، وتذليل الصعوبات.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تمهيد

الزمن أحد أهم العناصر اللغويّة في معظم اللغات البشريّة، وتتفاوت هذه اللغات في طرائق تعبيرها عن الزمن، وتكمن المشكلة في دراسة الزمن في اللغات في محاولة " الوقوف على مركب من العلاقة بين الحدث، وزمن حدوثه، ومُحْدِثه . ومن الطبيعي أن تختلف اللغات وتتباين في معالجة هذه العلاقة، لاختلاف الناطقين بها في نظرتهم، إلى تقويم الأركان الثلاثة : الحدث، وزمنه، ومُحْدِثه" [1] .

لا بدّ أن يكون ماثلاً في أذهاننا أن ثمّة فرقاً بين الزمن اللغويّ والزمن الفلسفي. أمّا الزمن الفلسفي فهو " ليس - في جوهره - زمناً، بل هو النظر في الزمن داخل الوجود المادي أو خارجه، أعني الوجود المتصوَّر، وما دام نظراً عقلياً فهو محل خلاف، فتارة يكون مثالاً ذهنيّاً تجريديّاً، وتارة يكون حقيقة تقترب من التشخيص، وبعبارة أخرى قد يكون وجوداً وقد يكون عدماً " [2].

أمّا الزمن اللغويّ فقد عرّفه لغويون عديدون، منهم بلارمان (Balaraman) ، فقال: إنه " فصيلة نحوية تنتمي إلى الأفعال عادة، تشير إلى الوقت لأي حادثة، مع علاقتها مع لحظة الحاضر، أو أي نقطة إشاريّة أخرى " [3] . وإضافة كلمة (عادة) إلى التعريف السابق مهمة جداً؛ فثمّة بعض اللغات لا تقتصر في تعبيرها عن الزمن بالفعل، بل تتعداه إلى بعض الأسماء، فاللغة العربيّة قد تستخدم اسم المفعول للدلالة على الزمن، وذلك نحو: (النصُ مكتوبٌ)، فقد دلّ اسم

---

(1)استيتية، سمير: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن ، ط1، 2005 ، ص 146 .

(2) المطلبي، مالك : اللغة والزمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر، 1986 ، ص 10 .

(3) انظر: Balaraman .C.R: Literary terms in linguistics, Authorpress, 2007, p.170 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المفعول (مكتوب) على الزمن الماضي . وتنبّه ماريو باي وفرانك إلى هذا التمايز بين اللغات، فقرّرا أن اللغات الهندوأوروبيّة تكتفي بالفعل للدلالة على الزمن، بخلاف غيرها من اللغات التي تستخدم بعض الأسماء للتعبير عن الزمن[1]. ويجدر بنا ملاحظة أن بعض اللغات لا تحتوي على صيغ زمنيّة كاللغة الصينيّة [2] .

وفرّق كثير من اللغويّين المعاصرين بين مفهومين في الزمن اللغويّ، هما: الزمن الصرفيّ والزمن النحويّ، ومنهم تمّام حسان، إذ قال: " الزمن النحويّ وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نُقِل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف، والزمن بهذا المعنى يختلف عما يُفْهَم منه في الصرف، إذ هو وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق، فلا يستفاد من الصفة التي تفيد موصوفاً بالحدث، ولا يستفاد من المصدر الذي يفيد الحدث دون الزمن " [3] . وزاد تمام حسان الأمر وضوحاً حين قال: " أمّا في السياق النحويّ فسنرى أن الزمن كما ذكرنا منذ قليل، هو وظيفة في السياق، يؤديها الفعل و غيره من أقسام الكلم التي تنقل إلى معناه " [4] .

يرى الباحث أنّ العربية تحتوي على ثلاثة أنماط من الأزمنة، وهي: الزمن الصرفي، والزمن النحوي، والزمن السياقي . أمّا الزمن الصرفي فهو دلالة صيغة الماضي على الزمن الماضي، وصيغة المضارع على الزمن الحاضر أوالمستقبل . ولا يجوز إغفال الزمن الصرفيّ، فقد تتوافق الصيغة الصرفيّة في كثير من الأحيان مع زمن الجملة .

---

(1) انظر: Mario A. P & Frank. G: Dictionary of linguistics, Littlefield, Adams & Co, Totowa, New Jersey, p . 215 .

(2) انظر: Radden & Dirven : Cognitive English grammar, John Benjamins publishing company,Amesterdam, Philadelphia, vol 2, p . 202 .

(3) حسان، تمام : اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط4، 2004 ، ص 240 .

(4) المرجع السابق : ص 241 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأمّا الزمن النحوي فهو الدلالة الشائعة للتراكيب النحوية، ومثاله دلالة التركيب (لم يفعلْ) على نفي الحدث في الزمن الماضي، نحو: لم يكتب الطالب واجبه .

وأمّا الزمن السياقي فهو انحراف التركيب عن الدلالة الشائعة، ويُفْهَم هذا الانحراف من الاستخدام الخاص لهذا التركيب في سياق ما؛ فقد يدلّ التركيب (لم يفعلْ) على نفي الحدث في الزمن الماضي، واستمراره إلى الزمن الحاضر، نحو قوله تعالى: (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا)[1]، وقد يدلّ التركيب (لم يفعلْ) على مطلق الزمن، أي نفي الحدث في الماضي والحاضر والمستقبل، نحو قوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)[2]. وعليه؛ فإن الزمن السياقي يشير إلى ما تؤديه الصيغ والتراكيب من دلالة زمنيّة، وفقاً للقرائن المقاميّة والمقاليّة .

يرى الباحث أنّ الإنجليزيّة تحتوي على أنماط الزمن نفسها، أي الصرفي والنحوي والسياقي . ولكنّها تعتمد على الزمن النحوي في أغلب استعمالاتها اللغويّة، وتلجأ إلى الزمن السياقي في حالات قليلة؛ لأنّ الأنجليزية تحتوي على قوالب لغويّة محددة، ولكل قالب دلالته الزمنية المحددة، فتدلّ صيغة الحاضر التام (the present perfect) – على سبيل المثال – على استخدامات محددة، وهي الدلالة على الماضي المطلق، نحو: Have you ever visited London? (هل زُرْتَ لندن قطّ؟)، وعلى الماضي القريب، نحو: He has just arrived (لقد وصل)، وعلى الماضي المتّصل بالحاضر، نحو: I have lived her since 1990 (أنا أسكن هنا منذ عام 1990) .

---

[1] سورة مريم: 4 .

[2] سورة الاخلاص:3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعليه؛ فإنّ العربية تلجأ إلى الزمن السياقي كثيراً، بخلاف الأنجليزيّة؛ لأنه لا يمكن وضع ضوابط محددة للدلالة الزمنية للصيغ والتراكيب اللغويّة، لذلك يجب اللجوء إلى السياق؛ لتحديد الدلالة الزمنية في حالات كثيرة .

وجعل كمال بشر الزمن المنطقي مقابلاً للمصطلح الأجنبيّ (time) والزمن اللغويّ مقابلاً للمصطلح الأجنبيّ (tense) [1] . ولكن ثمّة مشكلة تتمثّل في أنّ ترجمة مصطلح (tense) إلى العربيّة بمصطلح (الزمن) ترجمة ناقصة؛ لأن مصطلح (tense) يشير إلى الصيغة الدالة على الزمن . وعليه؛ فإن ترجمته الصحيحة تكون بـ(الصيغة الزمنيّة) .

ويجدر بنا التعرف على مفهوم مصطلح الجهة (aspect) [2]، وعلاقته بالزمن(tense)، وكيفيّة التمييز بينهما . أمّا مفهوم الجهة فقد بيّنه لغويون كثيرون، فقد عرفها ماريو (Mario) و فرانك (Frank) بأنها " فصيلة تشير إلى أنّ الفعل الدال على الحدث (action) أو الحالة (state) يُعْرض بوصفه مكتملاً (completed) أو مستمراً (progress) ..." [3] .

([1]) انظر: بشر، كمال : مجلة مجمع اللغة العربيّة المصري ،37/14 .
نقلاً عن :الشمسان، إبراهيم: الجملة الشرطية عند النحاة العرب، مطابع الدجوي، عابدين، ط1، 1981 ،ص 257 .

([2]) ظهرت ترجمات مختلفة للمصطلح الأجنبي(aspect) عند اللغويين العرب، فقد تُرْجم بـ(هيئة الفعل) و (المظهر) و (الجهة) .

([3]) انظر: Mario A. P & Frank. G: Dictionary of linguistics, P . 19 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وعليه؛ فإن الجهة تهتم بطريقة عرض الحدث في مجال زمني ما . وثمّة نمطان رئيسيان للجهة، وهما: التمام (perfective)، والاستمرار (progressive) [1]. أمّا جهة التمام فإنه يقصد بها " الحدث الذي ينظر إليه بوصفه كلاً غير مجزأ، وتشير عادة إلى الحدث الفائت والمفعول مع اكتماله " [2] ، ومثالها:

– أغلق محمد الشبابيك قبل لحظات .

-Mohammad has just closed the windows .

فينظر إلى حدث الإغلاق بوصفه مكتملاً (completed)، أي حالة تمام كليّة .

أمّا جهة الاستمرار فإنه يقصد بها " أن يعرض الحدث (action) أو الحادثة (event) بوصفهما مستمرين في وقت فائت، أو أنهما في حالة استمرار " [3]، أي أنّ الحدث قد يكون مستمراً في الزمن الماضي، نحو:

– كنّا نلعب كرة القدم في الملعب.

- We were playing football in the stadium .

وقد يكون الحدث مستمراً في الزمن الحاضر، نحو :

نحن نلعب كرة القدم في الملعب الآن .

---

(1) أشار (Geoffrey) إلى أن هناك مصطلحات استخدمها بعض اللغويين بدلاً من مصطلح (progressive) ، وهي: (continuous) و (durative) و (temporary) ، ولكن مصطلح(progressive) هو الأكثر شيوعاً، انظر:
Geoffrey . N.L : Meaning and the English verb, Longman, London and New York, second edition, 1987, p. 18 .

(2) انظر: Berk ,Lynn: English syntax, from word to discourse, New York, Oxford University Press, 1999.p. 106 .

(3) انظر: Jackson. H: Analyzing English an introduction to descriptive linguistics, Pergamon press, Oxford, New York, 2ed, p . 75.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- We are playing football in the stadium now.

فحدث اللعب في حالة استمرار في الزمن الحاضر .

ولكن التعريف السابق للجهة يُعدّ ناقصاً إذا ما طبّق على بعض اللغات كالعربيّة، إذ يُعبَّر عن الجهة ببعض الأسماء، ففي العربيّة يدلّ اسم الفاعل (نائم) في جملة: (كان محمد نائماً) على جهة الاستمرار .

تتضامّ جهتا التمام والاستمرار في اللغتين: العربيّة والإنجليزيّة مع الأزمنة الثلاثة: الماضي (past)، والحاضر (present) ، والمستقبل (future)، فينشأ الماضي التام، والحاضر التام، والمستقبل التام، والماضي المستمر، والحاضر المستمر، والمستقبل المستمر، وسيأتي بيان كل منها في الفصول اللاحقة.

أمّا التمييز بين الجهة والزمن، فظهر بشكل واضح في الدراسات اللغويّة الحديثة، وعوملت الجهة في النحو التقليدي تحت عنوان الزمن[1]، وميّز بينهما كويرك (Quirk)، إذ قال: " نستطيع أن نفهم من الزمن التوافق بين شكل الفعل ومفهومنا للوقت . بينما تهتم الجهة بأسلوب أي حدث فعلي مجرّب أو مُراعى، مثل تمام الحدث واستمراره "[2] .

---

(1) انظر: Strazny . Ph: Encyclopedia of linguistics, Fitzoroy Dearborn, New york,2005, vol /1 , p.93.

(2) انظر: Quirk . R& Greenbaum .S : A university grammar of English , London, Longman, 1973, p. 40 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ترتبط الصيغة(mood) بكل من الزمن والجهة بعلاقة وثيقة، فلا يمكن التعبير عن الزمن أو الجهة بدون الصيغة؛ لذلك ذهب كثير من الدارسين إلى أن الفصائل النحويّة الثلاث :الزمن والجهة والصيغة في اللغات يمسّ كل منها الآخر، إذ إنها تهتمّ بشكل أساسيّ بعلاقات الزمن [1] . فعندما نقول: (ذهب محمد إلى السوق)، فالصيغة الفعلية هي صيغة الماضي (ذهب)، والزمن هو الزمن الماضي؛ لأن حالة الذهاب حصلت في الماضي، والجهة هي تمام حدث الذهاب.

أشار اللغويون الغربيون إلى أنّ ثمة علاقة بين الجهة والمعنى المعجمي الملازم للفعل . وأطلقوا على هذه العلاقة مصطلح (aktionsart) . وبيّن تراسك (Trask) مفهومه وعلاقته بالجهة بقوله: "بعض أنماط الجهة يمكن أن يُعبَّر عنها بالمعاني المعجمية أكثر من التعبير عنها بشكل نحويّ ... يسمّى التمييز الذي يعبّر عنه بهذه الطريقة aktionsart" [2] .

يتّضح الترابط بين الجهة (aspect) والنوع (aktionsart) أيضاً، عند التفريق بين النشاط المستمر و النشاط المتكرر، فعندما نقول: **علي يركض** (Ali is running)، **وعلي يدقّ الباب** (Ali is knocking on the door) ، فإن الجملة الأولى تبيّن أن نشاط الركض مستمر، ولم يتوقف . أمّا الجملة الثانية فإنها تبيّن أن نشاط دقّ الباب متكرر، أي أنّه يتوقف ثم يبدأ. وعليه؛ فإن الذي حدد طبيعة النشاط المستمر والنشاط المتكرر في الجملتين السابقتين، هو المعنى المعجمي للفعلين: يركض (run)، و يدقّ (knock) .

([1]) انظر: بالمر، فرانك : علم الدلالة، ترجمة مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، 1985، ص 72 .

([2]) انظر: Trask .R . L: Key concepts in language and linguistics, Routledge, London and New York, first published, 1999, p . 24 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

تعبّر بعض اللغات عن الزمن بالصيغ التي تعدّ أشكالاً زمنية بسيطة (simple tense) .

ولكن ثمة لغات كثيرة لا تكتفي بالصيغ، و تلجأ إلى استخدام التراكيب في التعبير عن الزمن، فينشأ ما يسمى بالأزمنة المعقدة (complex tense)، ومن هذه اللغات العربيّة والإنجليزيّة، فعندما نقول:

- لقد **أنهى** واجبه المنزلي أمس . - He **finished** his homework yesterday.

فقد عبّرنا عن الزمن الماضي في كلتا الجملتين السابقتين – في العربيّة الإنجليزيّة – بالصيغتين: (أنهى) و (finished)، لكن عندما نقول:

- **كان يذاكر** طوال النهار. - He **was studying** all day long.

فقد عبّرنا عن الزمن الماضي المستمر في كلتا الجملتين السابقتين بالتركيبين: (كان يذاكر) و (was studying) .

ولمعرفة الخصائص الدقيقة للنظام الزمنيّ في اللغتين: العربيّة والإنجليزيّة – موضوع الدراسة– سنتحدّث عن النظام الزمنيّ لكل منهما في الفصل الأول .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الأوّل

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الزمن بين العربيّة والإنجليزيّة

يتناول هذا الفصل بالدراسة التقابليّة مفهوم الزمن وتقسيمه عند نحاة العربيّة والإنجليزيّة، في ضوء استقراءاتهم لما استقرّ عليه نظام الزمن في هاتين اللغتين.

المبحث الأوّل: الزمن في العربيّة

المصطلح

عرّفت المعجمات العربيّة القديمة كلمتي (الزمن والزمان)، فورد في لسان العرب لابن منظور: " الزمن و الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره " [1].

لم تستخدم كلمة (زمن) في كتابات النحاة العرب الأوائل بوصفها مصطلحاً نحويّاً، واستُخدمت الألفاظ (الزمن) و (الزمان) و (الوقت) في كتاباتهم استخدام الألفاظ المترادفة، فلا فرق بين دلالتها . ويرى الريحاني أن سيبويه (ت180) قصد "بالزمان الوقت المطلق سواء الحاضر أم الماضي أم المستقبل " [2] .

([1]) ابن منظور: لسان العرب، مادة (زم ن) .

([2]) الريحاني، محمد: اتجاهات التحليل الزمنيّ في الدراسات اللغوية، دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط1 ،1998، ص15.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

استخدمت كلمتا (الزمن) و (الزمان) بوصفهما مصطلحين عند النحاة العرب المتأخرين كالزجاجي (ت 340) [1] وابن يعيش (ت643) [2] . وساد عندهم استخدام مصطلح (الزمان)، بخلاف اللغويين المحدثين الذين ساد عندهم استخدام مصطلح (الزمن) .

لم يدرس اللغويون العرب الجهة التي تعد ترجمة للمصطلح الإنجليزيّ (aspect)، الذي حَظِي بعناية شديدة في الدراسات الغربيّة الحديثة . وترتبط الجهة بالزمن بعلاقة وثيقة، ولا بدّ من فهم وظيفة كل واحد منهما؛ لفهم وظيفة الآخر؛ لذلك لا يمكن الفصل بينهما عند دراسة النظام الزمنيّ لأيّة لغة .

تنبّه بعض اللغويين العرب المعاصرين إلى مصطلح الجهة (aspect)، وطبّقوه في دراساتهم، لكن المفهوم الخاطئ لهذا المصطلح، ظهر في كثير من الدراسات المعاصرة، فقد حاول مصطفى النحاس شرح مفهومه، فقال إن " صيغة الفعل المعين قد تحمل دلالات زمنيّة متعددة، أو قد تدلّ على جهات زمنيّة متنوعة، فيلجأ إلى إحدى الطرائق اللغوية لتحديد جهة من الجهات"[3]. لم يتناول هذا الوصف طريقة عرض الحدث التي تعدّ محور مفهوم الجهة، فالجهة تبيّن مظهر الحدث في مجال زمني ما، إذ يعرض الحدث في تمامه أو غير تمامه أو استمراره أو غير استمراره أو تكراره، وجميع هذه الجهات موجودة في اللغة العربيّة، على النحو الذي وضحته في التمهيد .

---

(1)الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: الايضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك ، دار النفائس، بيروت – لبنان، ط3 ،1979، ص51–52 .

(2) انظر: ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن يعيش بن علي: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت – لبنان، مكتبة المتنبي، القاهرة – مصر، ج7 /4 .

(3) النحاس، مصطفى: دراسات في الأدوات النحويّة ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ط2، 1986، ص37 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعرّف كمال رشيد الجهة بقوله: " فالجهة إذن تخصيص لعموم ما في الفعل من حدث وزمن وإسناد "[1] . فقد خلط هذا التعريف بين مجال الجهة ومجال الزمن، وذلك لأنه جعل تخصيص الدلالة الزمنية للفعل من قرب وبعد ضمن مفهوم الجهة، وهي تقع ضمن مجال الزمن لا الجهة.

دراسة النحاة العرب المتقدمين للزمن

ربط النحاة العرب المتقدمون بين الزمن و الفعل، فتحدّثوا عن دلالة الفعل على الزمن عند تقسيمهم للفعل . ويظهر ذلك جلياً في قول سيبويه عند حدّه للفعل بأنه " أمثلة أُخِذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيَت لما مضى، ولما يكون ولم يقع . وما هو كائن لم ينقطع . وأما بناء ما مضى، فذهب وسَمع ومَكث وحَمد . وأمّا بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً: اذْهب واقْتل واضْرب، ومخبراً: يَقتل و يَذهب و يَضرب ويُقْتل ويُضْرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[2].

لقد حدد سيبويه الزمن الماضي بالفعل الماضي، والزمن المستقبل بفعل الأمر والمضارع، والزمن الحاضر بالفعل المضارع . ممّا يدلّ أنه كان يعي تماماً حدثيّة الفعل وزمانه . فلا بد لكل حدث من زمان يحتضنه، ويظهر ذلك بوضوح أكثر في قوله : " فإذا قال **ذهب** فهو دليل على أن

---

(1) رشيد، كمال: الزمن النحوي في اللغة العربيّة، عالم الثقافة للنشر و التوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2008، ص 103 .

(2) سيبويه، عمرو بن عثمان: الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1966، ج1 /12 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الحدث في ما مضى من الزمان . وإذا قال سيذهب فإنه دليل على أنه يكون في ما يُستقبل من الزمان، ففيه بيان ما مضى، وما لم يمض منه، كما أن فيه استدلالاً على وقوع الحدث" [1] .

وتجدر الإشارة إلى أن حدّ الفعل عند كثير من النحاة العرب بأنه حدث مقترن بزمان، حدٌّ غير دقيق . فالدلالة الزمنيّة في اللغة العربيّة لا تقتصر على الأفعال، فقد يدلّ بعض الأسماء على الزمن، مثل اسم الفاعل واسم المفعول . ويرجع الدافع وراء هذا الحد إلى سعيهم إلى التفريق بين الفعل و الاسم، فقرروا أن الفعل يدلّ على زمان ومعنى، بخلاف الاسم الذي يدلّ على معنى فقط، ولا يدلّ على زمان، ويدلّ على ذلك قول ابن السراج (ت316هـ): " الفعل: ما دلّ على معنى وزمان، وذلك الزمان إمّا ماضٍ وإمّا حاضر وإمّا مستقبل . وقلنا : و (زمان) لنفرق بينه وبين الاسم الذي يدلّ على المعنى فقط " [2] . وعليه؛ فإن الزمان لا يصلح أن يكون معياراً حاسماً بين الفعل والاسم؛ وذلك لدلالة بعض الأسماء عليه .

لقد تنبّه الفراء (ت207هـ) إلى دلالة اسم الفاعل على الزمن، فورد في مجالس الزجاجي: " والفراء يقول (قائم) فعل دائم لفظه لفظ الأسماء لدخول دلائل الأسماء عليه، ومعناه معنى الفعل... " [3]. ووَصَف الفراء له بأنه فعل دائم مطابق لمعنى الحال، ويدلّ على ذلك رفضه أن تأتي (أنْ) بعد (مالَكَ)، إذا كان مابعد (أنْ) يدلّ على الماضي أو الحاضر؛ فلا يُقال: " مالك أنْ قمت، ومالك أنك

---

(1) المرجع السابق :ج1 / ص35 .
(2) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل : الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1985 ، ج 1 / ص 38.
(3) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: مجالس العلماء، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1962، ص 349 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائم ... فلذلك جاءت في (مالك) في المستقبل ولم تأت في دائم ولا ماض " [1] ، وذهب السيرافي إلى أن الكوفيين يعدّون اسم الفاعل فعلاً، فقال: " وقسم الكوفيون الأفعال ثلاثة أقسام: ماض ومستقبل، وهو ما في أوّله الزوائد الأربع، نحو: يقوم وأقوم وتقوم ونقوم . والثالث الفعل الدائم، وهو قائم وذاهب وضارب وأشباهه، وهو الحال " [2] . وعليه؛ فإن النفاتة الكوفيين إلى الدلالة الزمنيّة لاسم الفاعل النفاتة ذكيّة، ولكننا لا نوافقهم على جعله من ضمن الأفعال؛ لأنه يقبل علامات الاسم .

تنبّه بعض النحاة إلى الدلالة الزمنيّة لبعض الأسماء، ولكنهم فرّقوا بين دلالة هذه الأسماء على الزمن، ودلالة الأفعال على الزمن، فقرروا أن دلالة الفعل على الزمن دلالة وضعيّة، ودلالة الاسم على الزمن دلالة عارضة [3]. ويرجع ذلك إلى نظرة النحاة إلى كل من الأفعال وبعض الأسماء الدالة على الزمان بوصفها كلمات مفردة مجردة من السياق . ويؤكّد ذلك أنهم عندما درسوا هذه الأسماء داخل السياق تنبّهوا إلى دلالتها على الزمن، فقرروا أن اسم الفاعل -على سبيل المثال- يدلّ على الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل [4] .

---

(1) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: معاني القرآن ، تحقيق محمد النجار وأحمد نجاتي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة - مصر، 1947، ج1/ ص 165 .

(2) السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله: شرح كتاب سيبويه، تحقيق رمضان عبد التواب وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص 493 .

(3) انظر: السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي جلال الدين: همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربيّة، تحقيق عبد العال مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت ، ج1/8.

(4) انظر: الجرجاني، عبد القاهر: كتاب المقتصد في شرح الايضاح، تحقيق كاظم المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1982، ج1/ص 505 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فرّق بعض المحدثين بين زمن الفعل و زمن الصفات(المشتقات) بقوله: " الزمن في الفعل أحد وظائف الصيغة، فهو في هذه الحالة زمن صرفيّ، أمّا الزمن مع الصفات –وصفه الفاعل فرع منها – فهو زمن نحويّ يُستفاد من استخدام الصفة في السياق، فهو وظيفة في السياق لا الصيغة " [1] .

ويمكن الاستدراك على هذا الرأي؛ بأنه قد تتوافق الصيغة الفعلية في كثير من الأحيان مع زمن الجملة، فيدلّ الفعل الماضي – على سبيل المثال– على الزمن الماضي . ولكن هذا الأمر غير مطرد، فقد لا تتوافق الصيغة الفعلية مع زمن الجملة، ومثال ذلك: أنّ الفعل الماضي في أسلوب الشرط المبدوء بـــ(إن) أو(إذا) لا يدلّ غالباً على الزمن الماضي، بل يدلّ على المستقبل . وعليه؛ فإن زمن الفعل يُستفاد في مواضع كثيرة من السياق، فيستوي بذلك مع اسم الفاعل في دلالته في كثير من سياقاته على الزمن .

يغلب على الجملة الاسمية أن تكون وصفيّة، فهي تصف العلاقة الإسناديّة بين المبتدأ والخبر . ولكن يجدر بنا ملاحظة أنّ الجملة الاسمية إذا دخلها أحد الأفعال الناسخة، فإنها تدلّ على الزمن في أغلب الأوضاع . ولكن الفعل العربيّ قد يتجرد من الدلالة الزمنيّة، ويكون للوصف المطلق، دون تعلق بالزمن [2]، مثل: الفعل (كان) في قوله تعالى: (إنّ الله كان عليماً حكيماً) [3]. ومثل الأفعال المضارعة [4] في قوله تعالى: (الذين يؤمنون بالغيب ، ويقيمون الصلاة، وممّا رزقناهم ينفقون) [5]

---

(1) الساقي : فاضل : أقسام الكلام العربيّ من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، 1977، ص 243.

(2)انظر: استيتية ، سمير : اللسانيات: ص 149 .

(3) سورة النساء: آية 11 .

(4) انظر : استيتية ، سمير : اللسانيات: ص 153 .

(5) سورة البقرة : آية 3 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

. و قد تدل الجملة الاسمية على الزمن في بعض المواضع من دون دخول فعل ناسخ عليها، نحو:(النص مكتوب)، فقد دلّ اسم المفعول (مكتوب) في هذه الجملة على الزمن الماضي .

أثار كثير من اللغويين المحدثين قضية اهتمام النحاة بزمن الصيغة مجرّدة من السياق، وليس وفقاً لمعطياته . ويرى الباحث أن النحاة المتقدمين تحدّثوا عن زمن الصيغة المفردة . ولكن هذا لا يمنع أن نجد إشارات نحويّة كثيرة متفرقة في مظانّ الكتب تفيدنا في معرفة زمن الصيغة، وفقاً لمعطيات السياق، ويدلّ على ذلك قول سيبويه: " تقول: إنْ فَعَلَ فَعَلْتُ، فيكون في معنى: إنْ يَفْعَلْ أَفْعَلْ " ، فقد تنبّه سيبويه إلى دلالة الفعل الماضي على الزمن المستقبل في سياق الشرط المبدوء بأداة الشرط (إن) [1] .

من الملاحظ أنّ الإشارات الزمنيّة جاءت متفرّقة في مظانّ النحو العربي، ولم تكن في باب واحد . وهذا لا يعدّ مأخذاً على النحاة المتقدمين، فَجَمْع هذه الإشارات وتبويبها من مهام اللغويين المحدثين . ولكن كتب النحو الحديثة افتقرت إلى جَمْع الإشارات الزمنية في باب واحد، ولنأخذ مثالاً على ذلك كتاب عباس حسن (**النحو الوافي**)، فقد جاءت الإشارات الزمنيّة متفرّقة في هذا الكتاب، وغير مصنّفة في باب واحد [2] .

([1])انظر: سيبويه: الكتاب: ج16/1 .

([2]) انظر: حسن، عباس: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة – مصر، 1971، ج1/ 544/562/614/620/621 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الخلاف حول دلالة صيَغ الطلب على الزمن

ثمة خلاف حول دلالة صيغة الطلب على الزمن، إذ انقسم الدارسون العرب إلى فريقين: فريق يرى دلالة صيغة الطلب على الزمن، وفريق يرى تجرّدها مّن الدلالة على الزمن.

ومن العلماء الذين قالوا بدلالة صيغة الطلب على الزمن السكاكي (ت 626)، إذ قال: " والأمر والنهي حقهما الفور والتراخي[1] يوقف على قرائن الأحوال، لكونهما للطلب " [2]، ومنهم أيضاً السيوطي(ت911هـ)، إذ قال: " الأمر مستقبل أبداً؛ لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل، أو دوام ما حصل "[3] ، وذهب كثير من اللغويين المحدثين إلى دلالة صيغة الطلب على الزمن [4].

ومن العلماء الذين قالوا بتجرد صيغة الأمر من الدلالة على الزمن الجرجاني (ت 471هـ)، إذ قال: " ألا ترى أنك إذا قلت: (اضرِبْ) لم يكن في ضمنه أنه يفعل هذا الفعل في ما يُستقبل، وإنما يفيد أنك تطلبه فقط "[5] ، ومنهم أيضاً ابن هشام (ت761هـ)، إذ قال: "إن الطلب من أقسام الإنشاء: وإن مدلول (قُمْ) حاصل عند التلفّظ به، ولا يَتَأخّر عنه، وإنّما يتأخر عن الامتثال، وهو خارج عن

---

(1) ثمة خلاف أيضاً بين العلماء الذين قالوا بدلالة الأمر والنهي على الزمن، فذهب فريق منهم إلى أنّهما يدلان على الزمن على سبيل الفور، وذهب الفريق الآخر إلى أنّهما يدلان على الزمن على سبيل التراخي، انظر: الأوسي، قيس: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، وزارة التعليم العالي، بغداد – العراق، 1988، ص 101.

(2) السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي: مفاتيح العلوم، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1937، ص 153 .

(3) السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي جلال الدين: همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربيّة، تحقيق عبد العال مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت ، ج1/7.

(4) انظر: حسان، تمام: اللغة العربيّة معناها ومبناها ، ص 151-152 .

(5) الجرجاني، عبد القاهر: شرح التكملة (مخطوط) ، ص 227 .
نقلا عن : الأوسي، قيس: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص 106 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مدلول اللفظ " [1] ، وذهب بعض اللغويين المحدثين إلى تجرّد صيغة الطلب من الدلالة على الزمن، ومنهم الجواري، إذ قال: " أمّا الإنشاء ولاسيّما الطلب المحض، فليس فيه إثارة من معنى الزمن بحال" [2].

ويرى الباحث أن صيغة الطلب بأشكالها جميعاً (الأمر، والنهي، والدعاء، والتملي، والترجي، والتحضيض) متجرّدة من الدلالة على الزمن . ويرجع مَذْهَب القائلين بدلالة صيغة الطلب على الزمن إلى نظرتهم إلى زمن امتثال المخاطب لصيغة الطلب (زمن المطلوب)، لا إلى صيغة الطلب ذاتها، فعندما يُقال لك: (اكتبْ واجبك)، أو (لتكتبْ واجبك)، أو (لا تكتبْ واجبك)، فإنه يُطلب منك فعل الكتابة، أو عدم القيام به، وإذا استجبت لفعل الطلب فأنت تقوم بفعل مستقلّ عن فعل الطلب، دالّ على معنى الاستقبال.

الفرق في الدلالة على الزمن بين الأفعال وظروف الزمان

تدلّ ظروف الزمان على زمن حدوث الفعل، والتفت بعض النحاة إلى هذه المسألة، وفرقوا بين دلالتها ودلالة الفعل على الزمن، فذهب ابن عصفور(ت669هـ) إلى أن "الاسم لفظ يدلّ على معنى في نفسه ولا يتعرض ببنيته لزمان ... فإن وجد من الأسماء ما يدلّ على زمان كأمس وغد فبذاته لا ببنيته، ألا ترى أن بنيتيهما لا تتغيران للزمان " [3] . فظروف الزمان وحدات معجمية تسهم في تحديد الدلالة الزمنيّة للعامل (الفعل أو ما ينوب عنه) . ولكن الفعل ركن أساسي في

---

(1) ابن هشام، جمال الدين عبد الله الأنصاري: شرح شذور الذهب، تحقيق بركات يوسف هبود، مراجعة يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط2، 1998، ص 52.

(2) الجواري، أحمد: نحو الفعل، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، 2006، ص 59 .

(3) ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي: المقرب في النحو، تحقيق عبدالستار الجواري، وعبدالله الجبور ، مطبعة العاني، بغداد – العراق، ط1 ،1971، ج1 / 45 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الجملة، ولا يمكن الاستغناء عنه، بخلاف ظرف الزمان التي تُعدّ فضلات، ولكن هذا لا يلغي أهمية ظروف الزمان في إزالة اللبس .

وتنبّه سيبويه في معرض حديثه عن تنوّع التراكيب إلى أهميّة الانسجام بين زمن الفعل وظروف الزمان، فقسّم التراكيب بناء على ذلك إلى " مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأمّا المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غداً . و أمّا المُحَال فأن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول: أتيتك غداً و سآتيك أمس " [1]، فقد تنبّه سيبويه إلى العلاقات السياقيّة الهامة بين الفعل وظرف الزمان، ودورها في الحكم على سلامة التراكيب أو عدم سلامتها.

تأثُر النحاة العرب بالفلسفة وعلم الكلام في تقسيمهم للزمن

أثار بعض اللغويين المحدثين قضية تأثر النحاة العرب المتقدمين بالفلسفة في تقسيمهم للزمن، ومنهم فاضل الساقي، إذ يرى أن تقسيم النحاة للزمن كان " مبنياً على أساس أن الأزمان ثلاثة: ماض، وحاضر، ومستقبل، فاكتفوا في تحديد دلالة الفعل على الزمن، بتطبيق الأزمنة التي قررها الفلاسفة، وجعلوها أساساً لتقسيم الفعل، فسيبويه كما يبدو من تحديده للفعل لم يغفل حتى تعابير الكينونة الفلسفية، فاستعمل (كائن) (ما يكون) (بناء ما لم ينقطع وهو كائن) " [2] . ومنهم أيضاً المخزومي الذي يرى أن النحاة العرب " لم ينجحوا في تصوّر أن الزمن النحوي ليس كالزمن الفلسفي يدلّ على المضي والحضور والاستقبال " [3] .

---

(1) سيبويه: الكتاب: ج1/ص25 .

(2) الساقي، فاضل: أقسام الكلام العربي، ص 230 .

(3) المخزومي، مهدي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 147 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والحق أن هؤلاء اللغويين المحدثين قد جانبوا الصواب، فإذا كنّا نقرّ بأن النحو العربيّ قد تأثر بالفلسفة في عصور متأخرة، فإننا لا نقرّ بهذا التأثر في عصر نشأته، فلم يخضع النحو العربيّ في بداياته لأيّة تأثيرات فلسفيّة أو منطقيّة أو كلاميّة.

ظهر تأثُّر النحو العربيّ بالفلسفة واضحاً في العصور المتأخرة، ويبدو ذلك من تقسيم بعض النحاة العرب المتأخرين للزمن، ومنهم ابن يعيش، إذ قال: " لمّا كانت الأفعال مساوقة للزمان، والزمان من مقوّمات الأفعال، توجد عند وجوده، وتنعدم عند عدمه، انقسمت بأقسام الزمان . فمنها حركة مضت، ومنها حركة لم تأت بعد، ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية، كانت الأفعال كذلك : ماض، ومستقبل، وحاضر" (1) . فيبدو التأثُّر الفلسفي جلياً من كلام ابن يعيش، فهو يقسّم الزمن وفقاً لحركات الفلك . وظهر التأثّر الفلسفيّ عند النحاة المتأخرين عند حديثهم عن قِدَم الفعليّة في العربيّة، فقال الزجاجي: " اعلم أن أسبق الأفعال في التقدّم الفعل المستقبل؛ لأن الشيء لم يكن ثم كان، والعدم سابق الوجود، فهو في التقدّم منتظر، ثم يصير في الحال، ثم ماضياً فيُخبَر عنه بالمضي . فأسبق الأفعال في المرتبة: المستقبل، ثم الحال، ثم الماضي " (2) ، فهذه نظرة فلسفيّة بحتة، لا تمتّ إلى الزمن السياقي بأيّة صلة .

أقرّ النحاة العرب القدماء بوجود ثلاثة أزمنة، وهي: الماضي والحاضر والمستقبل، ولكن بعض النحاة المتقدمين ينكرون وجود الزمن الحاضر، واكتفوا بوجود زمنين في العربيّة (الماضي)

---

(1) ابن يعيش: شرح المفصل، ج3/7.

(2) الزجاجي: الايضاح في علل النحو، ص 85 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

و(المستقبل)، ويرى السامرائي أن الزجاجي(ت340) يمثّل هذا الاتّجاه[1]، إذ يقول الزجاجي: " الفعل على أوضاع النحويين ما دلّ على حدث، وزمان ماض أو مستقبل، نحو: قام يقوم: وقعد يقعد " [2].

انتقد عصام نور الدين ما ذهب إليه السامرائي من إنكار الزجاجي لفعل الحال، ويرى أن الزجاجي أقرّ بفعل الحال، بدليل قوله: " الأفعال ثلاثة: فعل ماض، وفعل مستقبل، وفعل في الحال، ويُسمّى الدائم[3] "[4] ، وبدليل قوله أيضاً: " جاء فعل الحال بلفظ المستقبل " [5]، فالزجاجي يرى أن فعل الحال وفعل المستقبل يعبر عنهما بلفظ واحد [6] . ويرى الباحث أن الزجاجي بدا مضطرباً في رأيه، فتارة يقرّ بالأزمنة الثلاثة في كتابه (**الجمل في النحو**) ، وتارة ينفي الزمن الحاضر في كتابه (**الإيضاح في علل النحو**) .

تأثر النحاة العرب المتأخرون بعلم الكلام، ويظهر ذلك واضحاً في عرض ابن يعيش لرأي بعض المتكلمين الذين رفضوا زمن الحال، إذ قال : " إن كان وجد فيكون ماضياً، وإلاّ فهو مستقبل، وليس ثمّ ثالث . والحق ما ذكرناه وإن لطف زمان الحال لما ذكرناه" [7] .

---

(1) انظر: السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد – العراق، 1966، ص 16 .

(2) الزجاجي، أبو القاسم : الإيضاح في علل النحو، ص51-52 .

(3) تنبه السامرائي إلى أن الزجاجي استخدم مصطلح الكوفيين، وهو (الدائم)، وقصره على (الحال)، أي الحاضر، ولكن الكوفيين رؤوا أن الدائم يؤدّى بصيغتي اسم الفاعل واسم المفعول، انظر: حاشية كتاب (الفعل زمانه وأبنيته)، ص 17 .

(4) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق :الجمل في النحو، تحقيق علي الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1984، ص 7.

(5) الزجاجي، أبو القاسم : الإيضاح في علل النحو، ص 87 .

(6) انظر: نور الدين، عصام: الفعل والزمن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط1 ، 1984،ص43 .

(7) ابن يعيش : شرح المفصل : ج3/7.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العلاقة بين الزمن في اللغة العربيّة والحالة الإعرابيّة

تربط اللغة العربيّة بين الحالة الإعرابية (case) والدلالة الزمنيّة، فيدلّ الفعل المضارع المنصوب في حالاته جميعها على الزمن المستقبل. وتبرز العلاقة القويّة بين الزمن والحالة الإعرابية في أوضح صورها في حرف الجواب (إذن)، والفعل المضارع الذي يتبعه، فإذا كان الفعل المضارع يدلّ على المستقبل فإن (إذن) تكون عاملة، وينتصب الفعل المضارع بعدها. وإذا كان الفعل المضارع يدلّ على الحاضر فإن (إذن) لا تكون عاملة، ويبقى الفعل المضارع بعدها مرفوعاً[1].

وتتضح هذه العلاقة أيضاً في رَبْط النحاة العرب بين عمل اسم الفاعل والزمن، يدلّ على ذلك قول ابن يعيش: " ويُشترط في إعمال اسم الفاعل أن يكون في معنى الحال أو الاستقبال، فلا يُقال زيد ضاربٌ عمراً أمسِ، ولا وحشيٌّ قاتلٌ حمزةَ يوم أحد، بل يستعمل ذلك على الإضافة، إلا إذا أُريدت حكاية الحال الماضية، كقوله تعالى:(وكلبُهم باسطٌ ذراعَيه)[2] أو أُدْخِلت عليه الألف واللام كقولك: الضارب زيداً أمس" [3].

دراسة المستشرقين للزمن في اللغة العربيّة

درس بعض المستشرقين نظام الزمن في اللغة العربيّة، وأنصف بعضهم اللغة العربيّة في نظامها الزمنيّ، وأخطأ غيرهم في وصفها، ونعتها بما ليس فيها. وترجع أخطاء المستشرقين في دراسة النظام الزمنيّ العربيّ إلى خمسة أسباب، وهي:

---

(1) ينظر حول أحكام (إذن) في كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ص 31 .

(2) سورة الكهف:18 .

(3) ابن يعيش: شرح المفصل، ج76/6.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

السبب الأول: عدم مراعاة الفروق بين ما يسمونه الفصيلة الساميّة -ومنها العربيّة- والفصيلة الهندوأوروبية عند دراسة النظام الزمنيّ.

ويدلّ على ذلك ما قاله بروكلمان " وتعبير الماضي (perfekt) والمضارع (imperfekt) – في اللغات الساميّة – ليس له المعنى النحوي الموجود في اللغات الهندوأوربية"[1] . فليس من الضروري أن يتطابق النظام الزمن الساميّ مع النظام الزمنيّ للغات الهندوأوروبية، فثمة فروق بينهما، منها أن اللغة العربيّة – مثلاً – تستطيع التعبير عن الزمن بالأسماء، بالإضافة إلى الأفعال، ولكن اللغات الهندوأوروبية لا تعبّر عن الزمن إلا بالفعل .

تنبّه بعض المستشرقين إلى الفروق بين النظام الزمني للعربية و النظام الزمني للغات الهندوأوروبية ، ومنهم هنري فليش، إذ قال: " لا نجد في أنفسنا ميلاً إلى أن نركّب النظام الفرنسيّ للفعل على النظام العربيّ، فيؤدي به ذلك إلى ألاّ نفهم منه شيئاً" [2] . وتنبّه بعض الدارسين العرب المحدثين إلى الفروق بين نظام الفعل الساميّ ونظام الفعل الأوروبيّ، فالفعل الساميّ يستطيع عن طريق الزيادات التي تحصل في الفعل أن يفيد معاني متعددة، فالألف في(يكاسر) تفيد المشاركة، والتشديد في (يكسّر) يفيد المبالغة والتركيز أو الشدة والتكرار أو السبب، وهذا غير موجود في نظام الفعل الأوروبيّ من حيث النظام القياسيّ المطرد [3] .

السبب الثاني: عدم مراعاة الفروق بين الأنظمة الزمليّة للغات الساميّة نفسها.

([1]) بروكلمان، كارل: فقة اللغات الساميّة، ترجمة : رمضان عبدالتواب،1977، ص113 .

([2]) فليش، هنري: العربيّة الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تعريب عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت – لبنان، 1983 ، ط2 ،ص 137 .

([3]) انظر:عمايرة، إسماعيل : دراسات لغوية مقارنة، دار وائل للنشر، عمان – الأردن، ط1، 2003 ، ص 133.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالنقص الذي يوجّه إلى الزمن في اللغات الساميّة يوجّه إلى الزمن في اللغة العربيّة، ويبدو ذلك واضحاً من كلام رايت (Wright) ، إذ يقول: " إن الماضي الساميّ، أو المضارع الساميّ ليس له في حد ذاته أيّة صلة بالعلاقات الزمنيّة عند المتكلم (أو المفكّر، أو الكاتب) كما أنه ليس له صلة بغيره من الأحداث التي تقاربه في الموقع " [1] . فلا يجوز أن تعمّم الأحكام على اللغات الساميّة جميعها، فكل لغة لها خصوصيّة، وإن كان لها خصائص عامة مشتركة، فاللغة العربيّة طوّرت إمكاناتها في التعبير عن الزمن، ففاقت أخواتها الساميات جميعها .

وقد تنبه برجستراسر إلى تفوّق العربيّة على بقية اللغات السامية، إذ قال: " فالخصائص المذكورة تميّز العربيّة عن سائر اللغات الساميّة . وممّا يزيدها تميزاً عن سائرها تخصيص معاني أبنية الفعل وتنويعها، وذلك بواسطتين[2]: إحداهما: اقترانهما بالأدوات، نحو: (قد فعل) .... والأخرى : تقديم الفعل (كان)على اختلاف صيغة، نحو: (كان قد فعل) ...فكل هذا ينوّع معاني الفعل تنوعاً أكثر بكثير، ممّا يوجد في أيّ لغة كانت، من سائر اللغات الساميّة، قريباً من غنى الفعل اليونانيّ والغربيّ، أو بالأحرى أغنى منها في بعض الأشياء .... فاللغة العربيّة أكمل اللغات الساميّة وأتمّها في هذا الباب، أي باب معاني الفعل الوقتيّة وغيرها" [3] . وعليه؛ فإن برجستراسر لم يكتف ببيان تفوّق النظام الزمنيّ للعربيّة على بقيّة الأنظمة الزمنيّة الساميّة، لكنه أقرّ بتفوّقه على النظام الزمنيّ للغة اليونانيّة، واللغات الغربيّة.

([1]) انظر: Wright.W: A grammar of the Arabic language,vol,1.p.51 .

نقلاً عن المخزومي، مهدي : في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 146 .

([2]) الصواب بـــ(وساطتين) .

([3]) برجستراسر: التطور النحوي للغة العربيّة، أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 2003، ص89-91 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

السبب الثالث: نسبة قصور الدارسين العرب في دراسة الزمن في اللغة العربيّة، إلى اللغة العربيّة نفسها .

بيّن المخزومي هذا السبب في معرض حديثه عن رايت، فقال: " إذ رأى رايت ما قصر فيه جهد النحاة في ملاحظة الأفعال في الاستعمالات، ظَنَّ هذا هو واقع اللغة، وواقع استعمالات الفعل العربيّ، وفاته ما فات القدماء أيضاً من نَظَر إلى تعبيرات مختلفة طواها إهمال النحاة وخَلْطهم فيها، فقرر في عجل أن (فعل) و (يفعل) هما سبيل العربيّة الوحيدة في التعبير عما يعبرّ عنه لعدة صيغ في غير العربيّة، ومنها الإنكليزية " [1]. فثمة فارق في القصور في منهج الدراسة والقصور في المادة اللغويّة، فاللغة العربيّة غنيّة في نظامها الزمنيّ، وإذا كان هناك قصور، فهو من الدارسين، ويجب أن تكون مهمتنا هي بيان هذا القصور وسدّه، بدراسات تصل إلى مستوى رفيع في وصف النظام الزمنيّ العربيّ .

السبب الرابع: عدم تفريق المستشرقين بين مفهوم الزمن (tense) والجهة (aspect)، وعدم معرفتهم للعلاقة بينهما .

خيّل لكثير من المستشرقين أن التقابل بين التام (perfect) وغير التام (imperfect) هو الوظيفة الأساسية والوحيدة لتصنيف الأفعال في اللغة العربيّة، فصيغة (فعل) تدل على الحدث التام، وصيغة (يفعل) تدل على الحدث غير التام، ويدلّ على ذلك قول فليش: " والعربيّة لغة صورة، ترتبط بدرجة تحقق الحدث، أو القضية، كما يقول اللغويون، وهي تفرد مكاناً خاصاً لعلاج الحدث المنجز (achevée)، والحدث غير المنجز (inachevée)، فتعبر عن الأول بصيغته ذات اللواحق: **فعل**، وهو ما سميناه التام (accompli)، وتعبّر عن الثاني بصيغة ذات السوابق: **يفعل**، وهو غير

---

(1) المخزومي، مهدي : في النحو العربي نقد وتوجيه ، ص 147 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تام (inaccompli)، فالتعارض بين الشيئين قد جرى من كلا الوجهين، وقد اكتفت العربيّة بصيغتين فعليتين متصرفتين متعارضتين" [1] .

عامل بعض المستشرقين اللغة العربيّة كاللغات السلافيّة، إذ يعدّ التقابل بين التماميّة (perfective) وغير التماميّة(imperfective) هو الوظيفة الأساسيّة لتصنيف الأفعال، ففي اللغة الروسية واللغة البولندية تدل السابقة(-pro) و (-про) قبل الفعل على أن الحدث مكتمل(perfective)، ويدلّ تجرد الفعل من هذه السابقة على أن الحدث غير تام[2] .

وعليه؛ فإن كثيراً من المستشرقين قرروا أن اللغات الساميّة، ومنها العربيّة، ليس فيها إلا زمنان: **التام وغير التام** . ولنا على ذلك استدراك؛ فالتام وغير التام مظهران من مظاهر الجهة لا الزمن . وهما يفتقران إلى الإشارة إلى الخصائص الدقيقة للنظام الزمني العربي . هذا بالإضافة إلى أن ثمة مظاهر أخرى للجهة، تظهر في العربيّة في أفضل صورها، مثل: **الاستمرار، والتكرار** .

وذهب آخرون من المستشرقين إلى، أن اللغة العربيّة، وغيرها من الساميّات، لغة تهتم بالحدث، فقرر بروكلمان أن الماضي (perfekt) والمضارع (imperfect) فيها يدلّ على : " الحدث الذي

---

(1) فليش، هنري: العربيّة الفصحى نحو بناء لغوي جديد، ص 138 .

(2) انظر: Crystal . D: A dictionary of linguistics and phonetics, Blackwell, Oxford, third edition,1991, p.254.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

انتهى والحدث الذي لم ينته بعد " [1]، وذهب كوان (Cowan) إلى أن صيغتي العربيّة: الماضي والمضارع عُرِضَتا بشكل جهتيّ (aspectually) [2].

وإذا أخذنا بقولهما فإننا نجرّد الفعل العربيّ من الزمن، فعندما نأخذ الفعليين التاليين: (كتب) و (يكتب)، وندرسهما بوصفهما دالّين على تمام الحدث وعدمه، فإننا نجردهما من الدلالة الزمنية، فقد تدلّ صيغة الماضي (كتب) على الماضي المطلق، والماضي القريب، والماضي البعيد، والزمن الحاضر، والزمن المستقبل[3] .

ولا تدلّ صيغة المضارع دائماً على عدم تمام الحدث، فقد تدلّ في بعض السياقات على تمام الحدث، نحو قوله تعالى:(إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) [4]. فقد دلّت الأفعال المضارعة (يستضعف) و(يذبّح) و (يستحيي) في الآية السابقة، على أحداث تامة في الزّمن الماضي.

وكان كومري (Comrie) من أوعى المستشرقين بالعلاقة الوثيقة بين الزمن والجهة في العربيّة، إذ قال: " هناك مجموعتان من الأشكال في العربيّة المكتوبة، تشيران – تقليدياً – لتنوّع الجهات أو الأزمنة أو الحالات، وتميّزان بين كل من التام (perfect) وغير التام (imperfect) أو التماميّة

---

(1) بروكلمان، كارل: فقه اللغات السامية، ص 113 .

(2) انظر: Cowan.D : Modern literary Arabic, Cambridge University Press, 1958,p.29.

(3) سيأتي بيان الدلالة الزمنية لصيغة الماضي في الفصل الثاني والثالث والرابع .

(4) سورة القصص:4 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(perfective) وغير التماميّة (imperfective) .... فيفسّر شكل التّمامية بمعنى تمام الحدث والزمن الماضي، بينما تفسّر غير التمامية بمعنى الحدث غير التام والزمن الحاضر" [1].

وعليه؛ فقد تنبه كومري إلى أن الأشكال التامة وغير التامة تنوّعات شكليّة للجهات والأزمنة والحالات، وليس تنوعات للجهات فقط . و تنبه أيضاً إلى أن الشكل التام يفيد تمام الحدث والزمن الماضي، وأن الشكل غير التام يفيد عدم تمام الحدث والزمن الحاضر . وهذا يؤكد العلاقة والوثيقة بين الزمن والجهة، وعدم جواز الفصل بينهما في العربيّة .

ولكن كومري وقع في خطأ يتمثّل في أنّ الشكل التام ليس مقيّداً بالحدث التام، فقد يدلّ على عدم تمام الحدث، مثل الفعل الماضي في جملة الشرط المبدوءة بـــ(إن)، و أنّ الشكل غير التام ليس مقيّداً بالحدث غير التام، مثل الفعل المضارع المنفي بـــ(لم)، فقد يدلّ على تمام الحدث، فالسياق هو الذي يحدد زمن الفعل وجهته .

وبناء على ما سبق؛ فإن الباحث يرى أن اختيار المستشرقين لمصطلح (perfect) مقابلاً لصيغة الماضي، ومصطلح (imperfect) مقابلاً لصيغة المضارع اختيار غير صحيح؛ لأنهما يفتقران إلى الدلالة الدقيقة للخصائص الزمنيّة للصيغتين(الماضي والمضارع)، ويركزان على الجهة .

---

(1) انظر: Comrie . B: Aspect, Cambridge university prees,1976, p 78 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اكتفى كثير من المستشرقين بدراسة الصيغتين المجردتين في العربيّة، وهما: (فعل) و (يفعل)، ولم يلتفتوا إلى دلالة الصيغ المزيدة ، مثل:(تفعّل) و (فاعَل)، (أفعَل) والتراكيب وبعض الأسماء على الزمن والجهة [1].

السبب الخامس: نقل المستشرقين عن بعضهم بعضاً .

وهو مرتبط بالسبب السابق، إذ رأى كثير منهم أن العربيّة تهتم بالحدث لا بالزمن، فقد نقل كثير منهم عن رايت، ووقعوا في الأخطاء نفسها التي وقع فيها رايت، فذهب كوان Cowan[2]، و بيستون Beeston[3] إلى أن العربيّة لا تحتوي إلا على شكلين حدثيين، وهما التام وغير التام. ولجد هذه الفكرة متكررة عند علماء الساميّات نتيجة نقلهم عن بعضهم بعضاً [4].

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(1) اكتفى Tritton في كتابه(Arabic) بدراسة صيغتين، وهما : فعل (facal) و يفعل (yafcal)، انظر:
Tritton .A.S : Arabic, Hodder & Stoughton, London, 1943, P.93 .

(2) انظر: Cowan. D : Modern literary Arabic , Cambridge, the university press, 1958 . p . 29.

(3) انظر: Beeston.A.L: Written Arabic, Cambridge, the university press,1968, p.39 .

(4) انظر: موسكاتي، سبتينو: الحضارات الساميّة القديمة، ترجمة السيد يعقوب، دار الكاتب العربي، القاهرة – مصر، ص 34 ، وبروكلمان: فقه اللغات الساميّة، ص 113، وهنري فليش: العربيّة الفصحى،ص 139.

المبحث الثاني: الزمن في الإنجليزيّة

المصطلح

أشار كثير من اللغويين الغربيين حديثاً وقديماً إلى مفهوم مصطلح الصيغة الزمنية (tense)، وظهرت الاختلافات في كتاباتهم، فهو يشير إلى حرية كبيرة في مفهومه عند التقليديين، إذ يتضمن الجهة (aspect) والصيغة (mood) [1].

وذهبت لينّ (Lynn) إلى أن مصطلحي (past) و(present) مصطلحان مضللان إلى حد ما في اللغة الإنجليزيّة، فقد تستعمل علامات صيغة الزمن الماضي أحياناً في السياقات غير الماضية، و قد تستعمل علامات صيغة الزمن الحاضر لمعالجة إطار الوقت بطرق متنوعة، فالذي يحدد إطار الوقت هو الظروف أو سياق الخطاب العريض؛ لذلك فإن بعض اللغويين الغربيين يفضّلون استخدام مصطلح(non-past) بدلاً من مصطلح (present)، ومصطلح (preterit) بدلاً من مصطلح (past) [2].

التفتت لينّ إلى الدور الرئيسي الذي تؤديه العناصر السياقيّة في تحديد الدلالة الزمنيّة لصيغتي الماضي والحاضر، فقد تدلّ صيغة الحاضر على الزمن المستقبل، مثل:

-The plane arrives at nine o' clock tonight .

- تصل الطائرة الساعة التاسعة هذه الليلة .

---

(1) عرض نايف خرما لاختلافات اللغويين الغربيين في مصطلح (tense)، انظر:
Kharma. N: A contrastive analysis of the use of verb forms in English and Arabic, Julius Groos Verlag, Heidelberg, 1983, p. 19 .

(2) انظر: Berk. Lynn: English syntax from word to discourse,p. 101-102 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فقد دلّت صيغة الحاضر (arrives) على الزمن المستقبل .

ولكن ليس هناك بديل عن استخدام مصطلحي (present) و (past)؛ لأن المصطلحات البديلة قد توقعنا في وهم أكبر، فمصطلح (non-past) يشير إلى أن صيغة الحاضر لا يمكن أن تدل على الزمن الماضي، وهذا غير صحيح، فقد تستخدم صيغة الحاضر في التعبير عن الأحداث الماضية، وذلك في ما يسمّى المضارع التاريخي (historic present)، إذ تستخدم صيغة الحاضر في نقل الأحداث الماضية، مثل:

- The actor enters the room and opens the door .

- يدخل الممثل إلى الغرفة ويفتح الباب .

فقد جاء الفعلان (enters) و (opens) بصيغة الحاضر، ولكنهما دلاّ على الزمن الماضي .

ظهرت خلافات بين اللغويين المحدثين واللغويين القدماء في استخدام المصطلحات الخاصة بالزمن، فقد استخدم القدماء مصطلح (pluperfect)، واستخدم المحدثون مصطلح (past perfect)، وكلاهما يشير إلى الماضي البعيد [1] .

عرف كويرك (Quirk) مصطلح صيغة الزمن (tense) في اللغة الإنجليزيّة بأنه:" تلك الفصائل النحوية التي تستطيع أن نفهم منها التوافق بين شكل الفعل ، ومفهوم الوقت " [2] .

---

(1) انظر: Crystal, D: A dictionary of linguistics and phonetics, Blackwell, Oxford, third edition,1991, p.254.

(2) انظر: Quirk, R& Greenbaum .S : A university Grammar of English, p. 40.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تقسيمات اللغويين الغربيين للصيغ الزمنية

ظهرت تقسيمات عديدة للصيغ الزمنية في اللغة الإنجليزيّة، فهناك تقسيم يراعى الأشكال البسيطة، وهناك تقسيم يراعى الأشكال الزمنية الأساسية (primary tenses) والأشكال الزمنية المركبة (compound tenses)، وهناك تقسيم يراعى المورفيمات الدالة على الزمن .

ظهر الخلاف بين اللغويين الغربيين في عدد الصيغ الزمنيّة البسيطة في الإنجليزيّة، فيرى اللغويون التقليديون أن هناك ثلاث صيغ زمنية بسيطة، وهي: صيغة الزمن الماضي البسيط (the past simple tense)، وصيغة الزمن الحاضر البسيط (the present simple tense) ، وصيغة الزمن المستقبل البسيط (the future simple tense)[1]. ويرى اللغويون المحدثون أن اللغة الإنجليزيّة لا تحتوى إلا على صيغتين بسيطتين، وهما: الماضي البسيط والحاضر البسيط، ويرفضون وجود صيغة للزمن المستقبل البسيط، ومن أبرزهم بالمر(Palmer)، إذ أنكر وجود صيغة للزمن المستقبل في الإنجليزيّة، وأرجع ذلك إلى الأسباب التالية[2] :

1 – هناك بعض الأشكال الفعليّة من القوالب الرئيسية تشير إلى الزمن المستقبل، مثل: الحاضر البسيط (present simple) ، مثل:

- My lesson starts at 8 o' clock tonight.

- ستبدأ دروسي الساعة الثامنة هذه الليلة .

2– هناك مسوّغات قليلة لجعل (will) و(shall) علامات لصيغة الزمن المستقبل، فهناك أربعة تراكيب شائعة للتعبير عن الزمن المستقبل، ومنها استخدام (Be going to)، مثل:

---

(1) انظر: Muir. J : A modren approach to English grammar, London, Batsford Ltd, 1976, p. 136.

(2) انظر: Palmer . F.L: The English verb, London , Longman,1987, P.38.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- He is going to leave for Cairo tomorrow,

– سيغادر إلى القاهرة غداً .

3- لا تشير (Will) في جميع استخداماتها إلى الزمن المستقبل، فقد تستخدم للدلالة على الاحتمالية، و الأنشطة المتكررة، مثل:

- That will be John. – قد يكون ذلك جون .

وتبنّى(Eckersley) هذا الرأي، وانطلق في تبنّيه له من أن اللغة الإنجليزيّة القديمة لم تكن تعرف إلا صيغتين، وهما: الماضي البسيط، والحاضر البسيط، وتعبر عن طريقهما عن الأوقات والجهات المختلفة [1]. وعليه؛ فإن اللغة الإنجليزيّة لا تمتلك وفقاً للغويين المحدثين إلا صيغتين زمنيتين من الناحية الصرفية، وتأتي الأفعال المساعدة فتكوّن مع الصيغة الرئيسية مجموعات الجهة (aspect) .

درس اللغويون الغربيون الصيغ الزمنية على أساس الشكل التصريفي[2]، فالمورفيمات هي التي تجعلنا نضع صيغة ما في قسم زمني محدد، فصيغة الزمن الحاضر البسيط تتكون من الفعل المجرد بالإضافة إلى اللاحقة (s) إذا كان الفاعل مفرداً غائباً، أي (he) و(she) و(it)، وإذا كان الفاعل غير ذلك، أي (you) أو (they) أو (we) أو (I) فإن صيغة الحاضر البسيط لا تقترن بـ (s). وتتكون صيغة الماضي البسيط من الفعل المجرد بالإضافة إلى اللاحقة (d) أو (ed) .

---

(1) انظر: Eckersley, C.E : Comprehensive English grammar, Longman, London, Hong Kong, 1973, p. 157 .

(2) انظر: Hudleston. R: An introduction to English transformational syntax, Longman Inc, 1981, p . 61 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لكن يواجه هذا التصنيف صعوبات، منها أن مورفيم صيغة الحاضر(s) يتغير بحسب نهايات الأفعال، فقد يكون (es) وقد يكون (ies) . ومنها أن اللاحقة (ed) أو (d) لا تلحق بالأفعال غير المنتظمة (irregular verbs)، فصيغة الماضي من (go) هي (went).

والتصنيف السابق للإنجليزيّة يقترب من دراسة بعض اللغويين العرب للزمن الصرفي في العربيّة، إذ قرنوا صيغة (فعل) بالزمن الماضي، وصيغة (يفعل) بالزمن الحاضر أو الزمن المستقبل، وكلاهما لا يصمد أمام التحليل؛ لان السياق يمثل الدور الأبرز في الكشف عن الزمن. وعليه؛ فإن هذا التصنيف يراعي الجانب الشكلي أكثر من الجانب الدلالي .

وفرق موير (Muir) بين صيغ الأزمنة الأساسية (primary tenses) وصيغ الأزمنة المركبة (compound tenses) . أمّا الأزمنة الأساسية فهي المجموعة الفعلية التي تتكون من عنصر تركيبي واحد وينتج عنها صيغتين زمنين: صيغة الماضي و صيغة الحاضر، مثل:(She **sold** her car last week) و (We **drink** milk every morning) أو تنتج من المجموعة الفعلية التي تتكون من أحد الفعليين المساعدين (will) و(shall) وشكل أساسي؛ فينشأ صيغة الزمن المستقبل، مثل: (They **will have** their lunch after three hours) . أمّا الأزمنة المركبة فهي ماعدا التراكيب الثلاثة السابقة التي تنتج عن تضام شكليين فعليين [1].

وبذلك يكون موير قد تنبّه إلى مسألة مهمة، وهي تضامّ الأفعال الرئيسية والأفعال المساعدة؛ لتكوّن الأزمنة المركبة التي تدلّ على تلاحم الزمن والجهة . ولكنه لم يوّفق حين عدّ صيغة الزمن

---

(1)انظر: Muir. J : A modren approach to English grammar, P.138.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المستقبل البسيط صيغة غير مركبة، فهي صيغة مركبة؛ لأنها تتكون من أكثر من عنصر، أي عنصرين (will) أو (shall) بالإضافة إلى الفعل الرئيسي، نحو:

- I will visit Petra tomorrow . سأزور البتراء غداً

فقد عبّر عن الزمن المستقبل في هذه الجملة بالفعل المساعد (will) والفعل التام (visit) .

ويرى الباحث أن تصنيف الأزمنة في اللغة الإنجليزيّة على أساس الأزمنة الأساسية والأزمنة المركبة أو الثانوية هو التصنيف الأفضل؛ لأنه يركّز على الجانب الدلالي لا الجانب الشكلي، ولأنه يراعي تضامّ الجهة والزمن من خلال الأشكال المركبة .

ظهرت تصنيفات عديدة للغويين الناطقين بالإنجليزية تهتمّ بتضامّ الزمن والجهة، منها تصنيف كروم (Crum)، إذ قسّم الصيغ الزمنية إلى ستة أقسام، وهي [1]:

(Past) و (present) و(future) و(present perfect) و(past perfect) و (future perfect) . ولكن هذا التصنيف أهمل بعض الأقسام الزمنية، إذ لم يشر إلى الأشكال الناتجة من تضامّ الزمن وجهة الاستمرار (progressive) .

وبناء على ما سبق؛ فقد اهتمّت معظم الدراسات الغربيّة الحديثة للزمن بتضام الزمن مع جهتي التمام والاستمرار؛ فظهر تسع صيغ زمنية مركبة، وهي [2]:

---

(1) انظر: Crume G.O :Parts of speech accidence , New York Heath & Co,1935,p.2 .

(2) انظر: Hornby . A .S : Guide to patterns in English, London, Oxford University, second edition, 1975, p. 80- 81 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الماضي التام(past perfect)، والحاضر التام (present perfect)، والمستقبل التام (future perfect)، والماضي المستمر(past progressive)، والحاضر المستمر (present progressive)، والمستقبل المستمر(future progressive)، الماضي التام المستمر(past perfect progressive)، والحاضر التام المستمر (present perfect progressive)، والمستقبل التام المستمر (future perfect progressive) .

ويبيّن الجدول التالي قاعدة كل صيغة زمنية:

رقم	الصيغة الزمنية والجهة	القاعدة
1	simple past	S+past verb
2	past progressive	S+(was/were)+present participle
3	past perfect	S+had+past participle
4	past perfect progressive	S+had +been+present participle
5	simple present	S+ present verb(infinitive)
6	present progressive	S+(am/is/are)+present participle
7	present perfect	S+(has/have)+past participle
8	present perfect progressive	S+(has/have)+been+ present participle
9	simple future	S+(will/shall)+ present verb
10	future progressive	S+(will/shall)+be+ present participle
11	future perfect	S+(will/shall)+have+past participle
12	future perfect progressive	S+(will/shall)+have+ been+ present participle

وفي يلي مثال على كل صيغة:

- صيغة الماضي البسيط، ومثالها:

- Ali **went** to Cairo last week. – ذهب علي إلى القاهرة الأسبوع الماضي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- صيغة الماضي المستمر، ومثالها:

- He **was reading** while his sister was writing.

- كان يقرأ بينما كانت أخته تكتب.

- صيغة الماضي التام، ومثالها:

- After he **had eaten**, he went to the cinema.

- ذهب إلى السينما بعد أن تناول طعامه.

- صيغة الماضي التام المستمر، ومثالها:

- Mary **had been studying** English before he got married.

- كانت ماري تدرس الإنجليزية قبل أن تتزوج.

- صيغة الحاضر البسيط، ومثالها:

- He **eats** an apple every morning.

- هو يأكل تفاحة كل صباح.

- صيغة الحاضر المستمر، ومثالها:

- He **is doing** his work now.

- هو يؤدي عمله الآن.

- صيغة الحاضر التام، ومثالها:

- He **has** just **arrived**.

- لقد وصل.

- صيغة الحاضر التام المستمر، ومثالها:

- Rana **has been playing** the piano since 1980.

- ما زالت رنا تعزف البيانو منذ 1980.

- صيغة المستقبل البسيط، ومثالها:

- The trees **will flourish** in spring.

- ستزهر الأشجار في الربيع.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- صيغة المستقبل المستمر، ومثالها:

- She **will be sleeping** when he come. - ستكون نائمة عندما يحضر.

- صيغة المستقبل التام، ومثالها:

- I **shall have written** before you return. - سأكون قد أنهيتُ الكتابة قبل عودتك.

- صيغة المستقبل التام المستمر، ومثالها:

- He **will have been driving** for four hours until he find gas station.

- سيكون قد قاد سيارته مدة أربع ساعات حتى يجد محطة وقود.

وسيتم بيان الدلالة الزمنية لكل صيغة من الصيغ الزمنية السابقة في الفصول اللاحقة .

أهميّة الظروف الوقتيّة في اللغة الإنجليزيّة

تنبه كثير من اللغويين إلى أهمية الظروف الوقتية (adverbs of time) في تحديد الدلالة الزمنية الدقيقة في اللغة الإنجليزيّة، فذهب ألين (Allen) إلى أن زمن الفعل الرئيسي (bought) في الجملتين التاليتين:

- I bought a new hat last Thursday.

- I bought a new hat last week.

هو الزمن الماضي المطلق، لكن الظرفين الزمانيين أظهرا الوقت بدقة في الجملتين، ويرى أن الوقت في الجملة الأولى أكثر دقة من الثانية [1].

(1) انظر: Allen.W. S: Living English structure, Longman, fifth edition, 1974, p. 75.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وعليه؛ فإنه يمكن أن نقول: إن جملة: (I bought a new hat last Thursday) أكثر دقة في الدلالة الزمنية من جملة: (I bought a new hat last week) ، وهذه الجملة الأخيرة أكثر تحديداً للزمن من جملة: (I bought a new hat).

أشار كومري (Comrie) إلى ضرورة التناسب بين ظروف الزمان والصيغة الزمنية، ومثّل لذلك بما يلي:

- John will have finished tomorrow.
- John will have finished at this moment*.
- John will have finished yesterday*.

وبيّن أنّ الجملة الأولى صحيحة، وأنّ الجملتين الثانية والثالثة غير مقبولتين، لإقحام الظرفين (at this moment) و (yesterday)، اللذين لا يتناسبان وزمن الصيغة الفعلية [1] .

العلاقات بين صيغة الزمن والجهة والصيغة في اللغة الإنجليزيّة

تنبه بعض اللغويين إلى العلاقات المتبادلة بين الفصائل اللغوية الثلاثة في اللغة الإنجليزيّة: صيغة الزمن (tense)، والصيغة (mood)، والجهة (aspect)، إذ لاحظوا أنها تهتم بعلاقات الزمن (time relation) . ولكن سترانج (Strang) وقع في خطأ؛ إذ ذهب إلى أن الزمن والصيغة يمكن أن لا يظهرا معاً[2] . ولكن هذا الرأي يسقط أمام واقع اللغة، فمن المستحيل أن يُعبَّر عن الزمن أو الجهة بغير الصيغة، فعندما نقول:

---

(1) انظر: Comrie. B: Tense, Cambridge University Press, fourth published, 1990, p. 70-71.

(2) انظر: Strang. B: Modern English structure, London, Edward Arnold L td, 1962, p16.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

- Ali wrote the lesson . كتب علي الدرس

فإن زمن هذه الجملة هو الماضي، وجهتها تمام الحدث، والذي دلّ عليهما صيغة الفعل (wrote).

تقسيم اللغويين للجهات (aspects) في اللغة الإنجليزيّة

تتعين الجهة في اللغة الإنجليزيّة بتضام اللواحق الصرفية والأفعال المساعدة، وينشأ عن هذا التضام ما يسمّى بالتراكيب الموسّعة (periphrastic constructions). وتحتوي اللغة الإنجليزيّة على جهتين، وهما: التام والمستمر، وقد وضحهما هارولد (Harold)، إذ رأى أن هناك جهتين في الإنجليزيّة، وهما[1]:

1-**جهة الإنجاز** (the aspect of accomplishment): وتستعمل عندما يكون الاهتمام مركزاً على انجاز الحدث، وتتضمن كل الأشكال بدون (be)، مثل:

- Ali just arrived . – قد وصل علي .

إذ ينظر إلى حدث الوصول بوصفه حدثاً تمّ إنجازه .

2- **جهة النشاط** (the aspect of activity) :وتستعمل عندما يكون الاهتمام مركزاً على اشتغال ونشاط الفاعل في الوقت المشار إليه في الجملة. ويُعبَّر عن هذه الجهة بأشكال (be -ing)، مثل:

- He is doing his work now . – هو يشتغل في عمله الآن.

– فنشاط العمل مستمر في الوقت الحاضر .

وعليه؛ فإن هارولد يقصد بجهة الإنجاز جهة التمام(perfect)، ويقصد بجهة النشاط جهة الاستمرار(progressive) .

([1]) انظر: Palmer. H E: A grammar of English words, London, Longman, 1969, p.175 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تتطلب جهة الاستمرار شكلاً مناسباً للفعل (be) متبوعاً بصيغة اسم الفاعل (present participle).

تنقسم الأفعال في اللغة الإنجليزيّة إلى قسمين رئيسيين، وهما: الأفعال الحركية (dynamic verbs) والأفعال الوضعية (stative verbs) . أمّا الأفعال الحركيّة فهي الأفعال التي تصف الأحداث (action) التي تحصل، وتتغير هذه الأحداث وتتطور . أمّا الأفعال الوضعية فهي الأفعال التي تصف الحالات (states) التي لا تتغير، أو من المحتمل أن تتغير[1] .

والتفريق بين الأفعال الحركية والأفعال الوضعية هام جداً؛ لأن أفعال الحركة تظهر و جهة الاستمرار، بينما لا تظهر أفعال الوضع عادة و جهة الاستمرار؛ لأن أفعال الوضع تطور طبيعي جداً، ولا تتطلب إضافات نحوية في الصياغة للإشارة إلى جهة الاستمرار[2] ، أي أن المعاني المعجمية للأفعال تشير إلى الاستمرار من غير الحاجة إلى صياغة الشكل المستمر منها، وهذا يؤكّد العلاقة القوية بين الجهة (aspect) والنوع (aktionsart).

ثمّة أنماط عديدة للأفعال الحركية، لكن أغلبها تصف الأنشطة (activities) و الحوادث(events) التي يمكن أن تبدأ وتنتهي، فلو تناولنا الجمل التالية:

- She's playing tennis right now. – هي تَلْعبُ التنس الآن.

- The snow is melting right now. – الثلج يَذُوبُ الآن.

---

(1) انظر: Al- Zghoul. M: English progressive aspect in translation: a case study of Ba'albakis' Arabic translation of Dickens' a Tale of Two Cities, a thesis of master, supervisor Fawwaz Al-Abed Al-Haq, B.A. English language and literature, Yarmouk University, 2002, p.32.

(2) انظر: Berk. Lynn: English syntax, from word to discourse, p .108 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- When one boxer is hitting another, brain damage can result.

-عندما يَضْرِبُ ملاكم ملاكماً آخر، فإنه قد يُنْتج ضرراً دماغيّاً.

فالجملة الأولى تصف نشاطاً (activity)، إذ استمر حدث اللعب في الوقت الحاضر . وتصف الجملة الثانية عملية (process)، فحدث ذوبان الثلج مستمر . وتصف الجملة الثالثة حدث مؤقت (momentary action)، إذ تدل الجملة على العديد منْ اللكماتِ المتكرّرةِ في حدث مؤقت .

ويمكن تصنيف الأفعال الوضعيّة التي لا تسمح اللغة الإنجليزيّة غالباً باستخدامها مع جهة الاستمرار إلى الأنماط التالية [1]:

1- **أفعال الحالة الذهنيّة** (mental state verbs)، مثل: (know) و (remember) و (doubt) و (prefer) .

2- **أفعال العاطفة** (emotional state verbs)، مثل: (love) و (like) و (hate) و (envy) .

3- **أفعال الملكية** (possession verbs)، مثل: (possess) و (own) و (have) و (belong) .

4- **أفعال الحواس** (sense verbs)، مثل: (see) و (smell) و (taste) و (hear) .

5- **أفعال الربط** (relational verbs)، مثل: (contain) و (consist) و (seem) و (weigh) و (look) و (cost) و (appear) و (exist) .

قد تظهر بعض الأفعال السابقة و جهة الاستمرار، مثل أفعال الحالة الذهنية، فعندما نستخدم الفعل (think) للتعبير عن رأي (opinion) أو معتقد (belief) فإنهم يتجنبون استخدامه مع الشكل

(1) انظر: Alkhuli. M : Comparative linguistics English and Arabic, Alfalah House, Jordan, p. 46 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المستمر، ولكنه عندما يستخدم ليصف نشاطاً متقيداً في الوقت الحاضر، يمكن أن يظهر و جهة الاستمرار[1]، مثل :

- I am thinking about dessert. - أنا أفكر بالحلوى.

لا يستعمل الفعل (understand) و جهة الاستمرار إلاّ عندما يصف تغيّر الحالة وقت الحديث، أي تغيّر مفاجئ [2]،مثل:

- I am understanding statistics better these days.

أنا أفهم علم الإحصاء بشكل أفضل هذه الأيّام .

قد تستخدم بعض أفعال الملكية و جهة الاستمرار، فعندما يستعمل الفعل (have) لنقل الحالة الصحية لشخص ما، ويكون العلاج مشروطاً بأجل طويل، فإنه يعامل بوصفه حالة (state)، ولا يمكن أن يظهر و جهة الاستمرار. وعليه؛ فإن الجملة التالية غير نحويّة:

- He is having cancer *.

ولكن عندما يستخدم الفعل (have) لنقل حالة مرضية مؤقتة، فإنه يجوز أن يظهر وجهة الاستمرار[3]، مثل:

- I am having a headache .

لا تظهر أفعال الحواس غالباً و جهة الاستمرار، فالجملة التالية غير مقبولة:

- I am hearing an argument. - أسمع جدالاً .

---

(1) انظر: Berk. Lynn: English syntax, from word to discourse, p .108- 109 .

(2) انظر: المرجع السابق: ص 109 .

(3) انظر: المرجع السابق: ص 109 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والجملة التالية: (I am smelling smoke)، أشمّ دخاناً، مقبولة بشكل هامشي، ولكن جملة:(I smell smoke) أفصح .

تظهر الأفعال الحسية نادراً و جهة الاستمرار، عندما يكون الفاعل مجرباً (sensory verbs with experiencer subjects)، وذلك في بعض الأشكال المتعلقة بملاحظات الحواس المرضيّة، مثل:

- I am seeing stars. - أنا أرى نجوماً.

- I am hearing things. - أنا أسمع أشياء .

ولكن الفعل (feel) حالة استثنائية لهذه العمومية[1]، فجملة:

- I am feeling some pain. -أنا أشعر بالألم .

تمثّل حالة غير متعلقة بمرض الحواس .

(1) انظر: Hornby . A .S: Guide to patterns in English, p. 104 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثاني

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الزّمن الماضي بين العربيّة والإنجليزيّة

يتناول هذا الفصل بالدراسة التقابليّة طرائق التعبير عن الزّمن الماضي في العربية والإنجليزيّة، وأوجه الشبه والاختلاف بينهما، في ضوء استقراء الشواهد والاستخدامات اللغويّة فيهما .

المبحث الأوّل: الزّمن الماضي في العربيّة

يمكن تقسيم الزّمن الماضي في العربية إلى أقسام عديدة، بحسب دلالة الصيغ والتراكيب عليه . وفي ما يلي بيان لها:

1 –**الماضي المطلق**: ويُقْصَد به وقوع حدث في فترة ما من الزّمن الماضي، من غير تحديد هذا الزّمن، فزمنه عام يستغرق الماضي . ويعبّر عن هذا الزّمن عادة، بصيغة الماضي البسيط متجرّدة من القرائن اللفظيّة والمعنويّة . وقد بيّن سمير استيتية أنّ " إطلاق الزّمن هو الأساس، إذ لا حاجة للقيد، إلا عندما يكون التخصيص أمراً مطلوباً" [1]. ومثاله الفعل (جاء) في قوله تعالى : (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى المَدِينَةِ يَسْعَى) [2] .

ويُنفى هذا الزّمن بـــ(لم يفعلْ)، وأشار سيبويه إلى ذلك، فقال: "إذا قال (فعل) فإنّ نفيه:(لم يفعلْ) " [3]. ومثاله قوله تعالى: (قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ المُصَلِّينَ) [4] . لذلك يحسن استخدام ظرف الزمان (قطّ) مع (لم)؛ لأنّه يفيد استغراق الزّمن الماضي، نحو: لم أسافر إلى فلسطين قطُّ .

([1]) استيتية، سمير: اللسانيات، ص 148 .

([2]) سورة القصص:20.

([3]) سيبويه : الكتاب ، ج3/ 117.

([4]) سورة المدّثر:43.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يكثُر استخدام (لا) النافية مع الفعل المضارع، و قلّما يرد استخدامها مع الفعل الماضي[1] . وتدلّ (لا) النافية إذا تبعها فعل ماضٍ على نفي الحدث في مطلق الزّمن الماضي، نحو قوله تعالى: (فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى)[2]، وقوله تعالى: (فلا اقْتَحَمَ العَقَبَةَ)[3] .

يؤكّد هذا الزّمن بـــ(لقد فعل) أو (قد فعل) أو(إنّه فعل) [4]، مثل قوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) [5]، وقوله تعالى: (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) [6]، وقوله تعالى: (اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) [7] . وورد استخدام (هل) بمعنى (قد) التحقيقيّة في قوله تعالى: (هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا)[8].

أشار سمير استيتية إلى دلالة التركيب (قد يفعل) على التقليل، ولكنّه لا يدلّ دائماً على التقليل، فقد يكون للتوكيد مطلقاً، إذا كان الفعل من أفعال القلوب الدالة على العلم، ومثال ذلك قوله تعالى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا)[9]. وخلُص سمير استيتية إلى قاعدة، فقال: "

([1]) سيتمّ مناقشة الدلالة الزّمنية لـــ(لا) النافية مع الفعل المضارع في الفصل الثالث والرابع .

([2]) سورة القيامة: 31.

([3]) سورة البلد: 11 .

([4]) انظر: ابن هشام، جمال الدين عبد الله الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط1، 1992، ص 231.

([5]) سورة الشمس: آية 9-10.

([6]) سورة البقرة :62.

([7]) سورة طه :24.

([8]) سورة الإنسان :1.

([9]) سورة البقرة:144 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إن (قد) إذا كانت متبوعة بفعل من الأفعال الدالة على العلم، كانت للتوكيد مطلقاً" [1]. وعليه؛ فإنّ التركيب المكوّن من(قد) وأحد أفعال العلم، يدلّ دائماً على الماضي المؤكّد .

ويكون استفهامه بـ(هل فعل) و (أفَعَل)، نحو: هل زار محمدٌ الرّباط؟ ، أدرستَ اللغة الفرنسيّة؟ .

قد يتساوى التركيبان: (هل فعل) و (لم يفعل) في المعنى، عندما يخرج الاستفهام إلى معنى الإنكار، نحو:

هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد توهّم[2]

يحتمل الفعل الماضي الواقع بعد همزة التسوية الدلالة على الماضي أو المستقبل، نحو: سواء عليّ أقمتَ أم قعدتَ، هذا بشرط ألاّ توجد قرينة تخصّصه لأحدهما . فإن كان الفعل الذي بعد (أمْ) مضارعاً مقروناً بـ(لم) تعيَّن للزّمن الماضي[3]، نحو قوله تعالى: (وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) [4] .

([1]) استيتية سمير: رياض القرآن تفسير في النظم القرآني ونهجه النفسي والتربوي، جدارا للكتاب العالمي، عمان – الأردن، عالم الكتب الحديث ، إربد– الأردن ، ط1، 2005، ص 416.

([2]) الزوزني، حسين بن أحمد: شرح المعلقات السبع، تحقيق يوسف بديوي، دار ابن كثير، بيروت–لبنان، ط1، 1989، ص125.

([3]) انظر: السيد، عبد الحميد: الأفعال في القرآن الكريم دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2004،ج1/22 .

([4]) سورة يس:10.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تدلّ الأفعال بعد (إذ) الظرفية غالباً على الزّمن الماضي[1]، سواء أكانت أفعالاً ماضية أم أفعالاً مضارعة، ومن ذلك قوله تعالى: (إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ)[2]، وقوله تعالى:(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ) [3] .

يدلّ الفعل المضارع بعد (ربّما) على الزّمن الماضي، ومن ذلك قوله تعالى: (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)[4]؛ إذ إن المعنى هو: ربما ودّوا لو كانوا مسلمين .

وقد يدلّ المصدر على مطلق الزّمن الماضي . وقد أشار إبراهيم أنيس إلى هذه الدلالة، فقال: " وفي الحقّ أنّ المصدر يرتبط بالزّمن في صورة ما، لا تقلّ وضوحاً عن ارتباط الفعل به .... انظر مثلاً إلى قول المرء في مجال سَرْد بعض الحقائق التاريخية: **مَقْتَل** عمر بن الخطاب على يدي أبي لؤلؤة، ولكن **مَقْتَل** علي بن أبي طالب هو الذي على يدي عبد الرحمن بن ملحم الخارجي "[5] . فقد دلّ المصدر (مَقْتَل) في الجمل السابقة على حصول حدث (القَتْل) في الزمن الماضي .

([1]) قد يدلّ الفعل بعد (إذ) الظرفية على الزّمن المستقبل في بعض السياقات القرآنيّة، نحو قوله تعالى: (يومئذٍ تحدّث أخبارها)[سورة الزلزلة:4] .

([2]) سورة الكهف: 10 .

([3]) سورة الأنفال: 30 .

([4]) سورة الحجر :2 .

([5]) أنيس، إبراهيم: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر، ط6، 1978، ص11 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ذهب النحاة العرب إلى أنّ اسم الفاعل يدلّ على الحاضر أو المستقبل، إذا كان عاملاً [1]. ويدلّ على الماضي إذا كان مجرداً من (أل)، ومضافاً إلى ما بعده، أيّ غير عامل [2] . ومثال دلالته على الماضي قول الحطيئة:

وَطاوي ثَلاثٍ عاصِبِ البَطنِ مُرمِلٍ بِتيهاءَ لَم يَعرِف بِها ساكِنٌ رَسما [3]

فقد دلّ اسما الفاعل (طاوي) و (عاصب) على الزّمن الماضي.

لكن يجدر بنا حتى نعمّم القاعدة السابقة، أن نفسّر بعض الشواهد القرآنيّة التي خرجت عن هذه القاعدة، مثل قوله تعالى:(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ)[4] . فإذا طبّقنا القاعدة النحويّة السابقة على هذه الآية، فإنّ اسم الفاعل (ذائقة) يدلّ على الزّمن الماضي . ولكن كيف تكون كل نفس قد ماتت، ولمّا تمت بعد؟! . لقد وجّه سمير استيتية الآية السابقة توجيهاً يتّفق والقاعدة العامة، فقال: " إن في هذه القراءة مجازاً مرسلاً مؤدّاه، أنّ كلّ نفس ذائقة الموت باعتبار ما سيكون، فكأنّ الذي سيكون من شدّة قربه قد وقع " [5].

وللكسائي رأي خاص في اسم الفاعل، فهو يرى أنّ اسم الفاعل يعمل عمل فعله من غير تقييد بزّمن، فلا يُشترط في اسم الفاعل العامل أن يدلّ على الحاضر أو المستقبل، فقد يدلّ على الماضي، واستشهد بالآية الكريمة: (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ)[6] . وردّ النحاة على الكسائي بأن اسم الفاعل في

([1]) سيأتي الحديث عن دلالة اسم الفاعل على الزّمن الحاضر والمستقبل في الفصلين اللاحقين .

([2]) انظر: الجرجاني، عبد القاهر: المقتصد في شرح الإيضاح، ص505 .

([3])الحطيئة، جرول بن أوس: ديوان الحطيئة، تحقيق يوسف عيد، دار الجيل، بيروت-لبنان،ط1، 1992، ص203 .

([4]) سورة آل عمران: 185.

([5]) استيتية، سمير: اللسانيات، 154.

([6]) سورة الكهف :18.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الآية السابقة على سبيل حكاية الحال [1]؛ لذلك اشترط الفاكهي (ت972هـ) في إعمال اسم الفاعل أن يكون " للحال تحقيقاً أو حكاية أو الاستقبال، أي بمعناه لا بمعنى الماضي" [2] .

وإذا جاء اسم الفاعل معرفاً بـــ(أل)، فإنّه يصلح أن يكون ماضياً، أو حاضراً، أو مستقبلاً . وقد بيّن الجرجاني ذلك بقوله: " اعلم أنّك إذا ألحقت الألف واللام تغيّر الحكم، وذلك أنّ قَوْلك: الضارب بمعنى الذي يضرب، فيعمل في كل حال، تقول: هذا الضاربُ زيداً أمس، وهذا الضاربُ زيداً الآن وغداً، وذلك أنّ اسم الفاعل هنا قائمٌ مَقام الفعل، فهو اسم لفظاً فقط، وإنما عدلوا عن لفظ الفعل إلى اسم الفاعل كراهيّة أن يدخل الألف واللام على لفظ الفعل " [3].

ذهب النحاة إلى أن القواعد التي تحكم الدلالة الزّمنيّة لاسم الفاعل، هي القواعد نفسها التي تحكم اسم المفعول[4]، فيدلّ على الزّمن الماضي إذا كان مضافاً، نحو: هذا ممنوحُ الجائزةِ، أي هذا الذي مُنِح الجائزة . ويصلح للدلالة على الماضي أو الحاضر أو المستقبل إذا معرفاً بـــ(أل)، فمثال دلالته على الماضي، قولنا: سلّمت على الممنوح الجائزة أمسِ، ومثال دلالته على الحاضر، قولنا: سلّمت على الممنوح الجائزة الآنَ، ومثال دلالته على المستقبل ما أورده الأصبهاني، إذ قال:" أليس غداً

([1])انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ج77/6.

([2]) الفاكهي، جمال الدين أبو علي عبد الله: شرح الفواكه الجنية على متمة الأجرومية، تحقيق محمود نصار، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص 335 .

([3]) الجرجاني، عبد القاهر: المقتصد في شرح الإيضاح، ج527/1.

([4]) انظر: المرجع السابق، ج505/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تفارق الروح الجسد المسلوب غداً أهله وماله، الملفوف غداً في كفنه، المتروك غداً في حفرته، المنسي غداً من قلوب أحبته الذين كان سعيه وحزنه لهم " [1].

2- **الماضي البعيد**: ويُعبَّر عنه بالتراكيب: (كان قد فعل) أو (قد كان فعل) أو (كان فعل) [2]. ومثال التركيب (قد كان فعل) قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ) [3]، وقول أبي تمام:

قد كان بَوَّأه الخليفة جانباً من قبله حَرَماً على الأقدار [4]

ومثال التركيب (كان قد فعل) قول البحتري:

وكانت قد أغبرتْ رُباها وأظلمت جوانب قطريها وبان اختلالها [5]

ومثال التركيب (كان فعل) قوله تعالى: (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ) [6] .

لم ينتبه كثير من الدارسين إلى دلالة الصيغ المجرّدة والمزيدة على الماضي البعيد . فقد تدلّ في الفنون النثرية الحديثة على ذلك، ومثاله قول طه حسين: " عرفته في الثالثة عشرة من عمره حين أُرسل إلى القاهرة؛ ليختلف إلى دروس العلم في الأزهر، إنّه كان في ذلك الوقت لصبيّ جدٌّ وعمل .

([1]) الأصفهاني، أحمد بن عبد الله: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق محمد الخانجي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط3، 1980، ج6، 304.

([2]) انظر: المخزومي، مهدي : النحو العربي نقد وتوجيه، ص 156 .

([3]) سورة الأحزاب:15.

([4]) أبو تمام، حبيب بن أوس: ديوان أبي تمام، مراجعة محمد عزت نصرالله، دار الفكر الجميع، ص98 .

([5]) البحتري، الوليد بن عبيد: ديوان البحتري، شرح وتحقيق حسن الصيرفي، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط3، ج1626/3.

([6]) سورة القمر:14.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

كان نحيفاً شاحب اللون " [1]. فقد دلّت الأفعال (عرف) و (أرسل) و (كان) على الماضي البعيد؛ وذلك لأن الكاتب يتحدث عن طفولته .

3- **الماضي القريب من الزّمن الحاضر**، ويُعبَّر عن هذا الزّمن بعبارة (قد فعل)، وذكر ابن هشام أن (قد) المتبوعة بفعل ماض " تفيد تقريب الماضي من الحال، تقول: قام زيد، فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد . فإن قلت: قد قام، اختصّ بالقريب " [2] . ومثال ذلك قوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا)[3] .

ويُنفى هذا الزّمن بـــ(ما فعل) أو (لمّا يفعل) . أمّا (لمّا) النافية فقد تنبّه سيبويه إلى الفارق الدقيق بينها وبين (لم)، وإلى العلاقة بينها وبين (قد)، فقال: "إذا قال (فعل) فإن نفيه:(لم يفعل)، وإذا قال: (قد فعل) فإن نفيه (لمّا يفعل) " [4]. فـــ(لم) لنفي الماضي المطلق، و (لمّا) لنفي الماضي القريب .

وقد أجمل النحاة العرب الأحكام التي انفردت بها (لمّا) عن (لم) بما يلي[5]:

1- أنها لا تقترن بأدوات الشرط، مثل (لم) ، فلا تقول : إن لمّا تَقُمْ.

2- أن النفي مستمرّ بها إلى الحاضر، كقول الممزق العبدي:

فإنْ كُنْتُ مأكُولاً فكُنْ خَيْرَ آكلٍ وإلاّ فأدْرِكْني ولمّا أُمَزَّق [6]

([1]) حسين، طه: الأيّام، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط9، ج148/1.

([2]) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 228 .

([3]) سورة المجادلة:1.

([4]) سيبويه : الكتاب ، ج117/3.

([5]) انظر: الحمدلني، خديجة: المركبات في العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان – الأردن، 2008، ص: 61.

([6]) البصري، علي بن أبي الفرج بن الحسن: الحماسة البصرية، تحقيق عادل سليمان، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط1، 1999، ج395/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

3- إن المنفي بها يجب أن يكون قريباً من الحال، ولا ينبغي ذلك في منفي (لم)، إذ نستطيع أن نقول فيها: لم يكنْ زيد في العام الماضي مقيماً.

4- إن النفي بـــ(لمّا) نتوقع ثبوته بخلاف منفي (لم)، نحو قوله تعالى: (بل لمّا يذوقوا عذاب)[1]، أي أنهم لم يذوقوه إلى الآن.

5- يجوز في حال النفي بـــ(لمّا) حذف المنفي بها، كقول الشاعر:

فجئتُ قبورَهم بدا ولمّا فناديْتُ القبورَ فلم يُجبنَه[2]

وتقدير الكلام: ولمّا أكنْ، ولا يجوز ذلك في (لم) فلا نقول: وصلت إلى بغداد ولم، وتريد (لم أدخلها) .

وقد أشار ابن هشام إلى أن (لم) قد وردت في بعض السياقات القرآنيّة لتدلّ على النفي المتّصل بالزّمن الحاضر[3]، ومن ذلك قوله تعالى: (ولم أكن بدعائك ربّ شقياً) [4]. وقد تستخدم (لم) لنفي الماضي القريب عندما نستخدم ظرف الزمان (بعد)، نحو: لم يحضر الطالب إلى المدرسة بعد . وعليه؛ فإن تركيب (لم يفعل بعد) يساوي (لمّا يفعل) من حيث الدلالة الزّمنية .

([1]) سورة ص: 8 .

([2]) بيّن البغدادي أنّ هذا الشاهد ورد في الكتب النحوية من دون النسبة إلى قائل، انظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر: خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، قدم له ووضع هوامشه محمد طيفي، إشراف إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1998، ج124/10.

([3]) انظر: ابن هشام: شرح شذور الذهب، ص45 .

([4]) سورة مريم : 4 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أمّا (ما) النافية فقد تنبّه سيبويه إلى دلالتها على الماضي القريب، فقال:" وإذا قال: لقد فعل، فإن نفيه ما فعل" [1] . وبيّنت منى الشمري دلالة التركيب (ما فعل) على الماضي القريب[2]؛ وذلك باستقرائها لبعض الآيات القرآنية التي وردت فيها (ما) النافية، وذلك مثل قوله تعالى: (ربّنا ما خلقتَ هذا باطلاً)[3]، ومثل قوله تعالى: (ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم) [4] . وأشارت أيضاً إلى دلالة هذا التركيب على الماضي المطلق، نحو قوله تعالى: (ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه)[5] .

يرى الباحث أن السياق هو الفيصل في الحكم على دلالة (ما) النافية المتبوعة بفعل ماضٍ، فقد تدلّ على الماضي القريب كما بيّنا سابقاً . وقد تدلّ في سياقات كثيرة على مطلق الزّمن الماضي . ودليل ذلك أنها تدلّ على مطلق الماضي إذا تبعها الفعل (كان) في معظم السياقات القرآنية، نحو قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ) [6] . ووردت (ما) النافية كثيراً في الشعر، دالة على نفي الماضي المطلق، ومثال ذلك قول عامر بن الطفيل:

وأبو أبَيٍّ[7] ما مُنيتُ بمثلِه يا حبّذا هو مُمْسياً و نهارا[8]

([1]) سيبويه: الكتاب، ج117/3 .

([2]) الشمري، منى: الزّمن النحوي في اللغة العربية،رسالة ماجستير، جامعة الكويت، كلية الآداب، إشراف سعد مصاوح، 2000، ص34.

([3]) سورة آل عمران: آية 191 .

([4]) سورة البقرة: آية 253 .

([5]) سورة النساء: آية 66 .

([6]) سورة الصّافات:30.

([7]) أبو أبيّ: هو عبس بن حذار، أحد شجعان بني وائل، لقيه عامر بن الطفيل، وقد أبلى يومئذ أبو أبيّ بلاء حسناً .

([8]) ديوان عامر بن الطفيل، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1963، ص79 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يجدر بنا التفريق بين استخدام (ما) النافية و (لمّا) النافية . فبالرغم من دلالة كلتيهما على الماضي القريب، فإنّ ثمة فارقين بينهما . أمّا الفارق الأول فيتمثّل في أن (لمّا) تفيد توقّع حصول الحدث في الزّمن الحاضر . وهذا المعنى لا تفيده (ما) . وأمّا الفارق الثاني فهو أن (ما) قد تستخدم لنفي الماضي المطلق؛ لذلك يجوز استخدام ظرف الزمان (قطُّ) معها، فنقول: ما زرتُ القاهرة قطُّ . ولا يجوز استخدام (لمّا) إلا لنفي الماضي القريب .

يرى حامد عبد القادر أن الفعل المضارع في أسلوب الاستفهام، يدلّ على الزّمن الماضي أينما ورد في القرآن الكريم . ويقصد بأسلوب الاستفهام ما يشمل: السؤال والاستفتاء والاستنباه[1]، ومن ذلك قوله تعالى: (يَسأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالحَجِّ) [2]، وقوله تعالى:(يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه)[3]. ويرى الباحث أن الفعل المضارع في هذا الاستخدام يدلّ غالباً على الماضي القريب؛ لأن هذه الأفعال تدلّ على مسألة وقعت قريباً، و تتطلّب حكماً شرعياً.

4- **الماضي المتصل بالزّمن الحاضر**، ويعبر عن هذا الزّمن بطرائق عديدة، وهي:

أ- الأفعال الناسخة المساعدة (مازال) و (مابرح) (ما انفك) و (مادام) . لكن هناك فوارق دقيقة بينها، بالرغم من المعنى العام الذي يجمعها . وقد بيّن سمير استيتية هذه الفوارق بقوله: " إذا قلت: ما زال الخلاف محتدماً، فإن هذه الجملة تعني أن الخلاف كان محتدماً في السابق، وأن السامع يتوقّع أن تخفّ حدّة الاختلاف مع مرور الوقت، ولم يكن الأمر كذلك، فالخلاف مستمرّ

([1]) انظر:عبد القادر، حامد: معاني المضارع في القرآن الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة – مصر،عدد13، مطبعة الكيلاني الصغير، ص 151-152 .

([2]) سورة البقرة :189.

([3]) سورة البقرة :217.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حتى لحظة التحدّث عن ذلك . فالحديث هنا عن عدم زوال الحدث. وأما قولهم مابرح يفعل كذا، فإن المقصود به أن الفعل متصل الوقوع، باتّصال بقاء صاحب الحدث في مكان الحدث، ومدة وجوده فيه، أي أن النظر هنا منصب على زمن الحدث ،باعتبار مكان وقوعه مستمراً فيه. وإنما كان الأمر كذلك؛ لأن الفعل التام (برح) يعني غادر وترك " [1].

يتّضح لنا من الكلام السابق العلاقة القويّة بين الجهة (aspect) والمعنى المعجميّ الملازم للفعل (aktionsart) في العربية، فالمعاني المعجميّة هي التي أظهرت الفوارق الدقيقة في طريقة عَرْض الحدث .

وبيّن استيتية هذه العلاقة القويّة أيضاً عند حديثه عن (ما انفكّ) و (ما فتئ)، فقال: " وأمّا قولهم (ما انفكّ يفعل كذا وكذا) فإن المقصود به استمرار وقوع الحدث، مدّة ارتباط صاحب الحدث بغيره . فالتركيز هنا على استمرار الحدث، باعتبار استمرار صاحب الحدث، مرتبطاً بمن يعنيهم الأمر، وأما قولهم: (ما فتئ يفعل كذا وكذا)، فإن المقصود به أنه ما مرّ الوقت بصاحب الحدث إلا وهو محدثه فيه " [2] .

ب- قد يدلّ الفعل المضارع " على فعل تكرّر حدوثه بين الماضي والحاضر، كقول القائل: (إنهم يقولون عنك كذا وكذا) . فالقول وقع في الزّمن الماضي من غير أن ينقطع، فالحدث هنا تكرّر وقوعه دون توقف، فكان شأنه كالحدث الذي من شأنه أن يقع في لحظة التكلّم " [3]،

([1]) استيتية، سمير :اللسانيات، ص 150 .

([2]) المرجع السابق: ص 150 .

([3]) المرجع السابق: ص 150-151 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومثال ذلك أيضاً قوله تعالى: (اذكروا نعمتي التي أنعمتُ عليكم)[1]، فقد ذكر السامرائي أن صيغة الماضي في هذه الآية تدلّ " على أن الحدث كان قد أنجِز واستمرّ على هذه الحال حتى زمن التكلّم"[2].

ج- قد تدلّ (كان) في بعض السياقات على الكينونة المستمرّة من الماضي إلى الحاضر . ومثال ذلك قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا)[3]، فالفعل (كان) يدلّ على أن امرأة زكريا - عليه السلام - كانت عاقراً في الماضي، ومازالت عاقراً .

د- يدلّ اسم الفاعل واسم المفعول و الفعل المضارع عندما تُتْبَع بإحدى الكلمتين : (مند) و (مذ) على استمرار الحدث من الماضي إلى الحاضر، وذلك نحو قول أبي ذؤيب الهذلي:

قالتْ أميمة: ما لجسمكَ شاحباً منذ ابتذلتَ، ومثل مالك ينفع؟[4]

فشحوب الجسم حصل في الزّمن الماضي عندما ابْتُلي بموت أبنائه، واستمرّ إلى الزّمن الحاضر، وقد يستمر إلى المستقبل.

([1]) سورة البقرة:40.

([2]) السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته، ص28 .

([3]) سورة مريم: 8 .

([4]) الضبّي، يحيى بن يعلى: المفضّليّات، تحقيق قصي الحسين، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1998، ص238.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

هـ- قد يدلّ اسم المفعول على حصول الحدث في الماضي، واستمراره إلى لحظة الخطاب، نحو قولنا: تفضّل، الباب مفتوح [1] .

5- **الماضي المستمرّ**: ويعبر عن هذا الزّمن بطرائق عديدة، وهي:

أ- الأفعال (ظلّ) و (أصبح) و (أمسى) و (أضحى) متبوعة بفعل مضارع . وهناك خلاف بين الدارسين العرب حول دلالة (أضحى) و (أمسى) و (أصبح) على الزّمن، فقد انقسموا إلى فريقين: أمّا الفريق الأول فيرى دلالتها على الزّمن الماضي المستمرّ. فقد ذهب المنصوري إلى أن هذه الأفعال تفيد استمرار الحدث من الماضي إلى الحاضر، وربّما يستمر إلى المستقبل[2] .

وأمّا الفريق الثاني فيرى عدم دلالتها على الاستمرار . فقد ذهب عصام نور الدين إلى أن المضارع المقترن بها يدلّ " على حال ماضية غير مستمرّة، بل معينة بالزّمن الذي تدلّ عليه كل واحدة منها، ففي مثل قوله تعالى: (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا) [3] . يدلّ (يقلّب) على حال ماضية مرتبطة بزّمن ماضٍ هو الإصباح " [4] .

([1]) انظر: استيتية، سمير:اللسانيات، ص 150 .

([2]) انظر: المنصوري، على جابر: الدلالة الزّمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة النشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2002، ص50.

([3]) سورة الكهف:42 .

([4]) نور الدين، عصام: الفعل والزّمن، ص89.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويرى الباحث أنّ السياق هو الفيصل في الحكم على الدلالة الزّمنيّة لهذه الأفعال وما يليها من فعلٍ أو وَصْفٍ، فتدلّ هذه الأفعال إذا كانت ناقصة على الصيرورة، أو على زمّن مخصوص، أي في الصبح، وفي المساء، وفي الضحى [1] .

فلا تدلّ هذه الأفعال على الاستمرار، عندما تفيد الصيرورة، كما في قوله تعالى: (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ)[2] ، فالآية السابقة تشير إلى تحوّل الكفار إلى قتلى، فليس هناك أيّة دلالة على معنى الاستمرار . وقد تدلّ هذه الأفعال وما يليها على الاستمرار، مثل قوله تعالى: (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا)، فيدلّ الفعل (أصبح) على وقوع الحدث في وقت الصباح، ويدلّ الفعل (يُقَلِّبُ) على جهة الاستمرار؛ وممّا يؤكّد ذلك أنّ (يُقَلِّبُ) فعل مزيد، يفيد المبالغة والتكثير، والمبالغة والتكثير يدلاّن على الاستمرار.

ب- يكثر التّعبير عن الماضي المستمرّ العربية بالتركيب المكوّن من (كان) والفعل المضارع أو اسم الفاعل، مثل قول جرير في رثاء الفرزدق:

فتىً عاش بين المجد تسعين حجةً وكان إلى الخيرات والمجد يرتقي[3]

يُنفى هذا التركيب بـــ(لم يكن يفعل) أو (لم يكن فاعِل) ، نحو قوله تعالى: (ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ القُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ)[4] .

([1]) انظر: ابن الحاجب: شرح الكافية، ج294/2 .

([2]) سورة هود:67.

([3]) اليربوعي، جرير بن عطية: ديوان جرير، شرحه وضبطه غريد الشيخ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط1، 1999، ص323.

([4])سورة الأنعام:131.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تنبّه بعض المفسّرين المحدثين، إلى دلالة التركيب (كان يفعل) على الاستمرار، فذهب سمير استيتية إلى دلالة التركيب (كانوا يكذبون) في قوله تعالى:(فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)[1] على الماضي المستمرّ، فقال: " والجمع بين الفعلين الماضي والمضارع في هذه الآية، دالّ على امتلاء الزّمن الماضي بأكاذيب المنافقين واستمرارها"[2] .

ج- قد يتعاقب حدثان في الزّمن الماضي، ولكن يكون أحدهما على هيئة الاستمرار، والثاني على هيئة التمام، ومن ذلك قوله تعالى: (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ)[3]. فقد استمرّ حدث الدعوة في الزّمن الماضي، إلى أن جاء حدث آخر وقطعه، وهو(جَعلْهم خامدين)، وجاء هذا الحدث على هيئة التمام في الماضي .

د- تدلّ بعض الأفعال المزيدة على الماضي المستمرّ، ومثال ذلك بناء (فاعَل) عندما يفيد الموالاة والمتابعة، ومثال ذلك: والَيْتُ الحديث، أي أن الحديث استمرّ فترة من الزّمن الماضي . ومثل البنائين: (تفاعل) و(افتعل)، فهما يدلاّن على الاستمرار، عندما يفيدان المشاركة، نحو: تخاصم عليّ ومحمد، و اختصم محمدٌ وعليٌ .

هـ- قد يدلّ الفعل الماضي على استمرار الحدث في الماضي، وذلك عند وجود قرائن لفظية في الجملة، ومثاله قولنا: ركض محمد ساعتين.

([1]) سورة البقرة:10.

([2]) استيتية سمير: رياض القرآن ، ص 118-119 .

([3]) سورة الأنبياء:15.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

و- يرى فولفديترش فيشر أن " اسم الفاعل يدلّ على الزّمن الماضي؛ لوَصْف حال قد صارت ومازالت مستمرّة، في مثل: غدوت إليه فإذا هو قائم يصلي"[1].

ز- أفعال الشروع: تدلّ التراكيب المكونة من أفعال الشروع مثل: (أنشأ) و (طفق) و(جعل) و (علق) و (أخذ) و الأفعال المضارعة التي تليها على أن الحدث بُدئ العمل به، ولم يزل زّمن عمله مستمرّاً .

يرى الوزير أن التركيب المكوّن من صيغة الماضي لأفعال الشروع والفعل المضارع بعدها، يدلّ على " حدث بُدئ به في الماضي، وانتهى فيه أيضاً أو استمرّ في الحاضر " [2]، ومثال ذلك قوله تعالى: (وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ) [3] . فحدث الخَصْف، كما يدلّ عليه سياق الآية، بُدئ في الماضي وانتهى فيه كذلك . وعندما نقول: أخذ الأستاذ يتكلم، فإنّ حَدَث التَّكلُّم بُدئ في الماضي، واستمرّ في الحاضر .

غير أنّ أفعال الشروع، وما يليها من أفعال مضارعة تركّز على بداية الحدث واستمراره في وقت واحد؛ لذلك نستطيع أن نطلق عليها اسم (الماضي الشروعي الاستمراري) .

([1]) انظر:

Fischer, Wolfdietrich: Grammatik des klassischen Arabisch. Otto Harrassowitz. Wjesbaden.p99.

نقلاً عن: الوزير، محمد: السياق اللغوي ودراسة الزّمن في العربية، مجلة علوم اللغة، القاهرة – مصر،2003، عدد6، ص 44.

([2]) الوزير، محمد: السياق اللغوي ودراسة الزّمن في العربية، ص 40.

([3]) سورة الأعراف:22 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ح- تدلّ المعاني المعجميّة لبعض الأفعال على الاستمرار، مثل الفعلين: (استمرّ) و (بقي)، نحو قول عمر بن أبي ربيعة:

آذَنَتْ هندٌ بِبَيْنٍ مُبْتَكِرْ وَحَذِرْتُ البيْنَ منها فاستمرّ[1] .

6- الماضي المقارب: وتستعمل الأفعال الناقصة الماضية (كاد) و (أوشك) و (كرب) متبوعة بفعل مضارع للتعبير عن هذا الزّمن . وثمّة خلاف بين الدارسين حول الدلالة الزّمنيّة لهذه الأفعال، فيرى علي المنصوري أنّها لا تدلّ على الماضي القريب من الحاضر، وإنّما تدلّ على أنّ الحدث قَرُب وقوعه، لكنّه لم يحدث، سواء كان ذلك الحدث في الماضي القريب أم البعيد[2]. ويرى إسماعيل الأقطش أن التركيب (كاد يفعل) يدلّ على قرب وقوع الحدث من لحظة التكلّم [3].

ويرى الباحث أن الأصل في التركيب (كاد يفعل) أن يدلّ على مطلق الزّمن الماضي، نحو قول عمر بن أبي ربيعة:

فحييَّتُ إذ فاجأتها فتولَّهَتْ وكادتْ بمخفوض التحيّة تَجْهَر[4]

([1]) ابن أبي ربيعة، عمر: ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرحه علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1986، ص166.

([2]) انظر: المنصوري، علي، الدلالة الزّمنية في الجملة العربية، ص 50-51 .

([3]) انظر: الأقطش، إسماعيل: نظام الفعل بين الشكل والوظيفة دراسة تقابلية بين العربية والإنجليزيّة، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الآداب، 2007، ص112 .

([4]) ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 121.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقد دلّ التركيب (كادت تجهر) على المبالغة في قرب وقوع الجهر بالتحية في وقت غير محدد من الزّمن الماضي.

لكن قد تدلّ القرائن السياقية على دلالة التركيب السابق على الماضي القريب، نحو قوله تعالى: (لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ العُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)[1]، فقد نزلت هذه الآية في غزوة تبوك، فقد كاد المسلمون أن يحيدوا عن الحق، ويشكّوا في دين رسول الله؛ لما نالهم من المشقة والتعب، ولكن الله ثبّتهم على دينه [2].

7- **الماضي المتكرّر**: ويرى الوزير أنّ هناك تركيبين للدلالة على تكرار وقوع الحدث في الماضي، وهما: (كلّما فعل فعل) و (كان إذا فعل فعل) [3].

ومثّل الوزير للتركيب (كان إذا فعل فعل) بقول ابن سعد: "وكان عمر- رضي الله عنه- إذا بعث عاملاً له على مدينة كتب ماله" [4]. فوقوع الحدث الرئيسي (كتابة مال العامل) مترتّب على وقوع الحدث المتكرّر (بَعْث العامل) في الماضي.

([1]) سورة التوبة:117.

([2]) انظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل: تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط1، 1986، ج411/2 .

([3]) انظر: الوزير، محمد: السياق اللغوي ودراسة الزّمن في العربية، ص 44 .

([4]) ابن سعد، محمد بن سعد الزهري: الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت، 1957، ج282/3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يرى الباحث أنّ اللغة العربية تعبّر عن الماضي المتكرر بطرائق عديدة، وأنّه لا يمكن حصرها في التركيبين السابقين، ويرى أنّ هناك ثلاثة أنماط للماضي المتكرّر، وهي:

1-**النشاط المتكرّر المتواصل في الماضي**، أي حصول حدث بشكل متكرّر ومتواصل، وذلك نحو قولنا: كان زيد يطرق الباب: فحدث الطرق تكرّر مرات عديدة، أي بصورة متواصلة من غير انقطاع .

2-**العادة المتكررة في الماضي**، ويعبّر عنها بطرائق عديدة في العربية، منها: التركيب السابق الذي ذكره الوزير (كان إذا فعل فعل)، ومنها: استخدام الفعل (اعتاد) و (تعوّد)، ومثاله قول المتنبي:

تعوّد أنْ يُغبّر في السَّرايا ويدخل من قَتام في قَتام[1]

فالشاعر متعوّد على الدخول في المعارك، عندما كان بصحته، وقبل أن يُصاب بالحُمّى .

ويمكن التعبير عنها بظروف زمان أو عبارات تفيد التكرار، نحو: غالباً، وعادة، دائماً، مراراً، عندما كان ...، نحو قولنا: أكرم محمد زيداً مراراً، كان محمد يزور جدّه عندما كان طفلاً.

بيّن السامرائي أنّ الفعل (كان) وأخواتها، قد تستعمل في صيغة الماضي مثلوّة بأفعال أخرى في صيغة (يفعل)، وذلك في سرد أحداث ماضية، كما يحدث في الحكايات والقصص،

([1]) المتنبي، أبو الطيب أحمد: شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 2007، ج205/4.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نحو قولنا: (وكان يتصدّق على الفقراء، ويقري الضيف، ويغيث الملهوف) [1] . ينبغي ملاحظة أنّ الأحداث المتعاقبة السابقة تدلّ على عادات متكررة [2] .

3- **نشاط متكرر بصورة غير متواصلة**، نحو: حجّ محمد مرتين، وزار محمد مصر مرات عديدة . وهناك طرائق عديدة للتّعبير عن هذا النمط، أبرزها:

- **الجمل المسبوقة بـ(كم) الخبريّة**، نحو قوله تعالى: (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا)[3]، فهلاك الأقوام وقع بصورة متكرّرة، وغير متواصلة في الزّمن الماضي.

- **الجمل المبدوءة بأداة الشرط (كلّما)**، شريطة أن يدلّ فعلها وجوابها على الزّمن الماضي[4]، كما في قوله تعالى :(كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا)[5]، فدخول زكريا عليه السلام، ووجود الرزق أحداث تكرّرت في الزّمن الماضي.

- **التركيب المكوّن من الأفعال (طالما) أو (كثر ما)أو (قلّما)** متبوعة بأحد الأفعال، فيدلّ هذا التركيب على الماضي المتكرّر . وقد بيّن ابن جني (ت392هـ) أن "(ما) دخلت على (قلّما) كافة لها عن عملها، ومثله (كثر ما) و(طالما)" [6].

([1]) انظر: السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه و أبنيته، ص 30.

([2])ينبغي ملاحظة دلالة التركيب (كان يفعل) على العادة المتكررة في الماضي، بالإضافة إلى دلالته على الاستمرار.

([3]) سورة الأعراف:4 .

([4]) قد تدلّ جملة (كلّما) الشرطية على الزّمن المستقبل، وسيأتي بيان ذلك في الفصل الرابع .

([5]) سورة آل عمران:37.

([6])ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1999، ج 168/1 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لكن ثمّة فارق بين هذه الأفعال، فيدلّ كل من (طالما) و(كثرما) على تكرار الحدث بصورة كثيرة في الماضي، بينما تدلّ (قلّما) على التكرار القليل للحدث في الماضي، وذلك نحو: قلّما سافر محمد إلى القدس، وطالما سافر محمد إلى القدس ، وكثرما سافر محمد إلى القدس.

– يدلّ الفعل الماضي في بعض السياقات على تكرار الحدث في الزّمن الماضي، فقد ذكر المخزومي أن الفعل الماضي قد يدلّ على " أن الحدث كان قد وقع كثيراً، ويمكن أن يقع كثيراً، نحو: اتّفق المفسرون، أجمع النحاة البصريون، روت الرواة " [1] .

– قد يدلّ الفعل المزيد على تكرار الحدث في الزّمن الماضي، وذلك مثل (تفعّل)، فالفعل (تجرّع) في قولنا: تجرّع المريض الدواء، يدلّ على أخْذ المريض الدواء على جرعات، أي بصورة متكررة . ومثاله أيضاً الفعل المزيد (فعّل)، فقد يدلّ على تكرار الحدث في الزّمن الماضي، وتنبّه ابن جني لهذه المسألة، فعقد لها باباً في كتابه (الخصائص) للمبنى والمعنى، إذ قال: " ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل، فقالوا: كسّر، وقطّع، وغلّق . وذلك أنّهم جعلوا الألفاظ دليلة المعاني، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل " [2]. وهذه التفاتة ذكيّة جداً لابن جني لدلالة حروف الزيادة على الجهة في العربيّة .

ويرى الباحث أنّ الأفعال المزيدة التي تدلّ على المبالغة والتكثير تفيد دائماً تكرار الحدث واستمراره، نحو: بناء (فاعَل) في جملة: ضاعفت الشيء.

([1]) المخزومي، مهدي: النحو العربي نقد وتوجيه، ص155 .

([2]) ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، ج 157/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

8- المستقبل في الماضي: ويُعبَّر عن هذا الزّمن بالتراكيب التالية:

أ- **كان سيفعل:** وأشار سيبويه إلى ما يمكن أن نسميه (مستقبل الماضي)، وعبّر عنه بالتركيب (كان سيفعل)، وجعل نفيه (ما كان ليفعل)، إذا قال: "واعلم أن (اللام) تجيء في موضع لا يجوز فيه الإظهار... وكأنك إذا مثّلت قلت: ما كان زيد لهذا الفعل، أي ما كان زيد لهذا الفعل . فهذا بمنزلته، ودخل فيه معنى نَفْي (كان سيفعلُ) ... كما كان (لن يفعلَ) نَفْياً لـ(سيفعلُ) " [1].

يعقد سيبويه مقارنة بين (كان سيفعلُ) و (سيفعلُ)، فكلاهما يدلّ على الاستقبال . ولكنّ التركيب الأول يدلّ على حدث مستقبل لحدث آخر في الماضي، ويكون نفيه بـ(ما كان ليفعلَ)، ويدلّ التركيب الثاني على الزّمن المستقبل، ويكون نفيه بـ(لن يفعلَ) .

أشار المطلبي إلى أن التركيب (كان سيفعل) غير مستعمل في القرآن الكريم، ولكن نفيه (ما كان ليفعلَ) و (لم يكنْ ليفعلَ) مستعمل [2] . ومثاله قوله تعالى: (فَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [3] ، وقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آَمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلا) [4] .

يدلّ التركيبان (ما كان ليفعلَ) و (لم يكنْ ليفعلَ) على النفي والتأكيد في الوقت نفسه، فـ(ما) تدلّ على النفي، ولام الجحود تدلّ على التأكيد.

([1]) سيبويه: الكتاب، ج7/3 .

([2]) المطلبي، مالك: الزّمن واللغة، ص 240 .

([3]) سورة التوبة:70.

([4]) سورة النساء:137.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

جعل ابن جني التركيب (كان سيفعل) على نحو من " حكاية حال قولك :(كان زيدٌ سيقوم أمس) أي كان متوقعاً منه القيام في ما مضى" [1].

ب- **جملة جواب (لو) الشرطيّة**، وقد بيّن سيبويه ذلك في معرض حديثه عن (لو)، فقال: " وأمّا (لو) فلِما كان سيقع لوقوع غيره "[2] . ومثاله قوله تعالى: (وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) [3]. فحدث الكينونة في جملة جواب الشرط يدلّ على حدث مستقبل لحدث الإيمان في جملة فعل الشرط . ولكن يجدر بنا التنبّه إلى أنّ هذه الأحداث افتراضية، أي غير متحققة، ومستحيلة الحدوث .

جـ- **يكون فعل**: وبيّن السامرائي أنّ هذا التركيب يُعبِّر عن المستقبل في زمان ماضٍ، وهو ما يُدعى في الفرنسية (Futur-Antérieur)، نحو: ما ذاك من شيء أكون اجتَرَحتُه، وكقول المعربين في هذا العصر: وأقَرَّ اللّص أن يكونَ سرق أثاث الدار[4] .

د- **بعد (لو) المصدرية في بعض السياقات**، نحو قوله تعالى: (يَودّ أَحَدُهم لو يُعمَّر ألف سنة) [5] . فالفعل (يَودّ) يدل على وقوع الحدث في الزّمن الماضي، ويدلّ الفعل (يُعمَّر) على حدث مستقبل للحدث الماضي (يَودّ) .

([1]) ابن جني: الخصائص، 335/3.

([2]) سيبويه: الكتاب، ج224/4.

([3]) سورة آل عمران:110.

([4])انظر: السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه و أبنيته، ص 30.

([5]) سورة البقرة: 96 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

9- المضارع التاريخيّ: وهو ترجمة للمصطلح الأجنبي(historic present)، إذ تستخدم صيغة الفعل المضارع في سرد الأحداث الماضية، وقد عرّفه وهبة والمهندس بأنه " ضرب من ضروب تبادل الصيغ، يستعمل فيه المضارع بدلاً من الماضي في رواية الحوادث الماضية؛ حتى يضفي هذا على المعنى حيويّة، كأنّما يقع الحدث في الحال " [1]. فالأصل أن تستخدم صيغة الماضي في سرد الأحداث الماضية[2]، وذلك كثير في أسلوب القصص. ولكن قد يُعدل عن صيغة الماضي إلى صيغة المضارع؛ لإضافة دلالات تُضفي على النص حيويّة وجمالاً.

ومن أمثلة المضارع التاريخيّ قوله تعالى:(إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) [3]. فقد دلّت الأفعال المضارعة (يستضعف) و(يذبّح) و (يستحيي) في الآية السابقة، على أحداث حصلت في الزّمن الماضي، كان يفعلها فرعون بقومه. وعُدِل عن صيغة الماضي إلى صيغة المضارع؛ لتصوير شناعة المشهد، وكأنّ المخاطَب يشاهده .

قد تُستخدم صيغة المضارع في رواية الحلم، وتدلّ في هذا الاستخدام على الزّمن الماضي، ومثاله قوله تعالى: (قال أحدهما إنّي أراني أعصر خمراً)[4] أي في المنام، وهي حكاية حال ماضية .

([1]) وهبة، مجدي و كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان، ص369.

([2]) أطلق زوكن (Socin) على رواية الأحداث الماضية بصيغة الماضي اسم (الماضي التاريخي)، إذ قال: " تكون صيغة الماضي في الأصل الزّمن الفعلي للحكاية ... حين يكون الكلام عن حدث منتهٍ في الزّمن الماضي " .
انظر: الوزير،محمد: السياق اللغوي ودراسة الزّمن في اللغة العربية، ص 67 .

([3]) سورة القصص:4 .

([4]) سورة يوسف : 36 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

10- **الأحداث المتعاقبة في الماضي** . اهتمّت الدراسات اللغوية المعاصرة بتعاقب الأزّمنة، وهو ترجمة للمصطلح الأجنبي(sequence of tense)، ويُقصد به تعاقُبُ حدثين أو أكثر في الماضي أو الحاضر أو المستقبل . تعبّر اللغة العربيّة عن تعاقب الأزّمنة الماضية بطرائق متنوعة، وفي ما يلي بيان لأبرزها:

1-استخدام الظروف (لمّا) و(عندما) و(حينما) و(بعدما)، إذ تدلّ هذه الظروف على وقوع حدثين في الماضي، يتمّ الأول في اللحظة التي يبدأ فيها الثاني، نحو قوله تعالى: (وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ) [1] ،

2-استخدام حروف العطف في تعاقب الأزّمنة، وأبرزها الواو والفاء و (ثمّ). وفي ما يلي بيان لها:

أمّا الواو فقد بيّن ابن يعيش أنها " للجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء به داخلاً في الحكم قبل الآخر، ولا أن يجتمعا في وقت واحد، بل الأمران جائزان وجائز عكسهما " [2] . ويرى الكوفيّون أنّ (الواو) يُشترط فيها الترتيب، لكنّ البصريين ردّوا عليهم بقوله تعالى: (إِنْ هِيَ إِلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ)[3]، فهذه الآية جاءت على لسان المشركين، فلو كانت (الواو) للترتيب لكان هذا اعترافاً من المشركين بالبعث؛ لأنّ الحياة حينئذٍ بعد الموت [4].

([1]) سورة الفرقان:37 .

([2]) انظر: ابن يعيش، شرح المفصّل،ج2-197.

([3]) سورة المؤمنون: 37 .

([4]) انظر: الشمري ، منى : الزّمن النّحوي في اللغة العربية، ص84.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمّا الفاء فقد ذكر المبرّد (ت285هـ) أنها توجب " الثاني بعد الأول، وأنّ الأمر بينهما قريب"[1]، فالفاء للترتيب والتعقيب، إذ تفيد تأخر المعطوف عن المعطوف عليه زمنياً، لكنه متّصل به . وبيّن ابن هشام أنّ الترتيب نوعان[2] :

أ – ترتيب معنويّ: ويكون زمن تحقق المعنى في المعطوف عليه، لاحقاً متّصلاً بلا مهلة، نحو قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ، الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ)[3] .

ب– ترتيب ذِكْري: ويسمى تفصيلاً بعد إجمال، أو توضيحاً بعد إبهام، أي أنّ الكلام مترتّب على ما قبله في الذكر، لا أنّ مضمونه عقيب ما قبله من الزمان، فيكون وقوع المعطوف بها بعد المعطوف عليه بحسب التحدّث عنهما في كلام سابق، لا بحسب زمان وقوع المعنى على أحدهما[4]، ومن ذلك قوله تعالى: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ) [5].

قد تكون الفاء العاطفة السببية، نحو قوله تعالى:(فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ)[6].

وقد تدلّ الفاء على الترتيب فقط، كما في قوله تعالى:(فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ،فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ) [7].

([1]) المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد : المقتضب، تحقيق عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ج1–15 .

([2]) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 213–214 .

([3]) سورة الانفطار: 6–7 .

([4]) انظر: الشمري، منى: الزّمن النّحوي في اللغة العربية، ص 84– 85 .

([5]) سورة البقرة: 36 .

([6]) سورة القصص : 15.

([7]) سورة الذاريات 26–27 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أمّا (ثمّ) فقد ذهب جمهور النّحاة إلى أنّها تفيد الترتيب مع التراخي، ويدلّ على ذلك قول المرادي(ت479هـ): "ثمّ حرف عطف يشرك في الحكم، ويفيد الترتيب بمهلة. فإذا قلت: قام زيد ثم عمرو، وأذنت بأن الثاني بعد الأول بمهلة.هذا مذهب الجمهور كما أسلفنا، وما أوْهَم ذلك تأوّلوه"[1].

أشار السيوطي إلى وجوب اتّحاد زمن الفعلين المتعاطفين، فقال: " وما عُطِف على حال أو مستقبل أو ماض، أو عطف عليه ذلك فهو مثله؛ لاشتراط اتّحاد الزمان في الفعلين المتعاطفين" [2].

لكن قد تتغيّر صيغ الأفعال المتعاطفة؛ فتعطف صيغة المضارع على صيغة الماضي أو العكس، ولكن زمن الصيغتين واحد . وأشار ابن الأثير(ت636هـ) إلى تحوّل الصيغة الفعلية عن دلالتها الزّمنية الأصلية، فقال: " واعلم أن الفعل المستقبل[3] إذا أتي به في حالة الإخبار عن وجود الفعل، كان ذلك أبلغ من الإخبار بالفعل الماضي، وذلك لأنّ الفعل المستقبل يوضّح الحال التي يقع فيها، ويستحضر تلك الصورة حتى كأنّ السامع يشاهدها، وليس كذلك الفعل الماضي " [4] .

([1]) المرادي، الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة و محمد نديم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 462 .

([2]) السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي جلال الدين: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1/ 23 .

([3]) يقصد ابن الأثير بالفعل المستقبل الفعل المضارع .

([4]) ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي و بدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض– السعودية، ط2، 1983، ج2/ 194 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يستخدم التحوّل من صيغة فعلية إلى صيغة أخرى لأغراض عديدة، منها المبالغة في تحقيق الحدث، ومنه قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً) [1]، فعُدِل عن لفظ(أصبحت) إلى (تصبح)؛ قصداً للمبالغة في تحقيق اخضرار الأرض [2].

وقد يستخدم هذا التحوّل قصداً لاستحضار المشهد، ومثاله ذلك قوله تعالى: (والله الذي أرسل الرّياح فتثير سحاباً)[3] . فقد ذهب ابن هشام إلى أنّه استخدمت صيغة المضارع (تثير) بدلاً من صيغة الماضي، وذلك لإحضار " تلك الصورة البديعة على القدرة الباهرة من إثارة السحاب، تبدو أولاً قطعاً، ثم تتضامّ متقلبة بين أطوار حتى تصير ركاماً" [4] .

وقد يدلّ الفعلان المضارعان المتعاطفان على الزّمن الماضي، ومثال ذلك قوله تعالى:(ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ)[5]، فالفعلان (تَقْتُلُونَ) و (تُخْرِجُونَ) يدلاّن على أحداث وقعت في الزّمن الماضي .

وقد يكون تعاقب الأحداث الماضية على صورة التكرار، مثل قوله تعالى: (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) [6]. فحدثا (السماع) و (التحريف) حصلا في الزّمن الماضي بصورة متكررة، ولكن حدث (السماع) حصل قبل حدث (التّحريف) .

([1]) سورة الحج:63.

([2]) انظر: السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع ، ج 1/ 23 .

([3]) سورة فاطر: 9 .

([4]) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص905-906 .

([5]) سورة البقرة:85.

([6]) سورة البقرة: 75.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يَكْثُر استخدام حروف العطف في سَرْد أحداث ماضية في أسلوب القصص، نحو قوله تعالى: (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) [1].

3-تعاقب الأحداث في أسلوب الشرط، وتدلّ بعض أدوات الشرط على تعاقب الأحداث في الزّمن الماضي، مثل أداة الشرط (كلّما) قوله تعالى: (كلّما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً) .فحدثا (الدخول) و (وجود الرزق) يدلاّن على تعاقب الأحداث في الزّمن الماضي، وقد كان هذا التعاقب على هيئة التكرار، فالأحداث متكرّرة في الزّمن الماضي.

وتستخدم أداة الشرط الجازمة (لو) للتعبير عن تعاقب الأحداث الماضية . وأطلق عليها النّحاة أداة شرط امتناع لامتناع، وقد بيّن الزمخشري (ت538هـ) أنّ (لو) تجعل الفعل " للمضي، وإن كان مستقبلاً" [2]، كقوله تعالى: (لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ) [3].

ثمة أدوات شرط تصرف زمّن الجملة الشرطية إلى الزّمن المستقبل، مثل: (إن) و (إذا)، لكن إذا دخلت (كان) على هذه الأدوات، فإنها تصرف زمّن الجملة الشرطيّة إلى الزّمن الماضي، نحو قوله تعالى: (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ) [4] .

([1]) سورة يوسف:19.

([2])الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: المفصّل في علم العربيّة، تحقيق محمد بدر الدين الحلبي، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط2، ص320 .

([3]) سورة الحجرات:7.

([4]) سورة يوسف:26 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بيّن سمير استيتيّة أنّ الفعل (كان) قد يدلّ على الكيلونة الزّمنيّة اللحظيّة، وذلك حين يقترن الفعل بفعل ماضٍ آخر، ويسبقه في سياق الشرط، فقال: " تقول مثلاً: إنْ كنت قد قلت ذلك فقد صدقت، فهذه العبارة لا تعني ما تعنيه عبارة: إن قلت ذلك فقد صدقت، إذ إن معنى العبارة الأولى: (إنْ كنت قد قلت...) أنّه إذا مرّت لحظة قلت ذلك، فقد صدقت، ومعنى العبارة الثانية: (إنْ قلت ذلك فقد صدقت)، متلبّس بالزّمن الماضي، دون تخصيص لحظة فيه . ولا شك أنّ العبارة الأولى أبلغ؛ لأنّ دلالتها أخصّ، والعبارة الثانية أعمّ "[1].

ذهب محمد إدريس إلى أنّ من معاني (قد فعل) " ترتيب فعلين وقعا في الماضي، بحيث وجد الأول في اللحظة التي وجد فيها الثاني" [2]، نحو قوله تعالى:(إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ) [3]. ولنا استدراك على هذا الكلام؛ فالذي أفاد ترتيب الفعلين، هو أسلوب الشرط، لا (قد فعل)، والذي أفاد التتابع اللحظي للفعلين، هو الفعل (كان)، وقد أطلقنا سابقاً على هذه الدلالة مصطلح (الكيلونة اللحظيّة)[4] .

4- صيغة الماضي قبل الحرف (حتّى) متلواً بصيغة ماضٍ، ومنه قوله تعالى:(وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ)[5]، فقد وقع إيذاء المكذّبين بالرسل لهم قبل مجيء نصر الله لهم في الماضي [6].

([1]) استيتية، سمير: اللسانيات، ص 149 .

([2]) إدريس، محمد : الفعل دراسة مقارنة بين العربية والعبرية، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، 2003، ص223 .

([3]) سورة المائدة :116

([4]) ورد استخدام هذا المصطلح عند سمير استيتية في كتابه (اللسانيات)، انظر: ص 148 .

([5]) سورة الأنعام :34 .

([6]) انظر: الوزير، محمد رجب: الدلالة الزّمنية لصيغة الماضي في العربية دراسة في ضوء السياق اللغوي، مجلة علوم اللغة، القاهرة – مصر، 1998، عدد 2، ص 131.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

5- إذا وردت صيغة الماضي بعد ظرف المكان (حيث) مسبوقاً بصيغة ماضية . نحو:جلس خالد حيث جلس أبوه، فجلوس الأب وقع قبل زمّن جلوس خالد [1].

6- إذا وردت صيغة الماضي في جملة الموصول، وكان الاسم الموصول مسبوقاً بصيغة الماضي[2]، ومثاله قوله تعالى:(فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ)[3].

7- إذا ورد التركيب (قد فعل) في جملة حالية مسبوقة بواو الحال، ودلّ فعل الجملة الرئيسية على الزّمن الماضي، ولكن حدث الجملة الحاليّة، حصل قبل حدث الجملة الرئيسية بقليل[4]، ومثاله قول امرئ القيس:

فجئتُ وقد نضَّتْ لنوم ثيابها لدى السِّتْرِ إلا لبسةَ المُتَفضّلِ [5]

فقد وقع حدث الجملة الحالية (خَلْع الثياب) زمّنياً، قبل وقوع حدث الجملة الرئيسيّة (مجيء الشاعر) بقليل [6].

([1]) انظر: المرجع السابق: ص 132 .

([2])انظر: المرجع السابق : ص 135.

([3])سورة البقرة:59.

([4]) انظر: الشريدة ، صفاء: الدلالات الزّمنية في كتاب سيبويه المعلقات أنموذجاً، رسالة ماجستير، إشراف عفيف عبد الرحمن، جامعة اليرموك ، قسم اللغة العربية ،2002، ص18.

([5])ابن حجر، امرؤ القيس الكندي: ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط4، ص14.

([6]) الوزير، محمد: السياق اللغوي ودراسة الزّمن في العربية، ص44.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

8- يرى محمد الوزير " أنّ المصدر العامل يدلّ على ما قبل الزّمن الماضي إذا ورد مجروراً بالباء، وتعلّق الجار والمجرور (المصدر) بصيغة فعلٍ ماضٍ دالة على الزّمن الماضي" [1]. من ذلك قوله تعالى: (فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً)[2] . فحدث نَقْض بني إسرائيل الميثاق وقع قبل حدث اللّعن، وكلاهما في الزّمن الماضي.

9- تدلّ الأفعال في اللغة العربية التي تستخدم لنَقْل الأخبار والكلام على تعاقب الأحداث، ويمكن تسمية هذه الأفعال بالأفعال الناقلة، نحو: (قال) و (حكى) و (أخبر) و (سمع) و (أنبأ) . وذلك نحو قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ) [3] ، فقد حصل الحدثان (القَول) و (الظُلْم) في الزّمن الماضي، ولكن حَدَث (الظُلْم) حصل قبل حَدَث (القَول)، ومثاله قول عامر بن الطفيل:

أُنبِئْتُ قَوْمي أَتْبعوني ملامةً لَعَلَّ منايا القوم مِمّا أُكلَّفُ[4]

فحدث (إتّباع الملامة) سبق حدث (الإنباء) .

11-الأحداث الماضية المتزامنة: قد يأتي حدثان متزامنان في الماضي، ومن ذلك مجيء الفعل المضارع في جملة حالية، مسبوقة بجملة رئيسية فعلها ماضٍ، مثل قوله تعالى: (وجاءوا أباهم

([1]) انظر: المرجع السابق : ص 37.

([2]) سورة المائدة: 13 .

([3]) سورة البقرة:54 .

([4]) ديوان عامر بن الطفيل، ص83 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عشاءً يبكون)[1]. فصيغة المضارع في الجملة الحالية (يبكون) تدلّ على حدث وقع في الزّمن الماضي، وهذا الحدث مصاحب لحدث فعل الجملة الرئيسية (جاءوا)[2] .

ويدلّ الظرف (بينما) على تزامن الأحداث، نحو قول حسّان بن ثابت:

بَينَما نَحنُ نَشتَوي مِن سَديفٍ راعَنا صَوتُ مَصدَحٍ نَشّاطِ [3]

فنلاحظ أن حدث الشَوْي تزامن مع حدث الرَوْع .

لكن ينبغي التنّبه إلى أنّه يجب أن يكون أحد الحدثين المتزامنين على هيئة الاستمرار، فقد جاء حدثا (البكاء) و (الشّوي) في الآية والبيت السابقين مستمرّين.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

([1]) سورة يوسف :16.

([2]) انظر: الوزير، محمد: السياق اللغوي ودراسة الزّمن في اللغة العربية، ص47.

([3]) ابن ثابت، حسان: ديوان حسان بن ثابت، تحقيق سيد حنفي حسنين، دار المعارف، القاهرة – مصر، 1973، ص 169.

المبحث الثاني: الزمن الماضي في الإنجليزيّة

يمكن تقسيم الزمن الماضي في الإنجليزيّة إلى أقسام عديدة بحسب دلالة الصيغ والتراكيب عليه .

وفي ما يلي بيان لها:

1- **الماضي المطلق:** ويُعبَّر عن هذا الزمن في الإنجليزيّة بطريقتين، وهما:

أ- صيغة الزمن الماضي البسيط (simple past tense)، و تشير هذه الصيغة إلى حصول الحدث في وقت غير محدود من الماضي إذا تجرّدت من القرائن، نحو:

- Ali went to the desert. – ذهب علي إلى الصحراء .

فحدث الذهاب حصل في الزمن الماضي، من غير تحديده أهو في الماضي القريب أم في الماضي البعيد .

تُنفى هذه الصيغة بالفعل(did) متبوعاً بمورفيم النفي (not)، وتحوّل صيغة الفعل الرئيسي من صيغة الماضي إلى صيغة الحاضر، فتُنفى الجملة السابقة كما يلي:

-Ali did not go to the desert. – لم يذهب علي إلى الصحراء.

وتنفى هذه الصيغة أحياناً ببعض الأسماء، مثل (nobody) و (nothing)، ومثال ذلك:

- I saw nobody. – لم ير أحداً.
- He ate nothing. – لم يأكل شيئاً.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب- صيغة الحاضر التامّ (present perfect tense) ، وقد بيّن ميلر (Miller) أنّ هذه الصيغة قد تستخدم للدلالة على تمام الحدث في وقت غير محدد من الزمن الماضي، أي أنّ الحدث يمثّل تجربة (experience)، ومثّل لهذا الاستخدام بما يلي [1]:

-هل زُرْتَ لندن قطّ؟ - Have you ever visited London?

– نعم، لقد زرتُها. - Yes, I have been there .

فالسؤال عن حدث الزيارة في وقت غير محدد من الماضي . ولم يحدد جواب السؤال وقت الزيارة، ولكنه يؤكّد بأنّ حدث الزيارة حصل .

وذكر ميلر أن صيغة الحاضر التامّ تركّز على تمام الحدث، ولا تهتم بوقت الحدث في الزمن الماضي؛ لذلك فإنّ اللغة الإنجليزيّة المكتوبة (written English) لا تستخدم ظروف الزمان المحددة مع هذه الصيغة[2]، نحو:

- The snow has blocked the track last Monday evening .

- سدّ الثلج الطريق مساء يوم الأثنين الماضي .

ولكن يمكن استخدام ظروف الزمان غير المحددة، مثل: (over) و (never) و (once) و (many times)، نحو:

- I think I have met him once before .

– أعتقد أنّني اجتمعتُ به مرّة من قبل .

---

(1) انظر: Miller. J :An introduction to English syntax, Edinburgh University Press.p.150.

(2) انظر: المرجع السابق: ص 150 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تُنفى صيغة الحاضر التامّ بوضع مورفيم النفي (not) بعد الفعلين (have) أو (has)، فتُنفى الجملة السابقة كما يلي:

- I think I have not met him once before.

قد يدخل الظرفان (never) و (ever) على صيغة الحاضر التام، ويدلاّن على نفي الحدث، ويغلب في (ever) أن تدخل في الأسئلة، وتصلح (never) للإجابة عن الأسئلة الموجود فيها (ever)، في حالة النفي، في مثل:

- Have you ever been to Cairo?

- أما ذهبتَ قطُّ إلى القاهرة؟

- I have never been to Cairo.

- لم أذهب إلى القاهرة قطُّ.

2- **الماضي البعيد(remote past)**: ولظروف الزمان (adverb of time) أهميّة كبيرة في التعبير عن هذا الزمن، فيؤتى بأحد ظروف الزمان في جملة الماضي البسيط، نحو:

- She was born in the last century.

- وُلدتْ في القرن الماضي.

- The first world war began in 1914 .

- بدأتْ الحرب العالمية الأولى في عام 1914.

يُلاحَظ أن ظرفي الزمان: (last century) و (last year)، قد صرفا زمن الجملة السابقة إلى الماضي البعيد.

3- **الماضي القريب (recent past)**: ويعبّر عن هذا الزمن بأربع طرائق، وهي:

أ- **صيغة الحاضر التامّ**: ويغلب استخدام هذه الصيغة للدلالة على هذا الزمن، نحو:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- He has just arrived. – لقد وصل .

ذهب جاكسون (Jackson) إلى أن صيغة الحاضر التامّ تهتمّ بعلاقة الحالات والحوادث و الأحداث التي تحدث في الماضي ولها علاقة بالزمن الحاضر، فإن لم يكن لها علاقة بالحاضر، وكانت حصلت في نقطة زمنية في الماضي، فإننا نستخدم صيغة الماضي البسيط لنقلها [1] .

ب- **صيغة الحاضر التامّ المستمرّ**(present perfect progressive): تستخدم هذه الصيغة للتركيز على حداثة النشاط الماضي[2]، نحو:

- She has been working hard recently. –لقد عملتْ بجدّ حديثاً.

يجدر بنا ملاحظة أنّ هناك ظروف زمان، تستخدم مع صيغتي الحاضر التامّ و الحاضر التامّ المستمرّ، مثل: (just) و (lately) و (recently) للتعبير عن هذا الزمن.

تُنفى هذه الصيغة بالطريقة نفسها التي تُنفى بها صيغة الحاضر التامّ، أي بوضع مورفيم النفي (not) بعد (have) أو (has)، فتُنفى الجملة السابقة كما يلي:

- She has not been working hard recently. – ما عملتْ بجدّ حديثاً.

---

(1) انظر: Jackson . H : Grammar and meaning a semantic approach, Longman, London & New York, p.88.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أشارت لينّ (Lynn) إلى أن صيغتي: الحاضر التامّ والحاضر التامّ المستمرّ يستخدمان لنقل حادثة فائتة، ولكن نتائجها المُحْدَثَة بقيت وثيقة الصلة بالحاضر، وأطلق اللغويون على هذا الاستخدام اسم (current relevance) [1] ، نحو:

- I have cut my finger.(I'm bleeding now) [2].

- لقد جرحتُ إصبعي . (أنا أنزف الآن) .

- I have been working in the garden. (that's why my hands are so dirty).

- كنتُ أعمل في الحديقة. (لذلك فإنّ يديّ متّسختان جداً) .

ج- **صيغة الحاضر البسيط:** وتستخدم هذه الصيغة للتعبير عن أوضاع حصلت في الماضي القريب، وذلك في الأخبار الحديثة (hot news)، ولا سيّما في العناوين الرئيسية [3] .

- University professors intensify their strike .

- أستاذة الجامعة يصعّدون إضرابهم .

د- **صيغة الماضي البسيط:** ولكن يجب استخدام ظروف تشير إلى قرب وقوع الحدث، نحو: (a moment ago) و (few moment ago) [4]، مثل:

- The boy went to the school few moment ago .

- ذهب الولد إلى المدرسة منذ لحظات قليلة .

---

(1) انظر: Berk . Lynn: English syntax, from word to discourse, p112.

(2) توضع النتائج الحاضرة للحدث الماضي القريب عادة بين أقواس .

(3) انظر: Khalil. A .M : A contrastive grammar of English and Arabic , Jordan book center company limited , 1999, p. 187.

(4) انظر: Hornby.A.S: Guide to patterns and usage in English, p.90-91.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

5- **الماضي المتصل بالزمن الحاضر:** ويعبّر عن هذا الزمن بصيغتي الحاضر التامّ و الحاضر التامّ المستمرّ، فتستخدم هاتان الصيغتان للتعبير عن الأوضاع التي بدأت في الزمن الماضي، وما زالت مستمرّة إلى الزمن الحاضر، أو انتهت قبل قليل، وما زالت آثارها في الزمن الحاضر، نحو:

-أنا أعمل طوال ستّ ساعات . - I have been at work for six hours .

وقد فسّر ميلر هذه الجملة بـــ" أنا بدأتُ العمل منذ ستّ ساعات، وكما تراني بقيت هنا " [1] .

- أنا أسكن هنا منذ عام 1990 . - I have been living here since 1990.

نلاحظ في المثالين السابقين استخدام الظرفين: for (طوال) و since (منذ) . وهما ظرفان يكثُر استخدامها للتعبير عن هذا الزمن . وتحدد كلمة (since) النقطة الزمنية التي بدأ فيها الحدث، وتحدد كلمة (for) الفترة التي استغرقها الحدث منذ بدايته إلى لحظة التكلم .

لكن ثمّة فارق بين صيغة الحاضر التامّ وصيغة الحاضر التامّ المستمرّ، يتمثّل في أنّ صيغة الحاضر التامّ المستمرّ تركّز على الحدث نفسه، بوصفه نشاطاً ممتداً حتّى الزمن الحاضر، وتركّز صيغة الحاضر التامّ على الحدث[2]، بوصفه تاماً، نحو:

– لقد قاد طوال ستّ ساعات. - He has been driving for 6 hours.

– لقد قاد 320 ميلاً. - He has driven 320 miles.

فالتركيز في المثال الأوّل على نشاط القيادة بوصفه نشاطاً مستمرّاً لم ينته إلى الآن، لكنّ التركيز في المثال الثاني على تمام حدث القيادة و كميّته (quantity).

---

(1) انظر: Miller: An introduction to English syntax, p150.

(2) انظر: Jackson: Grammar and meaning a semantic approach,p.88.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويرى هورنبي (Hornby) أن صيغة الحاضر التامّ المستمرّ تستخدم للإشارة إلى امتداد نشاط أو حالة من الماضي إلى الحاضر، وقد تمتدّ إلى المستقبل، بينما تستخدم صيغة الحاضر التامّ للإشارة إلى اكتمال الحدث في الوقت الحاضر[1]، نحو:

- I have been writing letters all afternoon .
- لقد كتبْتُ رسائل طوال المساء.
- I have written half a dozen letters all this afternoon .
- لقد كتبْتُ نصف دزينة من الرسائل طوال هذا المساء.

تدلّ الجملة الأولى على استمرار كتابة الرسائل من الماضي إلى الحاضر، وسيستمرّ حدث الكتابة في المستقبل . وتدلّ الجملة الثانية على أنّ حدث الكتابة انتهى الآن.

5- **الماضي المستمرّ**: وتستعمل صيغة الزمن الماضي المستمرّ (past progressive) للتّعبير عن هذا الزمن . و لهذه الصيغة استخدامات عديدة، ولكنها في الاستخدامات جميعها تشير إلى استمرار الحدث، وفي ما يلي بيان لها [2] :

أ- التعبير عن استمرار نشاط أو حالة فترة من الزمن الماضي، ويظهر نشاط آخر متزامناً معه، وتستخدم كلمات رابطة في هذا الاستخدام، مثل: (while) و (when) و (once) و (as) نحو:

- While I was mowing the grass they arrived at the garden .
- بينما كنْتُ أقصّ الأعشاب، وصلوا إلى الحديقة .

---

(1) انظر Hornby.A.S: Guide to patterns and usage in English, p.89.

(2) انظر: حساني، أحمد: المحيط في قواعد اللغة الإنجليزيّة، دار الشرف العربي، بيروت– لبنان، ص280–285.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تُنفى صيغة الماضي المستمرّ بوضع مورفيم النفي (not) بعد (was) أو (were)، فتُنفى الجملة السابقة، كما يلي:

- While I was not cutting the grass they arrived at the garden .

ب- يستعمل هذا الزمن للدلالة على الأحداث التي في تطوّر تدريجي، وبدون وجود تعبير أو ظرف زمان، نحو:

- The wind was blowing harder and harder.

- كانت الريح تعصف بشكل متزايد .

ج- يستعمل للتعبير عن بداية الحدث في نقطة من الزمن، ولكنه بدأ فعلياً قبل تلك النقطة، واستمرّ إلى ما بعدها، نحو :

- At ten he was taking a bath. - كان يستحمّ في العاشرة .

تدلّ هذه الجملة ضمناً على أن حدث الاستحمام بدأ قبل العاشرة، واستمرّ بعدها.

فرّق هورنبي بين صيغة الماضي المستمرّ و صيغة الماضي البسيط؛ فرأى أنّ الاهتمام الرئيسيّ في صيغة الماضي المستمرّ ينصبّ على استمرار النشاط، بينما تركّز صيغة الماضي البسيط على اكتمال النشاط[1]، نحو:

- She was watching TV all evening .

- كانت تشاهد التلفاز طيلة المساء.

- She watched TV all yesterday evening .

- شاهدَتْ التلفاز طيلة مساء البارحة.

---

(1) انظر: Hornby.A.S: Guide to patterns and usage in English, p.89.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالجملة الأولى تركّز على استمرار نشاط المشاهدة، وتركّز الجملة الثانية على اكتمال نشاط المشاهدة .

6- **الماضي المتكرّر**: يرى الباحث أنّ هناك ثلاثة أنماط للماضي المتكرّر في الإنجليزيّة، وهي:

1- **النشاط المتكرّر المتواصل في الماضي**، أي حصول حدث بشكل متكرّر ومتواصل، وتستخدم صيغة الماضي المستمرّ للتّعبير عن هذا النمط، نحو:

- Ali was knocking on the door .

فحدث دقّ الباب متكرّر، أي يتوقّف ثم يبدأ.

لكن يجب أن يكون الفعل الرئيسي في صيغة الماضي المستمرّ من الأفعال اللحظيّة (punctual verb) . ويُقْصد بها تلك الأفعال التي تشير إلى الحادثة المفردة، وتدلّ على طبيعة الانقضاء السريع جدّاً لها، نحو: hit (ضرب)، وflash (أومض)، و knock (قرع)، cough (سعل)، و blink (غمر)، وslap (صفع)، و pinch (قرص). تعبّر هذه المجموعة من الأفعال على الأنشطة المتكررة عندما تظهر وجهة الاستمرار، سواء أكانت في الماضي أم في الحاضر أم في المستقبل [1] . ولتوضيح ذلك فلنأخذ المثالين التاليين:

- The light flashed . – أومض الضوء.

- The light was flashing . – كان الضوء يومض.

---

(1) انظر: Berk . Lynn: English syntax from word to discourse, p110.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فالجملة الأولى تدلّ على أن حدث الإضاءة حصل مرّة واحدة وتوقّف، وتدلّ الجملة الثانية على أن حدث الإضاءة قد تكرر مرات عديدة [1].

2- **نشاط متكرّر بصورة غير متواصلة:** وتستعمل صيغة الماضي البسيط مع أحد ظروف الزمان، للتّعبير عن هذا النّمط، نحو:

- He talked to me several times. - حدّثني مرّات عديدة .

يجدر بنا التنبّه إلى أنّه لا يجوز استخدام صيغة الماضي المستمرّ عندما يكون الحدث غير متواصل و متقطّعاً، ويجب استخدام صيغة الماضي البسيط [2] .

3- **العادة المتكرّرة في الماضي:** ويعبّر عن هذا النّمط بطرائق عديدة، وهي:

أ- **صيغة الماضي البسيط،** و تستخدم هذه الصيغة لوصف حقائق (fact) أو عموميّات (generalizations) في الماضي ، ولكنها ليست حقائق طويلة، مثل:

- He didn't like potato before . - لم يكن يحبّ البطاطا من قبل.

وتستخدم صيغة الماضي البسيط أيضاً للتعبير عن ساوكيّات كانت تحصل في الزّمن الماضي بصورة متكرّرة، نحو:

-We always went by bus. - كنّا نذهب دائماً بالحافلة .

([1]) انظر: المرجع السابق : ص 110 .

([2]) انظر: حساني، أحمد: المحيط في قواعد اللغة الإنجليزيّة، ص 283 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بيّن ميلر (Miller) أنّ الأصل في صيغة الماضي البسيط دلالتها على الحادثة المفردة المكتملة، ولكنها قد تدلّ على العادة المتكررة، وذلك عندما نستخدم تعابير أو ظروف تشير إلى ذلك، مثل: (when I was child) و (never) و (usually) و (often) و (always) [1]، نحو:

- I studied French when I was a child.

- درستُ الفرنسيّة عندما كنتُ طفلاً .

ولكن قد تدلّ صيغة الماضي البسيط على العادة من غير هذه التعابير، نحو:

-He played the violin. - كان يعزف الكمان .

تستخدم صيغة الماضي البسيط في بعض الجمل الشرطيّة للتعبير عن عادة متكرّرة في الماضي، فتستخدم صيغة الماضي البسيط في جملتي الشرط: فعل الشرط، وجواب الشرط[2]، ومثالها:

- If I woke up late, I was late to school.

- كنتُ إذا استيقظتُ متأخراً، أتأخّر عن المدرسة .

فهذه الجملة تعني أنّني كنتُ أستيقظ متأخّراً، ثمّ أتأخر عن المدرسة، عندما كنتُ طالباً[3].

ب- الفعل (used to):ويكثر استخدامه في التّعبير عن الأحداث التطبّعيّة في الزمن الماضي[4]، مثل:

---

(1) انظر: Miller: An introduction to English syntax, p.147.

(2) انظر: O` Donnell . T. D: Independent writing, library of Congress cataloging in publication data, 1985, p.67.

(3) يجدر بنا ملاحظة أنّ هذا النمط من الشرط، ينتمي إلى الشرط الحقيقي (real condition).

(4) انظر: Murphy . R: English grammar in use, third edition, Cambridge University Press, 2004, p72.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- I used to live in Wales .

- كنت أقيم في ويلز .

ج- الفعل (would): ويستخدم هذا الفعل، للتّعبير عن حادثة متكررة[1]، نحو:

- Whenever Richard was angry, he would walk out of the room.

- عندما كان ريتشارد يغضب، كان يخرج من الغرفة.

د – **صيغة الماضي المستمرّ**، تستخدم هذه الصيغة و كلمة (always)، وذلك في العبارات التي تحمل معنى المضايقة[2]، نحو:

- He was always sharing with me my lunch.

- كان دائما يشاركني في وجبة الغداء.

وهذا يدلّ على سخط المتكلم؛ لأنّ هناك مزيداً من الناس كان دائماً يشاطره طعام الغداء، وهذا ما يضايقه.

7- **المستقبل في الماضي** (future in the past): وثمة ثلاث طرائق للتّعبير عن هذا الزمن، وهي:

أ- تستعمل صيغة الماضي المستمرّ للتّعبير عن خطّة محدّدة في مستقبل الماضي[3]، مثل:

-When I met John, he was busy, for he was leaving for London that night.

– عندما قابلت جان كان مشغولاً جداً؛ لأنّه كان سيغادر في تلك اللّيلة إلى لندن.

---

(1) انظر: المرجع السابق: ص 89.

(2) انظر: حساني، أحمد: المحيط في قواعد اللغة الإنجليزيّة، ص 285.

(3) انظر: المرجع السابق، ص 285.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- في جمل الشرط غير الحقيقيّة (unreal condition)، فتدلّ جملة فعل الشرط (if clause) على الزمن الماضي، وتدلّ جملة جواب الشرط (main clause) على مستقبل الماضي، نحو:

- If you had slept early, you would have woken up early.

- لو نمتَ باكراً لاستيقظتَ باكراً .

فقد دلّ التركيب (would have woken up) على مستقبل الماضي، ودلّ التركيب (had slept) عل الزمن الماضي، ودلّ التركيبان في الجملة الشرطيّة على تعاقب حدثين في الزمن الماضي.

ج- يدلّ التركيب المكوّن من الفعل المساعد (would) والفعل الرئيسي في الكلام المنقول على مستقبل الماضي[1]، نحو:

- He said he would tell her. - هو قال: إنّه ودّ لو أخبرها.

تفسّر هذه الجملة بـــ: هو قال في الزمن الماضي، بانه أحبّ أنْ يخبرها في وقتٍ لاحق من المستقبل .

8- المضارع التاريخيّ (historic present): تستخدم صيغة الحاضر البسيط للتّعبير عن أحداث ماضية؛ وذلك لجعل الأحداث أكثر دراميّة، ومثّل الريحاني له بنصّ من مسرحيّة (تاجر البندقيّة) لشكسبير ، يقول شكسبير:

" Bassanio wants to go Belmant to woo Portia ,he asks : his friend Antonio, the maechant of Venice, to lend him money, Antonio say that he hasn't any at

(1) انظر: El- Hassan . Sh: English past tense a problem for Arab students of English, Yarmouk University, vol-1, 1984, p.12.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

the moment until his ships come to port, but Shylok offers to lend him 3,000 ducats".

- (باسانيو يريد الذهاب إلى بلمونت؛ ليطلب يد بورشيا، ويسأل صديقه أنطونيو تاجر البندقيّة أن يقرضه نقوداً، انطونيو يقول: إنه لا يملك أيّ نقود في هذه اللحظة؛ حتّى ترسى سفنه في الميناء، ولكن شيلوك يعرض عليه أن يقرضه 3000 دوقية)[1] .

فقد دلّت الأفعال (want) و (go) و (ask) و (say) و (hasn't) و (come) و (offer) التي جاءت بصيغة الحاضر البسيط على الزمن الماضي.

9- **الأحداث المتعاقبة في الماضي:** وهناك طرائق عديدة للتعبير عن هذا الزمن، وفي ما يلي بيان لأبرزها:

أ- **في الكلام غير المباشر (reported speech)**، يدل الكلام غير المباشر على تعاقب الأحداث، ويتكوّن من جملتين : الجملة الأصليّة (الخبريّة)، وجملة الفعل الناقل (reported verb) التي تتكوّن من أحد الأفعال الناقلة، نحو:(say) و (tell)، ويتمّ التحويل في صيغة الفعل في الجملة الخبرية[2]، وله صور عديدة، وهي :

- التحويل من صيغة الحاضر البسيط إلى صيغة الماضي البسيط، نحو:

-He said :he went to London every day .

هو قال: هو ذهب إلى لندن كل يوم .

---

(1) هذه الترجمة منقولة عن كتاب (اتجاهات التحليل الزمني) لمحمد الريحاني، ص 219-220 .

(2) أطلق (Huddleston) على هذه العمليّة اسم (backshifting) التحويل الخلفي، انظر:
Huddleston . R: The Cambridge grammar of the English language, Cambridge University Press, 2002,p151.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهذه الجملة تمثل البنية السطحيّة (surface structure)، وبنيتها العميقة (deep structure) هي الجملة الأصلية التي نُقلت عنها هذه الجملة ، وهي :

- I go to London every day.

– التحويل من صيغة الحاضر التامّ إلى صيغة الماضي التامّ، نحو:

-He has come back. – لقد رجع.

-He said that he had come back. – هو قال: إنه قد رجعَ .

– التحويل من صيغة الحاضر المستمرّ إلى صيغة الماضي المستمرّ[1]، نحو:

- I am living in Damascus. – أنا أسكن في دمشق.

- He said that he was living Damascus.

– هو قال: كنْتُ أسكن في دمشق.

– التحويل من صيغة المستقبل البسيط إلى صيغة مستقبل الماضي، نحو:

- I will tell her. – هو سيخبرها .

- He said he would tell her. – هو قال: إنه ودّ لو أخبرها.

ب– **في الجمل الشرطيّة (condition sentence):** تستعمل صيغة الماضي المستمرّ في بعض الجمل الشرطيّة بعد(if) الشرطيّة [2]، مثل:

- If your visitors were staying two more months, their English would be improved .

– لو بقي زوّارك شهرين إضافيّين؛ لتحسّنت لغتهم الإنجليزيّة .

---

(1) انظر: حساني، أحمد: المحيط في قواعد اللغة الإنجليزيّة : ص 282 .

(2) انظر: المرجع السابق، ص 283.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ج- تستعمل صيغتي الماضي التامّ والماضي البسيط للتّعبير عن حدثين متتابعين، حصل أحدهما قبل الآخر بقليل، ويُعبَّر عن الحدث الأسبق بصيغة الماضي التامّ، وعن الحدث اللاحق بصيغة الماضي البسيط[1]، نحو:

- When we arrived at the stadium, the match had already started.

- عندما وصلْنا الملعب، كانت المباراة قد بدأتْ قبل قليل .

ويجوز استخدام صيغة الماضي التامّ المستمرّ بدلاً من صيغة الماضي التامّ، نحو:

- When Ted came to the school in 1965, Mr. Robinson had already been teaching there for five years.

- عندما وصل تيد إلى المدرسة في عام 1965، كان السيد روبنسن قد درّس مدّة خمس سنوات.

يجدر بنا التنبه إلى الفارق بين صيغة الماضي التامّ وصيغة الحاضر التامّ، فتستعمل صيغة الحاضر التامّ للإشارة إلى حصول الحدث في الماضي واستمراره إلى الحاضر، وتستعمل صيغة الماضي التامّ للإشارة إلى حصول الحدث في الماضي واستمراره إلى نقطة أخرى في الزمن الماضي .

د- تستعمل صيغة الماضي البسيط لنقل الأنشطة المتتابعة؛ وذلك إذا كان السّياق أو الوضع واضحاً[2]، نحو:

- He woke at seven, got out of bed, washed, dressed, went downstairs, and had breakfast .

---

(1) انظر: Hornby.A.S: Guide to patterns and usage in English, p, 92 .

(2) انظر: المرجع السابق: ص 86 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

– استيقظ في الساعة السابعة، ثم غادر السرير، ثم اغتسل، ثم ارتدى ملابسه، ثم ذهب إلى الطابق السفليّ، ثم تناول فطوره .

بيّن جاكسون (Jackson) أن الأصل استخدام صيغة الماضي البسيط في النصوص الروائيّة لنقل الأحداث والحوادث التي تعرض بوصفها سلسلة من النقاط الزمنيّة، ولكن صيغة الماضي المستمرّ تستخدم غالباً في الحكايات لوَصف المشهد [1]، نحو:

- The full moon was just rising over the rocks . then he laid his hand on hers.

– كان البدر يطلع فوق الصخور، ثمّ وضع يده عليها .

هـ– هناك كلمات رابطة (conjunctions) تستخدم لربط الجمل المتتابعة زمنياً في الماضي، مثل: (before) و (after) و (until) و (once) و (now that) و (as soon as) [2]، نحو:

- I reached the station after the train had left.

– وصلْتُ إلى المحطة بعدما غادر القطار.

8–الأحداث الماضية المتزامنة: يتمّ التّعبير عن حدثين وقعا في الوقت نفسه، ويتمّ التّعبير عن الحدث الأول بصيغة الماضي المستمرّ، وعن الحدث الثاني بصيغة الماضي البسيط، نحو:

- While I was mowing the grass they arrived at the garden .

– بينما كنْتُ أقصّ الأعشاب، وصلوا إلى الحديقة .

يجوز استخدام صيغة الماضي المستمرّ في كلتا الجملتين، إذا أردنا أن نعبّر عن حدثين وقعا في الوقت نفسه، نحو:

---

(1) انظر: Jackson: Grammar and meaning a semantic approach, p.88-89 .

(2) انظر: Hornby.A.S: Guide to patterns and usage in English, p.93- 94 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- While Bill was writing his mother was cooking.

- بينما كان بيل يكتب، كانت والدته تطبخ .

قد تستعمل صيغة الماضي المستمرّ عندما يكون الأسلوب روائياً[1]، نحو:

- The children were playing in the garden, their parents were sitting by the fire in the lounge .

- كان الأولاد يلعبون في الحديقة و الآباء يجلسون بجانب النار في الصالة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(1) انظر: حساني، أحمد: المحيط في قواعد اللغة الإنجليزيّة، ص 282 .

المبحث الثالث: أوجه الشبه والاختلاف بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن الماضي

أولاً: أوجه الشبه بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن الماضي

تلتقي العربيّة والإنجليزيّة في طرائق تعبيرهما عن الزمن الماضي في نقاط عديدة، وفي ما يلي بيان لها:

1- الأصل في صيغة الماضي البسيط (simple past) في العربيّة والإنجليزيّة أن تدلّ عل مطلق الزمن الماضي، ولكن القرائن اللفظيّة والمعنويّة قد تصرفها إلى الماضي البعيد أو القريب .

2- يتشابه التركيب (كان يفعل) في العربيّة، وصيغة الماضي المستمرّ في الإنجليزيّة من حيث دلالتهما على الاستمرار.

3- تعبّر كلتا اللغتين العربيّة والإنجليزيّة عن الزمن الماضي المتّصل بالحاضر، وتستخدم كلمات تدلّ على هذا الزمن، كالظرف (since) الذي يتساوى مع كلمتي (منذ) و(مذ)، والظرف(for) الذي يتساوى مع ظرف الزمان (طوال) أو (طيلة) . وتدلّ الكلمات (since) و (منذ) و (مذ) على النقطة الزمنيّة التي بدأ فيها الحدث . وتدلّ الكلمات (for) و (طوال) أو (طيلة) على الفترة التي استغرقها الحدث .

ويتساوى التركيب المكوّن من (ما زال) وأخواتها وما يتبعها، مع صيغة الحاضر التام المستمر، من حيث دلالة كل منهما على استمرار الحدث من الماضي إلى الحاضر، واحتمال استمراره في المستقبل.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

4- تعبّر العربيّة والإنجليزيّة عن أنماط الماضي المتكرّر نفسها، فهما تعبّران عن النشاط المتكرّر غير المتواصل، و النشاط المتكرّر غير المتواصل، والعادة المتكرّرة.

تتشابه العربيّة والإنجليزيّة في طرق التّعبير عن النشاط المتكرّر المتواصل؛ لأنّه متعلّق بالمعاني المعجميّة للأفعال، فكما يدلّ الفعل (knocking) على النّشاط المتكرّر المتواصل، ويدلّ نظيره العربيّ (يطرق) على النشاط المتكرّر المتواصل أيضاً.

تتشابه العربيّة والإنجليزيّة في استخدامهما أفعالاً معيّنة للتّعبير عن العادة المتكرّرة، فتستخدم العربيّة الفعل (اعتاد) أو (تعوّد)، وتستعمل الإنجليزيّة الفعل (used to) كثيراً، والفعل (would) أحياناً .

تستعمل العربيّة والإنجليزيّة كلمات دالّة على العادة المتكرّرة، نحو: غالباً (often)، و عادة (usually) .

5- تتشابه العربيّة والإنجليزيّة في تعبيرهما عن تعاقب الأحداث بما يلي:

أ- استخدام الجملة الشرطيّة، فتتساوى جملة (لو) الشرطيّة الجازمة في العربيّة مع الجملة الشرطيّة الإنجليزيّة المكونة من أداة الشرط (if)، وصيغة الماضي التامّ في جملة فعل الشرط، والفعل (would) مضافاً له الفعل (have) و صيغة اسم المفعول (past participle) في جملة جواب الشرط.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تعبّر كلتا الجملتين الشرطيتين السابقتين عن حصول حدثين متعاقبين في الزمن الماضي، وعن الشرط الامتناعي، أي غير حقيقيّ (unreal condition) .

يجدر بنا ملاحظة أنّ جملتي الشرط السابقتين تتشابهان في دلالة جملة جواب الشرط فيهما على مستقبل الماضي .

ب- في الكلام المنقول، تستخدم العربيّة والإنجليزيّة الأفعال الناقلة، نحو: قال (said)، وأخبر (told)، للدلالة على تعاقب الأحداث.

ج- هناك كلمات رابطة في اللغتين العربيّة والإنجليزيّة، تقوم بربط الأحداث المتعاقبة، نحو: بعدما (after)، وعندما و لمّا (when)، وقَبْل (before) .

د- تتشابه العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن حدثين متعاقبين، حصل أحدهما قبل الآخر بقليل، وتعبّر العربيّة عن ذلك بورود التركيب (قد فعل) في جملة حاليّة مسبوقة بواو الحال، ويدلّ فعل الجملة الرئيسيّة على الزمن الماضي، ويحصل حدث الجملة الحاليّة قبل حدث الجملة الرئيسيّة بقليل. وتعبر الإنجليزيّة عن ذلك بالجملة المتكوّنة من صيغتي الماضي البسيط والماضي التامّ، ويعبّر عن الحدث الأسبق بصيغة الماضي التامّ، وعن الحدث اللاحق بصيغة الماضي البسيط . فتتساوى الجملة الحاليّة في العربيّة وصيغة الماضي التامّ في الإنجليزيّة، في دلالتهما على وقوع حدث في زمنٍ ماضٍ قريبٍ من حدث آخر .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

هـ- تستخدم صيغة الماضي البسيط غالباً في العربيّة والإنجليزيّة لنقل الأحداث المتعاقبة، ولكن قد تستخدم صيغة الماضي المستمرّ في الإنجليزيّة والتركيب (كان يفعل) الذي يدلّ على الاستمرار في العربيّة لنقل الأحداث المتعاقبة في بعض الأساليب الروائيّة.

6- تعبّر العربيّة والإنجليزيّة عن الأحداث المتزامنة، فتستخدم العربيّة الجملة المركّبة التي تتكوّن من جملة حاليّة فعلها مضارع، وجملة رئيسيّة يدلّ فعلها على الزمن الماضي . وقد تستخدم العربيّة الجملة المركّبة التي تحتوي على الظرف الرابط (بينما) للتعبير عن الأحداث المتزامنة.

وتعبّر الإنجليزيّة عن الأحداث المتزامنة بالجملة المركّبة المتكوّنة من صيغة الماضي البسيط وصيغة الماضي المستمرّ، ويتمّ الربط بينهما غالباً بالظرف (while).

لكن يجب أن يكون أحد الحدثين المتزامنين في العربيّة والإنجليزيّة على هيئة الاستمرار.

7- يتشابه المورفيم (قد) في العربيّة و بعض ظروف الزمان في الإنجليزيّة، مثل: (just) و (recently) و (lately) في الدلالة على قرب وقوع الحدث من الزمن الحاضر.

8- تستخدم العربيّة والإنجليزيّة صيغة المضارع (present tense) للتعبير عن الأحداث الماضية؛ لإعطاء الحدث أكثر حيوية، ويعرف هذا الاستخدام باسم المضارع التاريخي (historic present).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً: أوجه الاختلاف بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن الماضي

1- تعبّر العربيّة والإنجليزيّة عن الزمن الماضي المستمرّ، ولكن الإنجليزيّة تخصص تركيباً خاصاً للتعبير عن هذا الزمن، ويتكون ها التركيب من أحد الفعلين المساعدين (was) أو (were)، وفعل رئيسي (main verbs)، والمورفيم (ing) [1].

بينما تعبّر العربيّة عن الماضي المستمرّ بطرائق عديدة، منها: التركيب (كان يفعل) وأفعال الشروع، والفعل (استمر)، والفعل الناقص (ظلّ) .

2- تعبّر العربيّة عن الزمن الماضي المتّصل بالحاضر بطرائق عديدة، منها: (ما زال) وأخواتها، واسم المفعول . بينما تقتصر الإنجليزيّة في التعبير عن هذا الزمن بصيغتي الحاضر التامّ والحاضر التامّ المستمرّ.

3- تختلف العربيّة عن الإنجليزيّة في أنها تعبّر عن الماضي المتكرر، بطرائق عديدة، منها:(كان يفعل)، و(كان إذا فعل فعل)، و جملة (كم) الخبريّة، و جملة (كلّما) الشرطية.

ومن الجدير بالذكر؛ أن الإنجليزيّة لا تحتوي على أداة شرط تتضمن معنى التكرار، بخلاف العربيّة التي تحتوي على أداة شرط تفيد التكرار، وهي (كلّما) .

([1]) يدل المورفيم (ing) الذي يلحق بالأفعال الإنجليزيّة غالباً على الاستمرار، سواء أكان هذا الاستمرار ماضياً أم حاضراً أم مستقبلاً.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

4- تختلف العربيّة عن الإنجليزيّة بأنها قد تدخل الفعل (كان)على بعض الجمل الشرطية المبدوءة بـــ(إذا) أو (إن)؛ ليحول دلالتها من الزمن المستقبل إلى الزمن الماضي . وهذا غير موجود في الإنجليزيّة، فهي تحتوي على أنماط شرطيّة، ولكل نمط دلالة زمنيّة ثابتة .

5- تختلف العربيّة عن الإنجليزيّة بأنها تعبّر عن الزمن الماضي بالفعل والاسم كاسم الفاعل واسم المفعول والمصدر[1] . ولا تعبّر الإنجليزيّة عن الزمن إلاّ بالفعل.

6- تعبّر حروف الزيادة التي تلحق الفعل المجرد في العربيّة عن الجهة (aspect)، فتعبّر عن الاستمرار والتمام . و لا تحتوي الإنجليزيّة على حروف زيادة تلحق بالفعل المجرّد.

7- تختلف العربيّة عن الإنجليزيّة في النفي، فتضمّ العربيّة أدوات نفي كثيرة، ولكلّ أداة دلالة زمنيّة تختلف عن الأخرى . بينما تستخدم الإنجليزيّة غالباً (did not) لنفي صيغة الماضي البسيط، و مورفيم النفي (not) لنفي بقيّة الصيغ الزمنية، وتستخم أحياناً بعض الأسماء للنفي.

يرتبط النفي في الإنجليزيّة بالصيغة الزمنيّة لا بالزمن الذي تدلّ عليه الجملة، فتُستخدم صيغة الحاضر التامّ المنفيّة (have+not+past participles) – على سبيل المثال– للدلالة على الماضي المطلق، والماضي القريب، والماضي المتّصل بالحاضر.

---

(1) هذا الفارق ليس خاصاً بالزمن الماضي، بل شاملاً للأزمنة جميعها، فتستطيع اللغة العربيّة أن تعبّر بالاسم عن الزمن الماضي والحاضر والمستقبل ومطاق الزمان، وسيأتي بيان ذلك في الفصول اللاحقة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

8- تحتوي العربيّة على مجموعتين من الأفعال، تُعبّران عن قرب وقوع الحدث، والبدء بالحدث، وهما: أفعال المقاربة، نحو: كاد، وأفعال الشروع، نحو: بدأ . ولا توجد مثل هاتين المجموعتين في الإنجليزيّة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثالث

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

الزمن الحاضر ومطلق الزمن بين العربيّة والإنجليزيّة

يتناول هذا الفصل بالدراسة التقابليّة طرائق التعبير عن الزمن الحاضر ومطلق الزمن[1] في العربية والإنجليزية، وأوجه الشبه والاختلاف بينهما، في ضوء استقراء الشواهد والاستخدامات اللغويّة فيهما .

المبحث الأوّل: الزمن الحاضر في العربيّة

يعدّ الزمن الحاضر زمناً قصيراً جداً، فهو زمن سريع الانقضاء . وتنبّه بعض النحاة العرب إلى ذلك، وأنكروا الزمن الحاضر، يقول ابن يعيش: " إن كان وُجِد فيكون ماضياً، وإلاّ فهو مستقبل، وليس ثمّ ثالث . والحق ما ذكرناه وإن لطف زمان الحال لما ذكرناه" [2] .

وعليه؛ فإنه يَصعُب تقسيم الزمن الحاضر إلى أقسام عديدة كالزمن الماضي و المستقبل؛ لذلك فقد اكتفى الباحث بتقسيمه إلى قسمين رئيسيين، وهما: الحاضر الفوري، والحاضر المستمرّ، وفي ما يلي بيانٌ لهما:

1- الحاضر الفوري (instantaneous): وهو الزمن الذي يشير إلى سرعة انقضاء الحدث في الزمن الحاضر، فالحدث غير مستمرّ، وتعبّر العربيّة عنه بطرائق عديدة، منها:

---

(1) درسنا مطلق الزمان مع الزمن الحاضر في هذا الفصل، لأنه يُعبّر عنه غالباً بصيغة المضارع في العربيّة، ويُعبّر عنه بصيغة الحاضر (present tense) غالباً في الإنجليزيّة .

(2) ابن يعيش : شرح المفصل، ج4/7.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أ- صيغة المضارع، وبيّن ابن جني أنّ الأصل في صيغة المضارع أنْ تدلّ على الزمن الحاضر، فقال: " والحاضر: ما قُرِن به الحاضر من الأزمنة، نحو قولك: هو يقرأ الآن، وهو يصلّي الساعة، وهذا اللفظ يصلح للمستقبل، إلاّ أنّ الحال أولى به من الاستقبال، تقول: هو يقرأ غداً، ويصلّي بعد غد " [1]. ومثاله قول قيس بن ذريح:

أرى بَيتَ لُبنى أصبَحَ اليَومَ يُهجَرُ وَهُجرانُ لُبنى يا لَكَ الخَيرُ مُنكَرُ[2]

فقد دلّ الفعل (أرى) على وقوع حدث (الرؤية) في الزمن الحاضر.

يرى الباحث أنّ الفعل المضارع الذي يَسْبِق (أن) المصدرية يدلّ دائماً على الزمن الحاضر ، وأنّه يحمل غالباً معنى الرغبة والإرادة، نحو قول الفرزدق:

إنّي لَأُبغِضُ سَعداً أن أُجاوِرَهُ ولا أُحِبُّ بَني عَمرِو بنِ يَربوعِ [3]

فدل الفعل (أبغض) على الزمن الحاضر، وعلى الرغبة في عدم (مجاورة سعد) .

ب- صيغة الماضي، ذهب الوزير إلى أنّ صيغة الماضي تدلّ على الزمن الحاضر " إذا وردت في سياق كتابة الرسائل وإرسالها، مثل قولك: (كتَبْتُ إليك كذا) في معنى (أكتب)، و(بعثْتُ إليك بهذا) في معنى (أبعث) . ويُمثّل الدارس لهذا بقول الفرزدق:

كتبْتُ وعَجَّلْتُ البرادة، إنّني إذا حاجةٌ طالبْتُ عجَّت ركابُها[4]

([1]) ابن جنّي، أبو الفتح عثمان: اللّمع في العربيّة، تدقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ص 23 .

([2]) ابن ذريح، قيس: ديوان قيس بن ذريح، شرح عدنان زكي درويش، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1996، ص 50.

([3]) الفرزدق، همام بن غالب: ديوان الفرزدق، شرحه وضبط نصوصه وقدّم له علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1987، ص 367 .

([4]) الفرزدق، همام بن غالب: ديوان الفرزدق، ص 79.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فصيغة الماضي في قوله (كتبت) تدلّ على الزمن الحاضر في ضوء سياق أحداث كتابة الرسالة، فقد قال هذا الكلام بعد أن تناول ورقاً ودواة وهمَّ بالكتابة" [1].

بيّن الاستراباذي (ت686هـ) أنّ الفعل الماضي قد يدلّ على وقوع الحدث في أثناء الكلام، ولم يتمّ إلا بالكلام نفسه، ويندرج فيه ألفاظ العقود، وعبارات القسم[2]، نحو قولهم: بعتُكَ، زوجتُكَ . ونحو قولهم: نشدتُكَ الله، عزَمْتُ عليك إلاّ فعلْتَ كذا وكذا .

وفرّق الاستراباذي بين الأفعال السابقة التي تدلّ على الإنشاء الإيقاعي، والأفعال المضارعة التي تدلّ على الزمن الحاضر، فقال: " والفرق بين (بعْتُ) الإنشائي و (أبيعُ) المقصود به الحال، أنّ قولك: أبيعُ، لا بدّ له من بيع خارج حاصل بغير هذا اللفظ، تقصد بهذا اللفظ مطابقته لذلك الخارج، فإن حصلت المطابقة المقصودة فالكلام صِدْق، وإلاّ فهو كَذِب . فلهذا قيل: إنّ الخبر محتمل للصدق والكذب ... وأمّا: (بعْتُ) الإنشائي فإنّه لا خارج له تقصد مطابقته، بل البيع يحصل في الحال بهذا اللفظ، وهذا اللفظ مُوْجِد له، فلهذا قيل: إنّ الكلام الإنشائي لا يحتمل الصدق والكذب " [3].

و يرى الوزير أنّ صيغة الماضي تدلّ على الزمن الحاضر إذا كانت " من الأفعال الدالّة على الإحساس والظن، مثل: علمْتُ، وددْتُ، والذين آمنوا " [4].

([1]) الوزير، محمد: السياق اللغوي و دراسة الزمن في اللغة العربية، ص 51.

([2]) انظر: الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن: الكافية في النحو، تحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة- مصر، 2000، ج3/5.

([3]) انظر: المرجع السابق: ج3/5.

([4]) الوزير، محمد: السياق اللغوي و دراسة الزمن في اللغة العربية، ص 50.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وانا استدراك على هذا الكلام؛ إذ تدلّ الأفعال السابقة كثيراً على الزمن الماضي، لحو قوله تعالى: (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ) [1]، وقوله تعالى: (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) [2]، وقوله تعالى: (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا) [3]، فدلّت الأفعال (علم) و (ظنّ) و (ودّ) على الزمن الماضي .

يرى بكري عبد الكريم أن (كان) قد تدل على الزمن الحاضر[4]، ومثّلَ لذلك بقوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ) [5]، واستدلّ بتفسير الفراء، إذ يقول: " فإضمار (كان) في مثل هذا وإظهارها سواء " [6] . وتفسير أبي حيان (ت745هـ)، إذ يقول: " ولا يراد بها هنا – أي كان – الدلالة على مضي الزمان ... بالأصح أنها كسائر الأفعال تدلّ على الانقطاع ثم قد تستعمل حيث لا يراد الانقطاع " [7].

يرى الباحث أنّ (كان) تدلّ في الآية السابقة على مطلق الزمن لا على الزمن الحاضر، وما تفسير الفراء و أبي حيان إلاّ إثباتٌ لدلالتها على مطلق الزمن؛ لأنهما ينفيان دلالتها على الزمن الماضي، ولا يشيران إلى دلالتها على الزمن الحاضر، ويؤكّد ذلك أنّ أبا حيان جعل (كان) في الآية

([1]) سورة البقرة:65.

([2]) سورة يوسف:42.

([3]) سورة البقرة:109.

([4]) انظر: عبد الكريم، بكري: الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط1، 1997، ص 208–209.

([5]) سورة آل عمران:110.

([6]) الفراء: معاني القرآن، ج229/1.

([7])الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف: تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 2007،ج30/3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السابقة مساوية في الدلالة الزمنية لـ(كان) في قوله تعالى: (وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا) [1]، وقوله تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) [2]، ونفى أن تكون مساوية لـ(كان) في قولنا: كان زيد قائماً [3] .

يدلّ بناء (أفْعَلَ) على الزمن الحاضر، وذلك عندما يدلّ على استحقاق الفاعل لمعنى الفعل، مثل: أحصدَ الزرع ، أي صار الزرع مُستحقاً للحصاد في الوقت الحاضر، ولمْ يكن كذلك من قبل . ويدلّ بناء (أفعل) أيضاً على الزمن الحاضر إذا أفاد أنّ الفاعل صار صاحب الوصف المشتق من الفعل، نحو: أورقت الأشجار، أي أصبحت الأشجار ذات أوراق، ولم تكن كذلك من قبل .

قد تدلّ القرائن على دلالة الفعل المزيد (أفْعَلَ) على الزمن الحاضر، نحو قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا) [4]، فدلّ الفعل (أكمل) على تمام الحدث في الزمن الحاضر .

يرى الباحث أنّ بناء (أفْعَلَ) يدلّ دائماً على جهة التمام، ولا يدلّ على جهة الاستمرار، فقد دلّ بناء (أفْعَلَ) في الامثلة السابقة على تمام الحدث في الزمن الحاضر . وهذا يبيّن الارتباط الوثيق بين بناء بعض الأفعال والجهات في العربية.

([1]) سورة الفتح:14.

([2]) سورة الإسراء:32.

([3])الأندلسي، أبو حيان: تفسير البحر المحيط، ج30/3.

([4]) سورة المائدة:3.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ج- **اسم الفاعل واسم المفعول، الأصل في** اسم الفاعل واسم المفعول المتجرّدين من (أل)، والعاملين الناصبين لما بعدهما، أن يدلاّ على الزمن المستقبل، ولكنّهما قد يدلاّن على الزمن الحاضر، إذا وجدت قرينة لفظيّة أو معنويّة، نحو قوله تعالى: (قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) [1] ، فدلّ اسم الفاعل (راغب) على الزمن الحاضر؛ لأن أبا إبراهيم (آزر) يخاطب إبراهيم، ويستنكر عليه رغبته عن آلهة آبائه وأجداده . وبيّن أبو حيان المقصود بالآية السابقة، فقال: " والرغبة عن الشيء تركه عمداً، وآلهته أصنامه، وأغلظ له في هذا الإنكار، وناداه باسمه، ولم يقابل (يا أبت) بـ(يا بني) " [2].

ومثاله أيضاً قول الشاعر:

غَيْرُ لاهٍ عِداكَ فاطَّرِحِ اللَّهوَ ... وَلا تَغْتَرِرْ بعارضٍ سَلِمِ[3]

فقد وقع حدث (عدم اللّهو) في الزمن الحاضر، بدليل أنّ الشاعر يطلب عدم الاغترار بالمهادنة التي يبديها العدو في الزمن الحاضر .

ومن أمثلة اسم المفعول العامل الدال على الزمن الحاضر، قول جميل بثينة:

هَلِ البائسُ المَقرورُ دانٍ فَمُصطَلٍ ... منَ النارِ أو مُعطَىً لِحافاً فَلابِسُ[4]

فقد دلّ اسم المفعول (مُعطى) على الزمن الحاضر.

([1]) سورة مريم:46.

([2])الأندلسي، أبو حيان: تفسير البحر المحيط، ج6 /183 .

([3]) ورد هذا الشاهد في كتاب (شرح ابن عقيل) من دون النسبة إلى قائل معيّن، انظر:
ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي: شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط15، 1972، ج1/ص190.

([4]) ابن معمر، جميل: ديوان جميل بثينة، جمعه وحققه وشرحه إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1992، ص 107 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يرى رايت (Wright) أنّ اسم الفاعل قد يدلّ على الزمن الحاضر[1]، ومثّل لذلك بقوله تعالى:

(الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)

[2]. فيدلّ اسم الفاعل (المقيمي) على الزمن الحاضر.

ولنا استدراك على كلام رايت السابق؛ فاسم الفاعل في الآية السابقة لا يدلّ على الزمن، وإنّما هو لمجرد الوَصْف، فكما يدلّ الفعل المضارع على الوصف الفعلي، يدلّ اسم الفاعل على الوَصْف[3] .

وقد يدلّ اسم الفاعل واسم المفعول غير العاملين على الزمن الحاضر، نحو قول متمّم بن نويرة اليربوعي:

ولستُ أُبالي بعدَ فقديَ مالكاً أموتيَ ناءٍ أم هو الآن واقعُ[4]

فقد دلّ اسم الفاعل (واقع) على الزمن الحاضر، ودليل ذلك وجود ظرف الزمان (الآن) .

وقول علقمة الفحل:

هَل ما عَلِمتَ وَما إستودِعتَ مَكتومُ أم حبلُها إذ نَأَتكَ اليَومَ مَصرومُ[5] .

فقد دلّ اسم المفعول (مصروم) على الزمن الحاضر، ودليل ذلك وجود ظرف الزمان (اليوم) .

---

(1) انظر: Wright . W: A grammar of the Arabic language, second edition, Cambridge University Press, 1967 ,vol2,P.64.

(2) سورة الحج:35.

(3) مصطلح (الوَصف الفعلي) من استخدام سمير استيتية، وقد بيّنا ذلك في الفصل الأول من هذه الدراسة، انظر : استيتية، سمير: اللسانيات: ص 153 .

(4) الصفّار، ابتسام: مالك ومتمّم ابنا نويرة، مطبعة الإرشاد، بغداد- العراق، 1968، ص105.

(5) الفحل، علقمة: ديوان علقمة الفحل، تحقيق لطفي الصقال و درية الخطيب، مراجعة فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي، حلب – سوريا، ط1، 1969، ص 50.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

2- الحاضر المستمر (progressive): وهو الزمن الذي يشير إلى استمرار الحدث في لحظة الكلام، ولكنّ هذا الاستمرار محدد؛ لذلك أطلق عليه بعض اللغويين اسم الحاضر المحدد (limited present) [1] . ويُعبَّر عن هذا الزمن بطرائق عديدة في العربية، وفي ما يلي بيان لها:

أ- صيغة المضارع البسيط: نحو قول صريع الغواني:

تَجري مَحَبَّتُها في قَلبِ عاشِقِها جَريَ السَلامَةِ في أَعضاءِ مُنتَكِسِ[2]

فقد دلّ الفعل (تَجري) على استمرار حدث المحبَّة في الزمن الحاضر.

ب- صيغة المضارع المزيد: نحو قول ذي الرمّة:

ما بالُ عَينِكَ مِنها الماءُ يَنسَكِبُ كَأَنَّهُ مِن كُلى مَفرِيَّةٍ سَرِبُ [3]

فقد دلّ الفعل (ينسكب) على استمرار حدث الانسكاب (البكاء) في الزمن الحاضر .

ج- اسم الفاعل: تنبّهت الشريدة إلى دلالة اسم الفاعل على الاستمرار، ومثّلت لذلك بقول امرئ القيس[4]:

أَغَرَّكِ مِنّي أَنَّ حُبَّكِ قاتِلي وَأَنَّكِ مَهما تَأمُري القَلبَ يَفعَلِ[5]

فدلّت لفظة (قاتل) على استمرار معاناة الشاعر في الزمن الحاضر .

([1]) انظر: Quirk. R & Greenbaum.S: A university grammar of English, p 41 .

([2]) ابن الوليد، مسلم: شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري، تحقيق سامي الدّهان، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط2، ص325.

([3]) ذو الرمة، غيلان بن عقبة: ديوان ذي الرُّمّة، شرح الخطيب التبريزي، كتب مقدمته وهوامشه وفهارسه، مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ص19.

([4]) انظر: الشريدة، صفا: الدلالات الزمنية في كتاب سيبويه المعلقات أنموذجاً، ص 112.

([5]) امرؤ القيس: ديوان امرئ القيس، ص13.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومثاله أيضاً قول الحارث بن حلّزة اليشكري:

أيُّها الناطِقُ المُرَقِّشُ عَنّا عِندَ عَمرٍو وَهَل لِذاكَ بَقاءُ[1]

فدلالة اسمي الفاعل (الناطِقُ) و (المُرَقِّشُ) على استمرار الكذب والتشكيك الملفّقين للشاعر عند الملك دلالة واضحة، ولكن هذا الاستمرار محدد، ودليل ذلك قول الشاعر (وَهَل لِذاكَ بَقاءُ)، فالشاعر يستنكر أنْ يستمرّ الواشون بالكذب والتشكيك .

د- اسم المفعول: يرى الباحث أنّ الأصل في اسم المفعول أنْ يدلّ على تمام الحدث، سواء أكان التمام في الماضي أم في الحاضر أم في المستقبل، نحو:

- كان الباب مُغلَقاً .
- الباب مُغلَقٌ الآن .
- سيكون الباب مُغلَقاً مساء اليوم .

فدلّت كلمة (مُغلَق) على تمام الحدث في الماضي في الجملة الأولى، وعلى تمام الحدث في الحاضر في الجملة الثانية، وعلى تمام الحدث في المستقبل في الجملة الثالثة.

ولكن اسم المفعول قد يدلّ على جهة الاستمرار؛ وذلك بوجود قرائن سياقيّة، نحو قول كعب بن زهير:

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُجزَ مَكبولُ[2]

([1]) اليشكري، الحارث بن حلزة: ديوان الحارث بن حلّزة، جمعه وشرحه وحقّقه إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1991، ص24.

([2]) ابن زهير، كعب: ديوان كعب بن زهير، تقديم وشرح أحمد الفاضل، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 2003، ص 61.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لقد دلّ اسما المفعول (مَتبولُ) و (مُتَيَّمٌ) على الزمن الحاضر، لوجود ظرف الزمان (اليوم)، ودلاّ على الاستمرارمن خلال السياق، فحالة الوله والحب مستمرة لدى الشاعر؛ لأنّ فراق المحبوبة مستمرّ في الحاضر .

هـ- **الأفعال (يستمرّ) و (يزداد) و (يظلّ)**: فتدلّ صيغهما على الزمن الحاضر، وتدلّ معانيها المعجميّة على جهة الاستمرار، نحو قولنا: يستمرّ محمد في المشي، وقول قيس بن ذريح:

أعدُّ الليالي و الشهور ولا أرى ولوعي بها يزداد إلاّ تماديا[1]

فالشاعر هنا يشير إلى استمرار عشقه ولوعته بالمحبوبة .

وقوله تعالى: (قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ) [1] .

هـ- **لا يزال وأخواتها**: نحو قول عمر بن أبي ربيعة:

سَقياً لِدارِهُمُ الَّتي كانوا بِها إذ لا يَزالُ رَسولُهُم يَلقاني[2]

لكن ينبغي ملاحظة أنّ التركيب (لا يزال) يدلّ على استمرار الحدث في الزمن الحاضر، ولكنّ بداية الحدث حصلت في الزمن الماضي، فزمن الاستمرار يتخطّى الزمن الواحد، ليشتمل على زمنين: الماضي والحاضر، وقد يمتدّ إلى زمن ثالث، وهو الزمن المستقبل .

([1]) ديوان قيس بن ذريح، ص133.

([2]) ديوان عمر بن أبي ربيعة،ص 401.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يرى الباحث أنّ الاستمرار قد يكون ممتداً من الزمن الحاضر إلى الزمن المستقبل، ومثال ذلك قوله تعالى: (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ) [1]، فدلّ فعل الأمر (ذَرْهُمْ) على استمرار حدثي (الخَوْض) و (اللّعب) في الزمن الحاضر، ودلّ التركيب (حَتَّى يُلَاقُوا) على استمرار هذين الحدثين إلى الزمن المستقبل؛ لأن (حتّى) تفيد انتهاء الغاية، أي أنّ حدثي (الخَوْض) و (اللّعب) مستمران في الزمن الحاضر، وسيستمران في المستقبل إلى أنْ يلقى الكافرون مصيرهم .

قد يكون النشاط متواصلاً في الزمن الحاضر على هيئة التكرار، لا على هيئة الاستمرار، نحو: (محمد يومِضُ ضوء السيارة)، فهذا يدلّ أنّ ضوء السيّارة يُضاء فيتوقف، فيُضاء فيتوقف، أي أنّ نشاط الإضاءة متكرر . وهذا متعلّق بالمعاني المعجميّة للأفعال .

أشار السيوطي إلى أنّ هناك ظروف زمان تقترن بالفعل المضارع، وتصرف دلالته إلى الزمن الحاضر، وهي: " (الآن) وما في معناه، كـ(الحين)، و (الساعة)، و (آنفاً)" [2] ، نحو قول عبد الله بن الزبير الأسدي:

تُعذِّرُ منه الآنَ لَمّا قَتَلتَهُ تَفاوَتَ أرجاء القليبِ من الشَطنِ[3]

([1]) سورة الشعراء: 71.

([2]) انظر: السيوطي:همع الهوامع: ج19/1.

([3]) الأسدي، عبد الله بن الزبير: شعر عبد الله بن الزبير الأسدي، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، دار الحريّة للطباعة، بغداد – العراق، 1974، ص135.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولكن يجدر بنا التنبّه إلى أنّ هذه الظروف تصرف زمن الفعل الماضي، واسم الفاعل، واسم المفعول أيضاً إلى الزمن الحاضر، نحو قوله تعالى : (الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ) [1]، وقول الشاعر:

ولستُ أُبالي بعدَ فقديَ مالكاً أموتيَ ناءٍ أم هو الآن واقعُ

وقول الشاعر:

هَل ما عَلِمتَ وَما إستودِعَت مَكتومُ أم حَبلُها إِذ نَأَتكَ اليَومَ مَصروم

نفي الزمن الحاضر:

هناك حروف نفي في العربية تختصّ بالزمن الحاضر وهي: (إنْ) النافية، و(ما) النافية الداخلة على الجملة الاسميّة أو الفعل المضارع، و (ليس).

أمّا (إنْ) النافية فهي حرف يدخل على الجملة الفعليّة والجملة الاسميّة، وبيّن الزمخشري ذلك بقوله: " و(إنْ) بمنزلة (ما) في نفي الحال، وتدخل على الجملتين الفعلية والإسمية، كقولك: إنْ يقوم زيد، وإنْ زيد قائم ... قال تعالى: (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ) [2] " [3].

لكن يجدر بنا التنبّه إلى أنّ (إنْ) النافية قد تدخل على الفعل الماضي، وتدلّ على الزمن الماضي، نحو قوله تعالى: (إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى) [4]، أو على الزمن المستقبل، نحو قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ) [5] .

([1]) سورة يوسف:51 .

([2]) سورة النجم : 28 .

([3]) الزمخشري: المفصّل في علم العربيّة، ص307.

([4]) سورة التوبة:107 .

([5]) سورة فاطر:41.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمّا (ما) النافية فقد ذكر عبد الجبار زيدان أنّ لها شبهين: عامٌ وخاصٌ، أمّا العامّ فهو شبهها بالحروف غير المختصة؛ إذ إنّها تدخل على الأفعال والأسماء، وأمّا الخاصّ فهو شبهها بـــ(ليس) من ثلاثة وجوه: كونها نافية، وأنّ النفي للحاضر، ودخولها على المبتدأ والخبر[1] .

فـــ(ما) النافية قسمان، نافيةٌ للاسم، ونافيةٌ للفعل، أمّا النافية للاسم فتدلّ على نفي الزمن الحاضر، وبيّن ذلك ابن الحاجب (ت646هـــ) بقوله: " فـــ(ما) لنفي الحال، كقولك: ما زيدٌ منطلقٌ أو منطلقاً على اللغتين[2]، والدليل على أنّها للحال، أنّ المفهوم من قولك: ما زيدٌ قائماً، نفي القيام في الزمن الذي أُخبرتَ" [3]، نحو قوله تعالى: (قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ)[4].

أمّا (ما) النافية للفعل، فتدخل على الفعل الماضي وعلى الفعل المضارع، أمّا الداخلة على الفعل الماضي، فقد تمّ الحديث عن دلالتها في الفصل السابق، وأمّا الداخلة على الفعل المضارع، فقد بيّن ابن هشام أنّها " إذا نفت المضارع تخلّص عند الجمهور للحال، وردّ ابن مالك بنحو: (قل ما يكونُ لي أن أبدّله) [5]، وأُجيب بأنّ شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه " [6].

([1]) انظر: زيدان، عبد الجبار: دراسات في النحو القرآني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة–مصر، ط1، 2006، ص151-152.

([2]) هناك خلاف بين أهل تميم و أهل الحجاز حول (ما) النافية للاسم، فالتميميون يهملونها و لا يعملونها؛ لأنها غير مختصّة، ولكن الحجازيين يعملونها .

([3]) ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر: الإيضاح في شرح المفصّل، تحقيق موسى العليلي، مطبعة العاني، بغداد – العراق، ج214/2.

([4]) سورة هود : 53 .

([5]) سورة يونس: 15 .

([6]) ابن هشام، مغني اللبيب، ص 399.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فالأصل في (ما) النافية الداخلة على الفعل المضارع أن تدلّ على نفي الزمن الحاضر، نحو قول ابن زيدون:

وَقَد نَكونُ وَما يُخشى تَفَرُّقُنا فَاليَومَ نَحنُ وَما يُرجى تَلاقيا[1]

فالشاعر ينفي حدث (الرجاء) في لقاء المحبوبة في الزمن الحاضر .

ولكنّ (ما) النافية قد تدلّ على الزمن المستقبل بوجود قرينة، نحو قوله تعالى: (قل ما يكونُ لي أن أبدّله) [2] .

أمّا (ليس) فهي " كلمة دالّة على نفي الحال، وتنفي غيره بالقرينة، نحو: (ليس خلق الله مثله) [3]، وقول الأعشى:

لهُ نافلاتٌ ما يغِبُّ نوالُها وليس عطاءُ اليوم مانعه غدا " [4].

ذهب ابن مالك إلى أن المنفي بـ(ليس) قد يدلّ على الزمن المستقبل[5]، نحو قول الشاعر:

فما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون – الدهر – مادام يذيل

([1]) ابن زيدون، أحمد بن عبد الله: ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتحقيق علي عبد العظيم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 141.

([2]) سورة يونس: 15 .

([3]) روى سيبويه هذه الجملة عن بعض العرب، انظر: الكتاب، ج70/1.

([4]) ابن هشام، مغني اللبيب، ص 386. وانظر في تخريج الشاهد إلى: شرح ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، قدّم له ووضع هوامشه حنّا الحتّي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1992، ص102.

([5]) انظر: السيوطي:همع الهوامع: ج19/1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالأصل في (ليس) أن تدلّ على نفي الزمن الحاضر، نحو قول أبي فراس الحمداني:

لَستُ أرجو النَجاةَ من كُلّ ما أخ شاهُ إلّا بِأحمَدٍ وَعَلِيّ [1]

ونحو قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ) [2] . ولكنّها قد تدلّ على الزمن الماضي، كما في (ليس خلق الله مثله)، وعلى الزمن المستقبل، كما في قول الشاعرين: (وليس عطاءُ اليوم مانعه غداً) و (وليس يكون – الدهر – مادام يذيل)؛ وذلك لوجود قرائن صرفتها عن الزمن الحاضر إلى الزمن المستقبل .

الأصل في (لا) النافية أن تدلّ على نفي الزمن المستقبل، ولكنها قد تدلّ على نفي الزمن الحاضر إذا وجدت قرينة[3]، نحو قوله تعالى: (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) [4]، فيدلّ السياق على عدم وقوع حدث الرؤية في الزمن الحاضر .

يرى الباحث أنّ (لا) النافية تدلّ على الزمن الحاضر دائماً، إذا جاءت بعد حرف الجواب (إذن)؛ لأن الفعل المضارع مرفوع دائماً بعد(لا) النافية، وإذا جاء الفعل المضارع مرفوعاً بعد (إذن) تعيّن زمنه للحاضر، ومثاله قوله تعالى: (وإذن لا يلبثون خلافك إلاّ قليلا) [5] .

([1]) الحمداني، أبو فراس: ديوان أبي فراس الحمداني، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت – لبنان، ص349.

([2]) سورة هود : 47 .

([3]) ابن هشام، مغني اللبيب، ص322.

([4]) سورة النمل : 20 .

([5]) سورة الإسراء: 76.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ذهب أحمد البقري إلى أنّ (لن) قد استخدمت في بعض السياقات القرآنية، للدلالة على استمرار النفي من الحاضر إلى المستقبل، نحو قوله تعالى: (لن أكلّم اليوم إنسيّاً) [1]، أي استمرار النفي من وقت التحدّث فصاعداً [2].

تأكيد الزمن الحاضر:

ذهب جمهور النحاة إلى أنّ الفعل المضارع الداخلة عليه لام الابتداء يدلّ على الزمن الحاضر، فقد ذهب ابن هشام إلى أنّ للام الابتداء فائدتين، وهما: " توكيد مضمون الجملة...وتخليص المضارع للحال، كذا قال الأكثرون، واعترض ابن مالك بقوله تعالى:(إنّ ربّك ليحكمُ بينهم يومَ القيامة) " [3] .

فالأصل في التركيب المكوّن من لام الابتداء والفعل المضارع أن يدلّ على الزمن الحاضر، نحو قول قيس بن الملوّح:

وَإِنّي لَأَستَحيِيكِ أَن تَعرِضِ المُنى بِوَصلِكِ أو أن تَعرِضي في المُنى لِيا[4]

ولكنّه قد يدلّ على الزمن المستقبل بوجود قرائن لفظيّة ومعنوية، نحو قوله تعالى:(إنّ ربّك ليحكمُ بينهم يومَ القيامة) .

([1]) سورة مريم: 26.

([2]) انظر: البقري، أحمد ماهر: أساليب النفي في القرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط2، 1984، ص124.

([3]) ابن هشام : مغني اللبيب، ص 300-301.

([4]) ابن الملوح، قيس: ديوان مجنون ليلى، قدّم له وشرحه مجيد طراد، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 1996، ص234.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هناك دلالة زمنيّة للتركيب المكوّن من لام الابتداء والفعل المضارع لم ينتبه لها الدارسون، وهي دلالته على مطلق الزمن، نحو قوله تعالى: (كَلَّا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى) [1] .

ينبغي ملاحظة أن الجمل التي يرد فيها التركيب من لام الابتداء والفعل المضارع يجتمع فيها مؤكّدان: حرف التوكيد(إنّ)، ولام الابتداء .

قد يؤكّد الزمن الحاضر بحرف التوكيد (إنّ) وحده، نحو قوله تعالى: (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا) [2].

([1]) سورة العلق : 6 .

([2]) سورة مريم : 7 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبحث الثاني: الزمن الحاضر في الإنجليزية

يُمكن تقسيم الزمن الحاضر في الإنجليزية إلى قسمين، وهما: الحاضر الفوري، والحاضر المستمرّ . وفي ما يلي بيان لهما:

1- **الحاضر الفوري (instantaneous)**: وقد بيّن كويرك (Quirk) أنّ الإنجليزية تعبّر عن هذا الزمن بصيغتين، وهما [1]:

أ – **صيغة الحاضر البسيط**، ولا سيّما في الأحداث المتعاقبة، نحو:

- Watch carefully now: first, I write with my ordinary pen; now, I write with a special pen .

– شاهدْ بحذر الآن: أولاً أنا أكتبُ بقلمي العادي . وأنا أكتب الآن بقلم خاص .

ب– **صيغة الحاضر المستمرّ**: ومثاله:

- As you see, I am dropping the stone into the water.

– كما ترى، أنا ألقي الصخرة في الماء .

2- **الحاضر المستمر (progressive)**: ويُعبّر عن هذا الزمن بصيغتين، وهما:

أ_ **صيغة الحاضر المستمر**، وهي الصيغة المستخدمة غالباً لوصف النشاط المستمرّ في لحظة الكلام أو الكتابة، نحو:

- The boys are playing tennis in the park .

---

(1) انظر: Quirk. R & Greenbaum.S: A university grammar of English, p 40-42.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الأولاد يلعبونَ التنس في المتنزّه.

تُنفى صيغة الحاضر التام المستمرّ بوضع مورفيم النفي (not) بعد الأفعال المساعدة: (am) و (is) و (are)، فتُنفى الجملة السابقة كما يلي:

- The boys are not playing tennis in the park .

- لا يلعب الأولاد التنس في المتنزّه.

يُمكن أن يُستخدم أحد ظروف الزمان، مثل :now (الآن) و today (اليوم)، لكنّها ليست عنصراً أساسياً، نحو:

- What is she doing now ?

- ماذا تفعل الآن؟

- She is making cake .

- إنّها تعمل الكعك .

تستخدم صيغة المبني للمعلوم في حالات قليلة وصيغة الاستمرار، وتكون في معنى المبني للمجهول[1]، نحو:

-The book is reprinting.

- تُعاد طباعة الكتاب.

فتدلّ الجملة على بداية حَدَث إعادة الطباعة ، واستمراره في الزمن الحاضر .

يجدر بنا التنبّه إلى أن الأفعال المسمّاة بـ(punctual verh) تدلّ على الحاضر المتكرر، عندما تظهر وصيغة الحاضر المستمر، نحو:

- Ali is knocking on the door .

---

(1) انظر: Hornby.A.S: Guide to patterns and usage in English, p. 82 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- عليّ يدقّ الباب .

فقد دلّت هذه الجملة على نشاط متكرّر متواصل في الحاضر؛ لأنّ نشاط (دقّ الباب) متكرّر، أي يتوقّف ثم يبدأ.

يأتي الفعل (have) مُفرغاً من الدلالة على الزمن أو الحدث، عندما يستخدم وصيغة الاستمرار[1]، ويحدّد المفعول به المباشر (direct object) طبيعة النشاط[2]، وذلك مثل:

-We are having dinner . - نحن نتناول العشاء.

-They are having an argument. - هم يَتجادلونَ.

-Theresa is having a bath. - تيريزا تَستحمُّ .

ويمكن أن تُفسَّر هذه الجمل بتحويل المفعول به المباشر إلى فعل[3]، فتصبح الجمل السابقة كما يلي:

- We are dining . - نحن نتناول العشاء.

- They are arguing. - هم يَتجادلونَ .

-Theresa is bathing . - تيريزا تَستحمُّ .

ب- **صيغة الحاضر البسيط**، تُستخدم هذه الصيغة أحياناً لوصف النشاط المستمرّ في لحظة الكلام، لكنّ استخدامها لوصف الاستمرار أقل شيوعاً من استخدام صيغة الحاضر المستمر .

---

(1) انظر: Berk, Lynn: English syntax from word to discourse, p109.

(2) يعدّ الفعل (have) في هذه الحالة من أفعال الحركة (dynamic verbs)، لا من أفعال الوضع (stative verbs) .

(3) انظر: Berk. Lynn: English syntax from word to discourse, p.109.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تستخدم صيغة الحاضر البسيط لهذه الغاية غالباً في الاستدلالات، والتعليلات، والأوصاف، والخطوات المتتابعة لمراحل متنوعة في العمليّة، فعلى سبيل المثال نستخدم صيغة الحاضر البسيط لوصف طريقة طبخ شيء ما، أو لوصف تجربة علميّة [1]، نحو:

- I sift the flour, salt, and roast powder into a bowl.

- أنا أغربل الطحين والملح وأحمّص الباودر في الإناء.

يجوز استخدام صيغتي الحاضر البسيط والحاضر المستمر، لنقل بعض الأحداث المتعاقبة[2]، نحو:

- I am going to the door, I am opening it . I am closing it . I am going back to my desk . where I am standing at my desk.

- أنا أذْهبُ إلى البابِ، ثمّ أفْتحُه، ثمّ أغْلقُه، ثمّ أعُودُ إلى مكتبي. حيث أبْلغُ مكتبي.

تستخدم صيغة الحاضر البسيط أيضاً في التعليق (commentaries)، نحو استماعنا لإذاعة تنقل حدث رياضي، كمباراة كرة القدم، فيصف التعليق الاستمرار الموجز المتزامن مع لحظة الكلام[3]، نحو:

Green passes the ball to Brown . Brown passes it to Black who heads it past the goalkeeper and score .

- يمرر (Green) الكرة إلى (Brown)، ثمّ يمرر (Brown) الكرة إلى (Black) الذي يضربها برأسه إلى ما وراء الحارس ويسجّل هدفاً .

---

(1) انظر: Hornby.A.S: Guide to patterns and usage in English, p. 82 .

(2) انظر: المرجع السابق: ص83 .

(3) انظر: Quirk, R & Greenbaum, S: A University grammar of English, p .42.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تُنفى صيغة الحاضر البسيط بـ(does not) أو (do not)، وتُنفى هذه الصيغة بـ(does not) إذا كان الفاعل مفرداً غائباً، أي (he) و(she) و(it)، و تُنفى بـ(do not) إذا كان الفاعل غير ذلك، أي (you) أو (they) أو (we) أو (I)، نحو:

- Green does not pass the ball to Brown[1].

- لا يمرر (Green) الكرة إلى (Brown) .

تستعمل صيغة الحاضر البسيط أيضاً في الجمل التعجبية (sentences exclamatory) التي تبدأ بـ(here) و (there)، نحو :

- Here he comes!

– هو يأتي إلى هنا!

- There she goes!

– هي تذهب من هنا!

لكن إذا كانت الحالات السابقة ليست تعجبيّة فإننا نستخدم صيغة الحاضر المستمر[2]، نحو:

- He is coming.

– هو يأتي .

- She is going.

– هي تذهب .

يستخدم الفعلان (continue) و (go on) في صيغة الحاضر البسيط، للتعبير عن الاستمرار؛ لأن معناهما المعجمي يدلّ على الاستمرار [3] .

- The weather continues cold and wet .

([1]) ينبغي ملاحظة أن اللاحقة (s) لا تلحق بالفعل في صيغة الحاضر البسيط إذا كان منفياً.

([2]) انظر: Hornby.A.S: Guide to patterns and usage in English, p. 83 .

([3]) انظر: المرجع السابق: ص 84 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- يستمرّ الطقس بارداً وماطراً .

- The war goes on , with all its hardships and horrors .

تَستمرُّ الحرب، بكُلّ مشاقّها ورُعبها.

يجب ملاحظة أن الفعل (go on) يستخدم في صيغة الحاضر المستمرّ، عندما يكون معناه happen (حصل)، نحو:

- What is going on there?

- ماذا يحصل هنا؟

تستعمل أفعال الملاحظة (verbs of prediction) [1] في صيغة الحاضر البسيط لتدل على النشاط أو الحالة التي في استمرار[2]، نحو :

- Do you hear a strange noise ?

- هَلْ تَسْمعُ ضوضاء غريبة؟

ينبغي ملاحظة أنّ النقطة الأهمّ في الصيغ الزمنية المستمرة (the progressive tenses)، هي استخدامها للدلالة على أنّ الحالات أو الأنشطة غير مكتملة، لكنّ انتهاءها متوقّع، فاستمرار النشاط أو الحالة غير ثابت، فهو دائماً محدود .

ولتوضيح هذه المسألة، فلنتناول الأمثلة التالية:

- Ali was writing a letter .

---

(1) ينبغي ملاحظة أنّ أفعال الملاحظة (verbs of prediction) تستخدم غالباً بوصفها أفعالاً وضعية (stative verbs)، ولكنها تستخدم في هذه الحالة بوصفها أفعالاً حركية (dynamic verbs) .

(2) انظر: Hornby.A.S: Guide to patterns and usage in English, p. 84 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

– كان عليّ يكتب رسالة .

- Ali is writing a letter now .

– يكتب عليّ رسالة الآن .

- Ali will be writing a letter tomorrow.

– سيكون عليّ يكتب رسالة غداً .

فالجمل الثلاث تدلّ على استمرار نشاط الكتابة، لكن الجملة الأولى تدلّ على استمرار النشاط في الماضي، فقد استمرّ نشاط الكتابة في وقت محدد من الماضي . وتدلّ الجملة الثانية على استمرار النشاط في الحاضر، ويتوقع أن ينتهي . وتدلّ الجملة الثالثة على استمرار النشاط في المستقبل، فسيبدأ النشاط في وقت من المستقبل، ويستمرّ في وقت محدد.

لذلك فقد فرّقت اينّ (Lynn) بين صيغة الحاضر البسيط، وصيغة الحاضر المستمرّ، بأن صيغة الحاضر البسيط تدلّ على المرحلة الثابتة، وأنّ صيغة الحاضر المستمرّ تدل على المرحلة المؤقتة[1]، ولتوضيح ذلك فلنتناول الجملتين التاليتين:

- Linda lives in London . – تقيم ليندا في لندن .

- Linda is living in London . – تقيم ليندا في لندن .

فتدلّ الجملة الأولى على حدث الإقامة الثابتة (permanent)، وتدلّ الجملة الثانية على حدث الإقامة المؤقتة (limitation) .

---

(1) انظر: Berk, Lynn: English syntax, from word to discourse, p.110.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بيّن سميث (Smith) أنّه يُمكن أن يختلف تفسير جهة الاستمرار في الانجليزية باختلاف أنماط الفعل . وتُبيّن الجملتان التاليتان ذلك:

- He is swimming . – هو يسبح.

- He is making a chair. – هو يصنع كرسياً.

فعندما يتوقف نشاط السباحة في الجملة الأولى، فإنّ ذلك يستلزم تمام حدث السباحة؛ لذلك نستطيع أن نخبر عن هذه الجملة، أي بعد انتهاء النشاط، بجملة (he swam) التي تبيّن تمام الحدث (perfect) . وعندما يتوقف نشاط الصناعة في الجملة الثانية، فإنّ ذلك لا يستلزم تمام حدث صناعة الكرسي، ولا نستطيع أن نخبر عن هذه الجملة بجملة (he made a chair)؛ وذلك لأنه لا يوجد في حالة التوقف كرسي جديد [1].

(1) انظر: Al- Tarouti, Ahmed: Dimensions of aspect: Scientific Journal of King Faisal University, vol-2, 2001, p.203.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبحث الثالث: الزمن المطلق في العربية والانجليزية

يتناول هذا المبحث بالدراسة التقابليّة طرائق التعبير عن الزمن المطلق في العربية والإنجليزية، في ضوء استقراء الشواهد والاستخدامات اللغويّة فيهما .

أولاً: الزمن المطلق في العربية

تعبّر العربية عن مطلق الزمن في حالات عديدة، وفي ما يلي بيان لها:

1- **عند التعبير عن الحقائق الثابتة**، نحو قوله تعالى:(وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى) [1]، فيدلّ الفعل (يجري) على حدث يحصل في الماضي و الحاضر والمستقبل .

قد يكون بعض هذه الحقائق حقائق عقديّة، نحو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ " [2].

2- **عند التعبير عن عادة متكررة تعود شخص أن يفعلها**، وقد بيّن سمير استيتية أنّ الفعل المضارع قد يكون " دالاً على عادة تقع غالباً، أو ما من شأنه أن يكون كالعادة، ممّا يأخذ حكمها، وذلك مثل قولك: (أتناول كل يوم ثلاث وجبات)، وقولك: (أقرأ كل أسبوع كتاباً)،

([1]) سورة الرعد:2.

([2]) العسقلاني، الإمام الحافظ أحمد بن علي: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن باز، ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي، دار البيان العربي، الأزهر، رقم الحديث 1385، ج3/285.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقولك: (أحجُّ في كل عام) ، فالفعل المضارع في هذه الجمل، ليس له صلة بحدوث الفعل أو وقوع الحدث في الوقت الحاضر "[1].

3- عند التعبير عن تقليد سائد في مجتمع أو شعب ما [2]، نحو :

- يزور المسلمون بعضهم بعضاً في أيام العيد .

يجدر بنا التنبه إلى أن هذا الاستخدام (التقليد السائد) أكثر ثباتاً من الاستخدام السابق (العادة المتكررة)؛ وذلك لأن العادة مسألة فردية، والتقليد السائد مسألة ثقافية وحضارية، فعندما نقول: يذهب محمد إلى الجامعة يومياً، فإن ذهاب محمد إلى الجامعة حدث في الماضي، ويحدث في الحاضر، وسيحدث في المستقبل، ولكن حدث الذهاب لن يستمر أبداً؛ لأنه سوف يتخرّج، ويتوقف عن الذهاب .

لكننا عندما نقول: يزور المسلمون بعضهم بعضاً في أيام العيد، فإنّ حدث الزيارة حدث ثابت، ومن الصعب أن يتغيّر .

4- في الأقوال العامة المأثورة والحكم والأمثال، نحو:

- بالبِرّ تستعبد الحر.
- ومن جدَّ وَجَد.

([1])السيتية، سمير: اللسانيات، ص151.

([2]) انظر: المخزومي، مهدي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص157 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قد تدلّ الأفعال الناقصة: (أصبح) و (أضحى) و (أمسى) على مطلق الزمن، وذلك عندما تفيد الصيرورة المطلقة، نحو: أصبح الصديق عدواً في هذه الأيام، وتدخل هذه الأفعال في هذه الحالة ضمن الأقوال العامة و الحكم .

5- **عندما تقع الأحداث وصفاً لله تعالى وأفعاله وأقواله**، سواء أكانت الأوصاف والأفعال في حالة النفي أم في حالة الإثبات، ومنه قوله تعالى: (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ) [1] . فقد دلّت الأفعال والتراكيب: (لا تَأْخُذُهُ) و (يَعْلَمُ) و (لا يُحِيطُونَ) و (وَسِعَ) و (لا يَؤُودُهُ) على مطلق الزمن . والإيمان بإطلاقها الزملي من متطلبات العقيدة؛ لأنها تتعلق بالذات الإلهية.

ومثاله أيضاً قوله تعالى: (يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ) [2]، فالحدثان (يمحق) و (يربي) سيظلان يصدران من الله تعالى في الأزمنة جميعها.

([1]) سورة البقرة:255.

([2]) سورة البقرة:276.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

تنبّه إبراهيم أنيس إلى أن الفعل (أتى) في قوله تعالى: (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)[1]، يدلّ على الحال المستمرة التي تشبه الحقائق الثابتة[2].

قد تدل المشتقات على مطلق الزمن عندما تقع وصفاً للذات الإلهية، نحو قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَمُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ ذَلِكُمُ اللهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) [3]، فقد دلّ اسما الفاعل (فالق) و (مخرِج) على مطلق الزمن.

وحري بنا ملاحظة دلالة أدوات النفي على مطلق الزمن، عندما تتعلق بالذات الإلهية، وهي دلالة لم يتنبّه لها كثير من الدارسين. ولتبيُّن هذه الدلالة فلنتتبع دلالة أدوات النفي في الآيات التالية:

- قال تعالى: (لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) [4].
- قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) [5].
- قال تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)[6].
- قال تعالى: (مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ) [7].

---

(1) سورة طه : 69.
(2) انظر، أنيس، إبراهيم: من أسرار اللغة، ص 174.
(3) سورة الأنعام:95.
(4) سورة البقرة:255.
(5) سورة الشورى:11.
(6) سورة الإخلاص:3.
(7) سورة المؤمنون:91.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فقد ساعدت أدوات النفي في الآيات السابقة على بيان مطلق الزمن، عندما جاءت وصفاً الذات الإلهية .

ميّز عبد الجبّار زيدان بين نفي الحالة ونفي مطلق الزمن، فذهب إلى دلالة النفي في قوله تعالى: (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا)[1] على نفي الحالة، وزمن هذا النفي هو الحاضر، فعدم الدراية حاصل في الوقت الحاضر، ولكنّ هذا الحدث صالح للتعميم على كلّ إنسان[2].

6- **عندما تدلّ الأفعال على أحداث تؤدى بحق الله**، نحو قوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) [3] ، فحدث (خشية) العلماء لله مستمر في الأزمنة جميعها .

ومثال هذه الأفعال أيضاً ما ورد في قوله تعالى: (يُسَبِّحُ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) [4] . فحدث (التسبيح) حصل في الماضي، والحاضر، وسيبقى مستمراً على طول الأزمان .

7- **جميع الأحكام الشرعية**: نحو قوله تعالى:(وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) [5]، فالفعلان (أحلّ) و(حرّم) يدلان على أحداث مطلقة في جميع الأزمان؛ لأنها تمثّل أحكاما شرعياً يجب على الناس جميعهم امتثالها .

([1]) سورة لقمان:34 .

([2]) انظر: زيدان، عبد الجبار: دراسات في النحو القرآني، ص 162.

([3]) سورة فاطر:28.

([4]) سورة الجمعة:1.

([5]) سورة البقرة:275.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إنّ زمن الأحداث التي ترد مبيّنة للأحكام الشرعية يبدأ من وقت نزول النصّ الشرعيّ، ويستمرّ ليشمل جميع فترات الزمن المستقبل، أي أنّ زمن الأحداث يستمرّ من الزمن الحاضر إلى الزمن المستقبل، ولكنّ هذا الاستمرار غير محدد؛ لذلك أطلق بعض اللغويين على الزمن المطلق، مصطلح (unrestrictive use) [1].

8- تدلّ الأفعال الدالّة على الألوان والعيوب في العربيّة غالباً على مطلق الزمن، فعندما نقول: عَوِرتْ عينُ زيد، فإنّ الفعل (عور) يدلّ على حصول الحدث في الزمن الماضي، واستمراره في الزمن الحاضر، ويتوقّع استمراره في الزمن المستقبل .

9- ترتبط بعض أدوات الشرط بمطلق الزمن، فيدلّ فعل الشرط وجوابه على مطلق الزمن، ومن أبرزها (مَنْ)، نحو قول المتنبي:

مَن يَهُن يَسهُلِ الهَوانُ عَلَيهِ ما لِجُرحٍ بِمَيِّتٍ إيلامُ[2]

10- قد يدلّ السّياق على تكرار الحدث في الماضي والحاضر والمستقبل، نحو قول الخنساء في رثاء أخيها:

يؤرّقني التذكّر حين أُمسي فأُصبحُ قَدْ بُليتُ بفَرْطِ نُكسي

يذكّرني طلوع الشمس صخراً وأذكره لكلّ غُروب شمسِ[3]

---

(1) انظر:
Geoffrey: Meaning and the English verb, p.5.

(2) المتنبي: شرح ديوان المتنبي، ج161/4.

(3) الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث السلميّة: ديوان الخنساء، شرحه ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني النحوي، تحقيق أنور أبو سويلم، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، 1988، ص 325 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فيتكرّر حدث (التأريق) في كلّ مساء، ويتكرّر حدث (التذكّر) عند طلوع الشمس .

ثانياً: الزمن المطلق في الانجليزية

1- تستخدم صيغة الحاضر البسيط (simple present) للتعبير عن الحقائق (facts)، وأطلق عليها هورنبي (Hornby) اسم (eternal truths) [1].

- The earth turns round the sun. - تدور الأرض حول الشمس.

فحدث الإقامة في الجملة الأولى ثابت، ولكنه قد يكون في الجملة الثانية مؤقتاً.

يمكن أن تستخدم (will) أيضاً - مثل الحاضر البسيط - للتعبير عن الحقائق الأبدية [2]، نحو :

- A diamond will cut glass.
- يقطع الماس الزجاج .

تدلّ بعض الجمل الشرطية على مطلق الزمن، عندما تعبّر عن الحقائق، ومثال ذلك:

- If water boils, it turns to steam.
- إذا غلى الماء تحوّل إلى بخار.

2- تستخدم صيغة الحاضر البسيط للتعبير عن العادات المتكررة، ذهب ميلر إلى أن الأصل في صيغة الحاضر البسيط أن تستخدم للتعبير عن الحوادث المتكررة (habitual) [3]، نحو:

- Ali goes to school daily. - يذهب علي إلى المدرسة يوميّاً

---

(1) انظر: Hornby.A.S: Guide to patterns and usage in English, p 84 – 85 .

(2) انظر: Griffiths, Patrick: Introduction to English semantics and pragmatics, Edinburgh University Press, 2006, p.99.

(3) انظر: Miller: An Introduction to English syntax, p. 147 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فرّق هورنبي (Hornby) بين هذا الاستخدام (العادات المتكررة) والاستخدام السابق (الحقائق) . فينظر إلى العادة المتكررة بوصفها حالة عامة تغطّي مرحلة مبهمة من الوقت، وتمتدّ من الماضي إلى الحاضر، ويُفتَرض بها أن تستمر إلى المستقبل . وينظر إلى الحقائق بوصفها حالات ثابتة، لا يمكن وضع حدّ لاستمرارها في المستقبل [1].

قد تستخدم الجمل الشرطيّة للتعبير عن الأحداث المتكررة، ولكن يجب استخدام صيغة الحاضر البسيط في جملتي الشرط: فعل الشرط، وجواب الشرط[2]، ومثالها:

- If I wake up late, I am late to school.

- إنْ أستيقظْ متأخراً، أتأخّرْ عن المدرسة .

فهذه الجملة تعني أنّني أستيقظ متأخّراً أحياناً، ثمّ أتأخر عن المدرسة[3].

3- أشار Geoffrey إلى أن صيغة الحاضر البسيط تدل على مطلق الزمن في الأقوال المأثورة والحكم والأمثال [4]، نحو [5]:

- Fretting care makes grey hairs. - كثرة الهم تقصّر الأجل .

- Diamond cuts diamond . - لا يفل الحديد إلا الحديد .

- Haste makes waste . - في العجلة الندامة.

---

(1) انظر: Hornby.A.S: Guide to patterns and usage in English, p.85 .

(2) انظر: O` Donnell. T: Independent writing, library of Congress cataloging in publication data, 1985, p.67.

(3) ينتمي هذا النمط من الشرط إلى الشرط الحقيقي (real condition).

(4) انظر: Geoffrey: Meaning and the English verb, p.6.

(5) اختيرت هذه الأمثال وترجمتها من كتاب: الترجمة أصولها ومبادؤها وتطبيقاتها، لعبد العليم منسي و عبدالله إبراهيم، دار المريخ للنشر، الرياض ،1988، ص299-301 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبحث الرابع: أوجه الشبه والاختلاف بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن الحاضر ومطلق الزمن

أولاً: أوجه الشبه بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن الحاضر ومطلق الزمن

تلتقي العربيّة والإنجليزيّة في طرائق تعبيرهما عن الزمن الحاضر ومطلق الزمن في أمور عديدة، وفي ما يلي بيان لها:

1- تتشابه العربيّة والإنجليزيّة في إمكان تعبير كل منهما على الزمن الحاضر بنوعيه: الفوري والمستمر .

2- تتشابه العربيّة والإنجليزيّة في استخدام ظروف الزمان (adverb of time)، و تعابير وقتية تَقْرن الحدث بالزمن الحاضر، نحو: الآن (now)، واليوم (today)، وفي هذه اللحظة (at this moment)، أو (this moment) .

3- تتشابه العربيّة والإنجليزيّة بقدرتهما على التعبير عن جهة الاستمرار بالمعاني المعجمية لبعض الأفعال، مثل الأفعال: (يستمرّ) و(يزداد) و(يظلّ) في العربيّة، والأفعال: (continues) و (go on) في الإنجليزيّة .

4- تتشابه العربيّة والإنجليزيّة في دلالة الأحداث في الحكم والأمثال والأقوال المأثورة على مطلق الزمن .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5- تتشابه العربيّة والإنجليزيّة في إمكانيّة تعبيرهما عن العادات المتكررة والحقائق الأبدية، وهما تنتميان إلى مطاق الزمن.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثانياً: أوجه الاختلاف بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن الحاضر و مطلق الزمن

1- يرتبط استخدام صيغة الحاضر البسيط في الإنجليزيّة غالباً بمطلق الزمن، ولا يرتبط استخدام صيغة المضارع في العربيّة بمطلق الزمن، فهي تعبّر عن الزمن الحاضر، والزمن الماضي، والزمن المستقبل، وفقاً لمعطيات السياق .

2- لا تعبّر الإنجليزيّة عن مطلق الزمن إلا بصيغة الحاضر البسيط، وتلجأ في حالات قليلة إلى استخدام صيغة المستقبل البسيط، بينما تعبّر العربيّة عن مطلق الزمن بصيغة المضارع المجردة والمزيدة، وصيغة الماضي، وصيغة اسم الفاعل، وصيغة اسم المفعول.

3- تعبّر الإنجليزيّة غالباً عن الحاضر المستمر بالتركيب المكون من أحد الأفعال المساعدة: (are) أو (is) أو (am)، وأحد الأفعال الرئيسيّة متبوعاً باللاحقة (ing)، وتعبّر عنه أحياناً بصيغة الحاضر البسيط، بينما تعبّر العربيّة عن الحاضر المستمر غالباً بالصيغ المفردة، مثل صيغة المضارع، وصيغة اسم الفاعل . وعليه؛ فإنّ للصيغة المفردة في العربيّة دلالة مزدوجة: دلالة على الزمن، ودلالة على الجهة . ولا تستطيع الإنجليزيّة التعبير عن الجهة والزمن إلا بالتراكيب ، فتعبّر عن جهة الاستمرار(progressive) بالمورفيم (ing) ، وتعبّر عن جهة التمام (perfect) بصيغة اسم المفعول (past participle) .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولتوضيح ذلك فلنأخذ المثالين التاليين:

-علي يركض في الملعب .

- Ali is running in the stadium.

فقد دلّ الفعل (يركض) في الجملة الأولى على الزمن الحاضر وجهة الاستمرار في الوقت نفسه، بينما دلّ الفعل (is) في الجملة الثانية على الزمن الحاضر، ودل المورفيم (ing) الذي لحق بالفعل الرئيسي (run) على جهة الاستمرار .

4- تعبّر العربيّة عن الزمن الحاضر بصيغة الماضي، ولا تعبّر الإنجليزيّة عن الزمن الحاضر بصيغة الماضي (past tense)، وإنّما تعبّر عنه دائماً بصيغة الحاضر (present tense) .

5- تعبّر العربيّة عن الزمن الحاضر ومطلق الزمن ببعض الأسماء، وأعني(اسم الفاعل) و(اسم المفعول)، ولا تعبّر الإنجليزيّة عن الزمن الحاضر إلاّ بالأفعال .

6- ترتبط بعض أدوات النفي في العربيّة بالزمن الحاضر، وهي: (إنْ) النافية، و(ما) النافية الداخلة على الجملة الاسميّة أو الفعل المضارع، و (ليس). ولا يوجد مثل هذا الارتباط في الإنجليزيّة، فيرتبط النفي في الإنجليزيّة بالصيغة الزمنية، فتنفى صيغة الحاضر المستمرّ بوضع المورفيم (not) بعد الفعل المساعد: (are) أو (is) أو (am)، وتنفى صيغة الحاضر البسيط بـ(does not) إذا كان الفاعل من ضمائر الشخص الثالث، و بـ(do not) مع باقي الضمائر .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

7- ترتبط الأفعال الدالة على العيوب والألوان في العربيّة غالباً بمطاق الزمن، وهذا غير موجود في الإنجليزيّة .

8- تعبِّر بعض حرف الزيادة التي تدخل على الفعل المضارع في العربيّة عن جهة الاستمرار، ولا يوجد هذا في الإنجليزيّة؛ لأنها لغة إلصاقيّة، وليست اشتقاقيّة كالعربيّة، ونستطيع توضيح ذلك بالمثالين التاليين:

- محمد يقلبُ صفحة المقدمة .
- محمد يقلِّبُ صفحات الكتاب .

فقد دلّ الفعلان (يقلبُ) و (يقلِّبُ) في الجملتين السابقتين على الزمن الحاضر، ولكن الفعل المضارع المجرّد (يقلبُ) لم يدلّ في الجملة الأولى على الاستمرار، ودلّ الفعل المضارع المزيد (يقلِّبُ) في الجملة الثانية على الاستمرار .

9- يأتي الفعل (have) مُفرغاً من الدلالة على الحدث والزمن في الإنجليزيّة، عندما يستخدم وصيغة الاستمرار، ويحدّد المفعول به المباشر (direct object) طبيعة النشاط، وذلك مثل: (Theresa is having a bath)، ويمكن أن يحوّل المفعول به المباشر إلى فعل، ذلك مثل: (Theresa is bathing) . ولا يوجد هذا في العربيّة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الرابع

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الزّمن المستقبل بين العربيّة والإنجليزيّة

يتناول هذا الفصل بالدراسة التقابليّة طرائق التعبير عن الزّمن المستقبل في العربية والإنجليزيّة، وأوجه الشبه والاختلاف بينهما، في ضوء استقراء الشواهد والاستخدامات اللغويّة فيهما .

المبحث الأوّل: الزّمن المستقبل في العربيّة

يمكن تقسيم الزّمن المستقبل في العربية إلى أقسام عديدة، بحسب دلالة الصيغ والتراكيب عليه . وفي ما يلي بيان لها:

1- **المستقبل المطلق:** ويُقصد به حصول الحدث في وقت غير محدّد من الزمن المستقبل، فزمنه غير محدد، أهو في المستقبل القريب أم في المستقبل البعيد، ويعبَّر عن هذا الزمن بطرائق عديدة، منها:

أ- **الفعل المضارع المجرد والمزيد**، وذلك عند وجود قرينة لفظيّة أو معنويّة، نحو قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ)[1]، وقوله تعالى:(فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) [2] .

([1]) سورة الأنفال: 36.

([2]) سورة البقرة:113.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ذهب العكبري (ت616هـ) إلى " أنّ (كان) دالّة على مطلق الزمن الماضي، و (يكون) دالّة على مطلق الزمن المستقبل " [1]، نحو قوله تعالى: (هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) [2].

يرى الباحث أنّ الفعل (يكون) يدلّ غالباً على مطلق الزمن المستقبل، ولكنّه قد يدلّ على الزمن الماضي وعلى الزمن الحاضر . أمّا دلالتها على الماضي فمثاله قول ابن زيدون:

وَقَد نَكونُ وَما يُخشى تَفَرُّقُنا فَاليَومَ نَحنُ وَما يُرجى تَلاقينا[3]

فقد دلّ الفعل (نكون) على الزمن الماضي؛ لأن الشاعر يقارن بين حاله مع المحبوبة في الماضي، وحاله مع المحبوبة في الحاضر، فدلّت الأفعال في الشطر الأول على الماضي، ودلّت الأفعال في الشطر الثاني على الحاضر .

أمّا دلالتها على الزمن الحاضر، فمثاله قول عنترة بن شداد:

وَكَيفَ يَكونُ لي عَزمٌ وَجِسمي تَراهُ قَد بَقي مِنهُ الأَقَلُّ[4]

فالشاعر ينفي أن يكون له قوّة وعزم في الوقت الحاضر .

([1]) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ودار الفكر، دمشق – سورية، ط2، 2001، ج1/ 166 .

([2]) سورة النساء:109.

([3]) ابن زيدون: ديوان ابن زيدون ورسائله، ص 141.

([4]) ابن شداد، عنترة: ديوان عنترة بن شداد، تقديم وترتيب عبد القادر مايو، مراجعة أحمد فرهود، دار القلم العربي، حلب– سورية، ط1، 1999، ص 185 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وتدلّ (كان) غالباً على الزمن الماضي، لكنها قد تدلّ على مطلق الزمن المستقبل، وأشار الفراء إلى ذلك[1]، واستشهد بقول الطرمّاح:

فَإِنّي لَآتيكُم تَشَكُّرَ ما مَضى مِنَ البِرِّ وَاِستِيجابَ ما كانَ في غَدِ[2]

تدلّ (كان) على حصول الحدث في وقت ما من المستقبل.

وتدل (كان) على الزمن المستقبل في سياق حكاية أحوال يوم القيامة، نحو قوله تعالى: (يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالجِبَالُ وَكَانَتِ الجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا) [3]، وقوله تعالى: (وَسُيِّرَتِ الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا)[4] .

يرى ابن مالك (ت672هـ) أنّ الفعل المضارع " يتخلص للاستقبال بظرف مستقبل، وبإسناده إلى متوقَّع، وباقتضائه طلباً أو وعداً، وبمصاحبة ناصب، أو أداة ترج أو إشفاق أو مجازاة، أو (لو) المصدرية، أو نون توكيد، أو حرف تنفيس، وهو السين أو (سوف) " [5].

أمّا إسناد الفعل المضارع إلى ظرف زمان دالّ على الاستقبال، فمثاله قول أبي تمام:

أتأملُ في الدُنيا تُجِدُّ وتَعمُرُ وَأَنتَ غَداً فيها تَموتُ وَتُقبَرُ[6]

([1]) انظر: الفراء: معاني القرآن، ج180/1.

([2]) الطرماح، الحكم بن حكيم: ديوان الطرماح، تحقيق عزة حسن، دار الشروق العربي، بيروت – لبنان، ط2، 1994، ص 312 .

([3]) سورة المزمل:14.

([4]) سورة النبأ:20.

([5]) ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي: شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد عطا و طارق السيّد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2001، ج1/ 29.

([6]) أبو تمام: ديوان أبي تمام، ص 285.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقد دلّ الفعلان (تَموتُ) و (تُقبَرُ) على مطلق المستقبل؛ لوجود ظرف زمان (غَداً)، الذي يدلّ على الزمن المستقبل .

يقترن ظرف الزمان (إذ) بالفعل، ويصرف دلالته غالباً إلى الزمن الماضي[1]. ولكنه قد يقترن بالفعل المضارع، ويصرف دلالته إلى الزمن المستقبل في بعض السياقات[2]، نحو قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) [3] .

أمّا إسناد الفعل المضارع إلى متوقّع، فمثاله قول أبي تمام:

يَهولُكَ أن تَلقاهُ صَدراً لِمَحفِلٍ وَنَحراً لِأعداءٍ وَقَلباً لِمَوكِبِ[4]

أمّا دلالة الفعل المضارع المقتضي وعداً على الاستقبال، فمثاله قوله تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ) [5] .

أمّا دلالة الفعل المضارع المقترن بأحد حروف النصب على المستقبل، فهي دلالة تبيّن مدى الارتباط الوثيق بين الزمن والحالة الإعرابيّة في العربيّة؛ فيدلّ الفعل المضارع المنصوب في حالاته

([1]) تمّ مناقشة دلالة الفعل المقترن بظرف الزمان (إذ) على الزمن الماضي في الفصل الثاني .

([2]) انظر: السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عناية وتعليق مصطفى شيخ، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت – لبنان، ط1، 2008، ص 315.

([3]) سورة الزلزلة:4.

([4])أبو تمام: ديوان أبي تمام، ص 25 .

([5]) انظر: السيوطي:همع الهوامع: ج1/ 21 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

جميعها على الاستقبال . وحروف النصب في العربية ستّة، وهي: (أنْ) و (كي) و (إذن) و (حتّى) و (لام التعليل) و (لن)، وفي ما يلي بيانٌ لدلالة كل واحد منها :

- (أنْ)، وبيّن الجواري أنّها " تمحّض الفعل المضارع لمعنى الاستقبال، وتكوّن وإيّاه ما يُعرف بالمصدر المؤوّل، تقول: أريد أنْ أراكَ . وأردتُ أن أراكَ. والفعل بعد (أنْ) مستقبل بالنسبة للفعل الذي قبله، و(أنْ) الفعل في تأويل مصدر، فهي تشابه قولك: أريد رؤيتكَ، وأردتُ رؤيتكَ " [1].

يجدر بنا التنبّه إلى أنّ الفعل المضارع المقترن بـ(أنْ المصدريّة) يدلّ على الرغبة والإرادة، بالإضافة إلى دلالته على الاستقبال، فعندما نقول: أحبّ أنْ أدرسَ في فرنسا، فقد دلّ الفعل (أدرسَ) على رغبة المتكلّم في الدراسة في فرنسا .

- (كي)، وهي للتعليل، وتجعل الفعل المضارع أيضاً خالصاً " لمعنى الاستقبال، تقول: جئت كي أتعلّمَ، والفعل بعدها مستقبل بالنسبة لما قبله . وهي، حرف يدلّ على التعليل، والتعليل يدل على معنى الاستقبال، لأنه يُذكر بعد المعلول " [2].

- (إذن)، تبرز العلاقة القويّة بين الزمن والحالة الإعرابية في أوضح صورها في حرف الجواب (إذن)، والفعل المضارع الذي يتبعه، فإذا كان الفعل المضارع يدلّ على الزمن المستقبل، فإنّ (إذن) تكون عاملة، فينتصب الفعل المضارع بعدها . وإذا كان الفعل

([1]) الجواري، أحمد عبد الستّار: نحو الفعل، ص 38-39.

([2]) المرجع السابق: ص 39 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

المضارع يدلّ على الزمن الحاضر، فإن (إذن) لا تكون عاملة، ويبقى الفعل المضارع بعدها مرفوعاً [1] .

ذهب الجواري إلى أنّ استعمال (إذن) الناصبة للفعل المضارع، ليس له أمثلة في الكلام المأثور، ولا سيّما القرآن الكريم، وأنّ الأمثلة التي ساقها النحاة لها مصنوعة، نحو: تقول لي: آتيك، فأقول لك: إذن أكرمك[2].

- **لام التعليل**، وتدلّ مثل (كي)، أي على حدث مستقبل لحدث آخر، نحو قولنا: جئت لأتعلّم .

- **(حتى)**، وتفيد انتهاء الغاية، نحو قوله تعالى:(لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى)[3].

يجدر بنا التفريق بين دلالة الفعل المضارع بعد حروف النصب على حدث مستقبل بالنسبة لوقت التكلّم، ودلالته على حدث مستقبل لحدث آخر وقع في الماضي، ويمكننا توضيح ذلك بالمثالين التاليين:

- أُحَبُّ محمدٌ أنْ يدرسَ في جامعة اليرموك .
- يحبُّ محمدٌ أنْ يدرسَ في جامعة اليرموك .

([1]) ينظر حول أحكام (إذن) في كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ص 31 .

([2]) الجواري، أحمد عبد الستّار: نحو الفعل، ص 38-39.

([3]) سورة طه:91.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فقد دلّ الفعل (يدرس) في الجملة الأولى على حدث مستقبل لفعل آخر، وهو (أُحِبُّ)، ويمكن إدراجه ضمن ما أطلقنا عليه في الفصل الثاني (مستقبل الماضي) . ودلّ الفعل (يدرس) في الجملة الثانية على حدث مستقبل للحظة التكلّم؛ لأن الفعل (يحبُّ) يدلّ على الزمن الحاضر.

وتنبه ابن هشام إلى ذلك، عند حديثه عن حكم الفعل المضارع بعد (حتى)، فقال: " ولا ينتصب الفعل بعد (حتى)، إلا إذا كان مستقبلاً، ثم إن كان استقباله بالنظر إلى زمن التكلم فالنصب واجب، نحو: (لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى)، وإن كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة فالوجهان، نحو: (وزلزلوا حتى يقول الرسول) الآية؛ فإن قولهم إنما هو مستقبل بالنظر إلى الزلزال، لا بالنظر إلى زمن قصّ ذلك علينا " [1] .

فقد ميّز ابن هشام بين فعل مستقبل بالنسبة لزمن التكلم، وفعل مستقبل بالنسبة لفعل آخر حصل في الماضي، وربط ذلك بالعلامة الإعرابية للفعل المضارع بعد (حتى) .

أمّا دلالة الفعل المضارع بعد (لو) المصدرية على المستقبل، فمثاله قوله تعالى: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ) [2] .

([1]) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 170 .

([2]) سورة البقرة:96.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمّا دلالة الفعل المضارع المتّصل به نون التوكيد على المستقبل، فمثاله قوله تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)[1] . يجدر بنا ملاحظة أنّ الفعل المضارع المقترن بنون التوكيد، يدلّ على المستقبل وتوكيد الحدث معاً .

أمّا السين و (سوف)، فهما حرفان يختصان بالفعل المضارع، ويخلصانه المستقبل . وذكر ابن هشام أنهما تنقلان الفعل المضارع من الزمن الضيّق، وهو الزمن الحاضر، إلى الزمن الواسع، وهو الزمن المستقبل[2]. وثمّة إجماع لدى الدارسين على دلالة هذين الحرفين على المستقبل، لكن ثمة خلاف بينهم حول دلالتها على المستقبل القريب أو على المستقبل البعيد . فذهب فريق إلى دلالتهما على الزمن المستقبل، من دون الإشارة إلى قربه أو بعده، ويمثّل هذا الفريق سيبويه، إذ جعل السين و مساوية لـ(سوف) في الدلالة الزمنية، فقد قال: " ومن تلك الحروف أيضاً (سوف يفعل)؛ لأنها بمنزلة السين التي في قولك (سيفعل) "[3].

وقد عرض ابن هشام لاختلاف البصريين[4] والكوفيين في الدلالة الزمنية للسين و (سوف)، فبيّن أنّ البصريين يرون أنّ مدّة الاستقبال مع السين أضيق منها مع (سوف)، ولا يرى الكوفيون ذلك[5] . وانتقل هذا الخلاف القديم إلى اللغويين المحدثين، فرأى فريق منهم دلالة السين على المستقبل

([1]) سورة البقرة:155.

([2]) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ص 184 .

([3]) سيبويه: الكتاب، ج115/3 .

([4]) يبدو أن ابن هشام لم يقصد تعميم الحكم على البصريين جميعهم ، لأن سيبويه يرى تساوي السين و (سوف) في الدلالة الزمنية .

([5]) انظر: المرجع السابق، ص 184 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

القريب، ودلالة (سوف) على المستقبل البعيد[1] . ورأى فريق آخر تساويهما في الدلالة الزمنية، فتدلّ السين و (سوف) على المستقبل القريب، أو على المستقبل البعيد[2] .

يرى الباحث أنّ السياق هو الفيصل في الحكم على دلالة السين و (سوف)، فقد تدلان على مطلق المستقبل، وهي دلالة لم ينتبه لها كثير من الدارسين، ومثال ذلك قول طرفة بن العبد:

سَتُبدي لكَ الأيّامُ ما كُنتَ جاهِلاً وَيأتيك بِالأخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوّدِ[3]

وقول أبي دُواد الإيادي:

وكذاكُم مصير كلّ أناسٍ **سوف** حقاً تبليهم الأيّام[4]

وقد تدلان على المستقبل القريب، نحو قوله تعالى: (**سَنُقْرِئُكَ** فَلَا تَنْسَى) [5]، ومثال ذلك قول العرجي:

لَمّا رَأيتُ الّذي يَلقَينَ مِن كَمَدٍ وَأنّ آخِرَ لَيلي **سَوفَ يَنصَرِمُ**[6]

وقد تدلان على المستقبل البعيد، نحو قوله تعالى: (الم،غُلِبَتِ الرُّومُ، فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ **سَيَغْلِبُونَ**، فِي بِضْعِ سِنِينَ) [7]، فقد روي عن الرسول – عليه الصلاة والسلام – أنّه شرح

([1]) انظر: حسان، تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 245 .

([2]) انظر: عبد الكريم، بكري: الزمن في القرآن الكريم، ص 318.

([3]) ابن العبد، طرفة: ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشّنتمري، تحقيق درية الخطيب و لطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، دار الثقافة والفنون، ط2، 2000، ص57.

([4]) الأصمعي، أبو سعيد عبد الماك بن قريب: الأصمعيات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط5، 1979، ص 187.

([5]) سورة الأعلى: 6 .

([6]) العرجي، عبد الله بن عمر: ديوان العرجي، تحقيق سجيع الجبيلي، دار صادر، بيروت– لبنان، ط1، 1998، ص316

([7]) سورة الرُّوم:1– 4 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كلمة (بضع) في الآية السابقة، وحددها بأنها من ثلاث سنوات إلى تسع سنوات[1] . ومثال دلالة (سوف) على المستقبل البعيد، قوله تعالى: (وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا) [2]، فقد ذهب فاضل السامرائي إلى أن (سوف) في هذه الآية " للتبعيد؛ وذلك أنّ هذا القائل يعتقد أنّ الحياة بعد الموت أمر بعيد الوقوع، لا يكون " [3] .

يرى محمد إدريس أنّ الفعل المضارع المسبوق بـ(هل) يدلّ على الزمن المستقبل، نحو: هل تقاطع مجالس السوء؟ [4].

ولكن لا يجوز تعميم القاعدة السابقة، فثمة شواهد، يدلّ فيها الفعل المضارع بعد (هل) على الزمن الحاضر، نحو قول عمر بن أبي ربيعة:

يا صاحِ هَل تَدري وَقَد جَمَدَت عَيني بِما أَلقى مِنَ الوَجدِ[5]

فدلّ الفعل (تدري) على الزمن الحاضر؛ لأن الشاعر يسأل صاحبه إذا كان يشعر بما يعانيه من الوجد والعشق .

بيّن ابن هشام أنّ صيغة المضارع قد تستخدم للتعبير عن الزمن الماضي أو المستقبل، فقال : "إنهم يعبرون عن الماضي والآتي، كما يعبّرون عن الشيء الحاضر؛ قصداً لإحضاره في الذهن،

([1]) انظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر:الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التفسير، تحقيق محمد مرسي عامر، دار المصحف، القاهرة – مصر، ط2، 1977، ج2/5 .

([2]) سورة مريم:66.

([3]) انظر: إدريس، محمد: الفعل دراسة مقارنة بين العربية والعبرية ، ص 173.

([4]) السامرائي، فاضل: معاني النحو، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان – الأردن، ط3، 2008، ج4/23.

([5]) ابن أبي ربيعة، عمر: شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 105.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

حتى كأنّه مشاهد حالة الإحضار، نحو: (إنّ ربّك ليحكمُ بينهم يومَ القيامة)؛ لأن لام الابتداء للحال"[1].

ب- **الفعل الماضي المجرّد و المزيد**، وذلك عند قرينة لفظيّة أو معنويّة، نحو قوله تعالى:(وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ) [2]، ونحو قوله تعالى: (وَنَادَى أَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا) [3] .

يحتمل الفعل الماضي الدلالة على الزمن الماضي والزمن المستقبل إذا كان صلة لموصول عام ، نحو قوله تعالى: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا) [4]، فدلّ الفعل (قال) على الزمن الماضي، ونحو قوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [5]، فدلّ الفعل (تابوا) على الزمن المستقبل[6] .

تدلّ صيغة الماضي بعد همزة التسوية على الزمن الماضي[7] أو على الزمن المستقبل، ومن أمثلة دلالتها على المستقبل قوله تعالى: (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ) [8]، فقد

([1]) ابن هشام: مغني اللبيب، ص905-906 .

([2]) سورة الزُّمر:68.

([3]) سورة الأعراف:44.

([4]) سورة آل عمران:173.

([5]) سورة المائدة:34.

([6]) انظر: الاستراباذي: الكافية في النحو، ج5-9.

([7]) تمّ مناقشة دلالة الفعل الماضي بعد همزة التسوية على الزمن الماضي في الفصل الثاني .

([8]) سورة النساء:56.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دلّ الحدثان: (الجَزَع) و (الصَبر) على المستقبل؛ لان هذه الآية حكاية عن الذين استكبروا في الأرض، وهم يحاسبون يوم القيامة .

يرى الباحث أنّ الأحداث التي ستحصل يوم القيامة تدلّ على المستقبل المطلق، ولا نستطيع أنّ نحدّد زمن هذه الأحداث، أهي في المستقبل القريب أم في المستقبل البعيد، لأن علم الساعة عند الله وحده، ولكنّها تحمل في طيّاتها معنى القطع والتأكيد.

يدلّ الفعل الماضي على الزمن المستقبل، وذلك عند إخبار الله تعالى في القرآن الكريم عمّا سيأتي في الدنيا، ومنه قوله تعالى: (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) [1]، فدلّ الفعل الماضي (فتح) على الزمن المستقبل بالنسبة لوقت نزول الآية على رسول الله[2].

ذهب محمد إدريس إلى أنّ الفعل الماضي المنفي يدلّ على المستقبل، وذلك بعد (لا) أو (إن) في جواب القسم، نحو: والله لا فعلت، وإن فعلت، ومنه قوله تعالى: (وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ) [3]، أي ما يمسكهما [4] .

ذهب الاستراباذي إلى أنّ الفعل الماضي تنصرف دلالته إلى الزمن المستقبل، " بدخول (إن) الشرطية، وما يتضمن معناها، وبدخول (ما) النائبة عن الظرف المضاف، نحو: ما ذرّ شارق، و

([1]) سورة الفتح:1.

([2]) انظر: الوزير، محمد: السياق اللاغوي ودراسة الزّمن في العربية، ص 55.

([3]) سورة فاطر:41.

([4]) انظر: إدريس، محمد جلاء : الفعل دراسة مقارنة بين العربية والعبرية ، مكتبة الأداب ، القاهرة ،2003م، ص160.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ) [1]، لتضمنها معنى (إن)، أي إن دامت قليلاً أو كثيراً ، وقد يبقى معها على المضي، وكقوله تعالى: (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ) [2] [3] .

ج- صيغة اسم الفاعل واسم المفعول، نحو قوله تعالى: (لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ، فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ، فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ) [4]، وقوله تعالى: (رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ)[5]، وقوله تعالى: (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ) [6]، وقوله تعالى: (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) [7] . ومثال دلالة اسم المفعول على الزمن المستقبل قول كعب بن زهير:

كُلُّ ابنِ أُنثى وَإِن طالَت سَلامَتُهُ يَوماً عَلى آلَةٍ حَدباءَ مَحمولُ[8]

فدلّ اسم المفعول (مَحمولُ) على الزمن المستقبل .

([1]) سورة هود:107.

([2]) سورة المائدة:117.

([3]) انظر: الاستراباذي، الكافية في النحو، ج5-8.

([4]) سورة الواقعة :52 – 54 .

([5]) سورة آل عمران:9.

([6]) سورة البقرة:46.

([7]) سورة الجمعه :8.

([8]) ابن زهير، كعب: ديوان كعب بن زهير، ص 99 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يدلّ اسم الفاعل واسم المفعول العاملين والمجردين من (أل) غالباً على الزمن المستقبل، ومثال اسم الفاعل قوله تعالى: (وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا)[1]، وقوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً)[2]، وقول المتنبي:

مُستَنبِطٌ مِن عِلمِهِ ما في غَدٍ فَكَأَنَّ ما سَيَكونُ فيهِ دُوِّنا[3]

ومثال اسم المفعول قوله تعالى: (جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ) [4] .

يدلّ كل من الفعل الماضي والفعل المضارع واسم الفاعل واسم المفعول على الزمن المستقبل، عند إخبار الله تعالى عمّا سيحدث يوم القيامة، وتدلّ على القطع بحدوثها.

د- **التراكيب:** نحو التركيب (قد يفعل)، فعندما نقول: قد يعترف زيد بذنبه، فإن التركيب (قد يعترف) يدلّ على احتمال حصول حدث الاعتراف في المستقبل . وقد بين ابن هشام ذلك، فقال: " وذلك في المضارع واضح كقولك: قد يقدم الغائب اليوم، إذا كنت تتوقع قدومه"[5].

لا بدّ من ملاحظة أن الدلالة الزمنية للتركيب (قد يفعل) ترتبط بدلالته على التأكيد أو التشكيك، فإذا دلّ على التأكيد دلّ على الزمن الماضي[6]، وإذا دلّ على التشكيك دلّ على الزمن المستقبل .

([1]) سورة الكهف:23 .

([2]) سورة البقرة:30.

([3]) المتنبي: شرح ديوان المتنبي، ج245/4.

([4]) سورة ص:50.

([5])ابن هشام: 227-228.

([6]) ذكرنا دلالة التركيب (قد يفعل) على الزمن الماضي في الفصل الثاني .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أشار الاستراباذي إلى دلالة التركيب المكوّن من الفعل المضارع ولام القسم على الزمن المستقبل[1]، نحو قول مهيار الديلمي:

أقسمتُ إن فاتكم الدهر بي لَيندمَنْ بَعدِيَ مَنْ قَصَّرا[2]

2- **المستقبل البعيد**، وذكرنا سابقاً أنّ الفعل المضارع المقترن بالسين أو (سوف) يدلّ على هذا الزمن، إذا اقترن بقرينة لفظيّة أو معنويّة، نحو قوله تعالى: (الم،غُلِبَتِ الرُّومُ، فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ، فِي بِضْعِ سِنِينَ) [3]، وقوله تعالى: (وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا) [4].

وقد يدلّ الفعل المضارع المجرّد من السين أو (سوف) على المستقبل البعيد، وذلك بوجود ظرف زمان، نحو قولنا: يتخرج محمد من الجامعة بعد أربع سنوات.

3- **المستقبل القريب**، ويعبّر عن هذا الزمن بطرائق عديدة، منها:

أ - **الفعل الماضي**، يرى الوزير أنّ الفعل الماضي يدلّ على الزمن المستقبل، وذلك عند إخبار الناس في غير القرآن عمّا يُتوقّع ثبوته في الدنيا ويوم القيامة، ومن ذلك قول أحد الرعية: أقبل

([1]) انظر: شرح الاستراباذي للكافية ابن الحاجب ج2/ص 231 .

([2]) الديلمي، مهيار: ديوان مهيار الديلمي، تحقيق أحمد نسيم، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، ط1، ج2/ 49.

([3]) سورة الرُّوم:1- 4 .

([4]) سورة مريم:66.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأمير وقد جاء المبشر، إذا كان الأمير على وشك الوصول إلى المكان، فقد دلّت صيغة الماضي في قوله (أقبل) على المستقبل في سياق حكاية الحال الآتية [1].

يرى الباحث أن هذا النوع من الحكاية قد يدلّ على المستقبل القريب؛ فلم يتمّ حدث (الإقبال) في المثال السابق في الحاضر، ولكن حصوله في المستقبل القريب متوقّع.

بيّن المخزومي أن الفعل الماضي قد يدلّ على " أنّ الحدث كان كأنّه قد وقع؛ لأن وقوعه أمر محقق، وكثر ذلك في الوعد والوعيد والمعاهدات، نحو قول جعفر بن يحيى: قد كَثُر شاكوك، وقلّ شاكروك، فإمّا اعتدلْتَ، وإمّا اعتزلْتَ " [2] .

ويرى الباحث أنّ الفعلين (كَثُر) و (قلّ) يدلان على المستقبل القريب، لأن حصولهما أمْر متوقّع، في ضوء النتائج الحاضرة، وهي ظُلْم الرعية؛ لذلك جاء أمر الوالي باختيار أحد الأمرين، إمّا الاعتدال، وإمّا الاعتزال .

قد يدلّ الفعل الماضي على المستقبل القريب، وذلك بوجود قرينة معنويّة، نحو قول بشر بن أبي خازم:

ثَوى في مُلحَدٍ لا بُدَّ مِنهُ كَفى بِالمَوتِ نَأياً وَاِغتِرابا[3]

([1]) انظر: الوزير، محمد: السياق اللغوي ودراسة الزّمن في العربية، ص 55-56.

([2]) المخزومي، مهدي: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص155.

([3]) الأسدي، بشر بن أبي خازم: ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق عزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان، ط2، 1995، ص 75.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فقد دلّ الفعل (ثوى) على المستقبل القريب؛ لأن الشاعر قال هذا البيت وهو يحتضر، ويتوقع دفنه في القبر في أقرب وقت .

ب- **الفعل المضارع**، وذلك بوجود قرائن لفظيّة أو معنويّة تدلّ على وقوع الحدث في المستقبل القريب، نحو قوله تعالى: (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) [1]، فقد دلّت لام القسم ونون التوكيد على حصول حدث (الإصباح) في المستقبل، ودلّ التركيب (عمّا قليل) على وقوع هذا الحدث في المستقبل القريب .

قد يدلّ الفعل المضارع المبدوء بلام القسم، والمؤكّد بنون التوكيد على المستقبل القريب، نحو قوله تعالى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)[2]، فقد كان الرسول- صلّى الله عليه وسلّم- يستعطف الله تعالى في تغيير القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، فكانت استجابة الله السريعة لاستعطافه، وجاء العطف بالفاء، لأنّه دالّ على سرعة الاستجابة هنا، فهي لا تدلّ على التراخي في الزمن، بل على التعاقب السريع[3] .

ومثاله أيضاً قوله تعالى: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) [4]، فقد دلّ الفعل المضارع (أكيد) المتّصل بلام القسم ونون التوكيد على حصول حدث (الكَيْد) في المستقبل القريب .

([1]) سورة المؤمنون:40.

([2]) سورة البقرة:144.

([3]) انظر: استيتية، سمير: رياض القرآن، ص 417 .

([4]) سورة الأنبياء: 57.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قد يدلّ الفعل (يكون) على المستقبل القريب، نحو قول الصنوبري:

من ذا يكونُ مبشّري بالصبح قد طاب الصبوح[1]

ج- **اسم الفاعل**، وذلك بوجود قرائن لفظيّة أو معنويّة أو تاريخيّة تدلّ على المستقبل القريب، نحو قول بشر بن أبي خازم:

أسائِلَةٌ عُمَيرَةُ عَن أبيها خِلالَ الجَيشِ تَعتَرِفُ الرِكابا[2]

فقد دلّ اسم الفاعل (سائِلَةٌ) على المستقبل القريب،؛ لأنّ الشاعر قال القصيدة التي أخذ منها هذا البيت، وهو يحتضر، إذ أصيب بضربةٍ قاتلة عندما كان يغزو إحدى القبائل . فهو يتوقّع أن تسأل عنه ابنته (عميرة) عمّا قريب، عندما يعود الجيش، ولا تجده ابنته فيه.

ونحو قول أبي ذؤيب الهذلي:

فَغَبَرتُ بَعدَهُمُ بِعَيشٍ ناصِبٍ وَإخالُ أنّي لاحِقٌ مُستَتبَعُ[3]

فدلّ اسما الفاعل: (لاحق) و(مستتبع) على المستقبل القريب؛ لأنّ الشاعر لا يقوى على تحمّل مصيبته بفقد أبنائه، وأحسّ بأنه سيلحق بأبنائه عمّا قريب.

د- **التراكيب**، ومن هذه التراكيب:

([1]) الصنوبري، أحمد بن محمد: ديوان الصنوبري، تحقيق إحسان عباس، دار الثقاف، بيروت – لبنان، 1970، ص469.

([2]) الأسدي، بشر بن أبي خازم: ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، ص 73.

([3]) الضبّي، يحيى بن يعلى: المفضّليّات، ص238.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- **قد فعل**، ذهب الوزير إلى أنّ هذا التركيب قد يستعمل الدلالة " على وقوع الحدث في المستقبل القريب، نحو قول المؤذّن قُبيل قيام الصلاة: (قد قامت الصلاة)، ونحو قولنا: أمّا الولاية فقد ولّيتُ ابنك مصر " [1] .

- التركيب المكوّن من صيغة المضارع لأفعال المقاربة متبوعة بالفعل المضارع، فيدلّ هذا التركيب على الزمن " المستقبل، مع شدة قربة من الحال " [2]، نحو قول أبي نواس:

فَشَمَّرتُ أثوابي وَهَرولتُ مُسرِعاً وَقَلبِيَ من شَوقٍ يَكادُ يَهيمُ[3]

فقد دلّ التركيب (يَكادُ يَهيمُ) على قرب وقوع حدث (الهيام) .

- **أنْ يفعلَ**، فقد يدلّ هذا التركيب على المستقبل القريب، وذلك بوجود قرينة لفظيّة أو معنويّة، نحو قول بشر بن أبي خازم:

تُؤَمِّلُ أنْ أؤوبَ لَها بِنَهبٍ وَلَم تَعلَم بِأَنَّ السَهمَ صابا [4]

فقد دلّ التركيب (أنْ أؤوبَ) على المستقبل القريب؛ لأنّ (عميرة) تنتظر أباها، وتأمل عودته في المستقبل القريب بالنهب الكثير .

([1]) الوزير، محمد: السياق اللغوي ودراسة الزّمن في العربية، ص 44 .

([2]) انظر: إدريس، محمد جلاء: الفعل دراسة مقارنة بين العربية والعبرية، ص171.

([3]) أبو نواس، الحسن بن هانئ: ديوان أبي نواس، حققه وضبطه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ص 131 .

([4]) الأسدي، بشر بن أبي خازم: ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، ص 73.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

4- **المستقبل المستمر**، ويعبّر عن هذا الزمن بطرائق عديدة، منها:

- تدلّ بعض الأفعال بمعانيها المعجميّة على الاستمرار، نحو: (يظلّ) أو (يستمرّ) أو (يزداد)، ولكن يجب أنْ تُسبق هذه الأفعال بأحد حرفي الاستقبال: السين و (سوف)، أو أن تقع بعد الحروف الدالة على الاستقبال، كحروف النصب، أو أن تقع في سياق دالّ على الزمن المستقبل، نحو قول محمود غنيم:

سيظل شعرك يا عليّ مرداداً ما غرّد القُمْريُّ في بستانه[1]

ونحو قول ابن أبي حصينة:

سَيَزدادُ غَيظاً كُلَّما مَدَّ باعَهُ فَقَصَّرَ عَن إِدراكِ ما أَنا نائِلُه [2]

ونحو قول الفرزدق:

سَتَعلَمُ عَبدُ القَيسِ إِن زالَ مُلكُها عَلى أَيِّ حالٍ يَستَمِرُّ مَريرُها[3]

- قد يدلّ السياق على استمرار الحدث في الزمن المستقبل، نحو قوله تعالى: (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا) [4]، فدلّ السياق على استمرار حدث (القَول) في المستقبل .

ذهب بعض النحاة إلى أنّ السين قد تأتي لتفيد الاستمرار، وعرض ابن هشام هذا الرأي، فقال: " وزعم بعضهم أنّها – يقصد السين – قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال، ذكر ذلك في

([1]) أخذ هذا البيت من قصيدة قالها محمود غنيم في رثاء علي الجارم، انظر:
الجارم، علي: ديوان علي الجارم، دار الشروق، القاهرة – مصر، ط1، 1986، ج566/2 .

([2]) ابن ابي حصينة، الحسن بن عبد الله: ديوان ابن أبي حصينة، سمعه وشرحه أبو العلاء المعري، حققه محمد طلس، دار صادر، بيروت– لبنان، ط2، 1999، ج281/1.

([3]) الفرزدق: ديوان الفرزدق، ص 178 .

([4]) سورة البقرة:142.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قوله تعالى: (ستجدون آخرين) [1] الآية، واستدلّ عليه بقوله تعالى: (سيقول السفهاء ما ولاّهم عن قبلتهم) [2]، مدّعياً أنّ ذلك إنّما نزل بعد قولهم:(ما ولاّهم)، قال فجاءت السين إعلاماً بالاستمرار لا بالاستقبال " [3].

ورفض ابن هشام هذا الرأي، فقال: " فالاستمرار إنّما استفيد من المضارع ...إذ الاستمرار إنّما يكون في المستقبل " [4].

يرى الباحث أنّه لا تعارض بين الاستمرار والاستقبال، فقد يدلّ الفعل المضارع المسبوق بالسين على المستقبل المستمرّ، نحو قول قس بن ساعدة:

سابكيكما طولَ الحياةِ وما الذي يردُّ على ذي عَولَةٍ إنْ بكاكما [5]

وقد يدلّ الفعل المضارع المسبوق بـ(سوف) على المستقبل المستمرّ أيضاً، نحو قول الخنساء:

وَسَوفَ أبكيكَ ما ناحَت مُطَوَّقَةٌ وَما أَضاءَت نُجومُ اللَيلِ لِلساري [6]

([1]) سورة النساء:91.

([2]) سورة البقرة:142.

([3]) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ص 184 .

([4]) انظر: المرجع السابق، ص 184-184 .

([5]) البصري، علي بن أبي الفرج : الحماسة البصرية، ج640/2.

([6]) الخنساء: ديوان الخنساء، ص293.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد يأتي الفعل المضارع مجرداً من السين و (سوف)، ولكنه يدل على استمرار الحدث في المستقبل، نحو قوله تعالى: (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) [1].

فقد دلّ الفعل (تَتَقَلَّبُ) على استمرار حدث (التقلّب) يوم القيامة .

5- **المستقبل المتكرّر**، فد يأتي الحدث على هيئة التكرار في المستقبل، وذلك بوجود قرائن لفظية، نحو قوله تعالى:(وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا) [2] وقوله تعالى: (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) [3] . فدلّت كلمة (زمراً) في الآيتين السابقتين على تكرار الحدث في المستقبل .

تدلّ (كلّما) الشرطيّة دائماً على تكرار الحدث، ويكون هذا التكرار إمّا في الماضي، وإمّا في الزمن المستقبل : ومن أمثلة دلالتها على تكرار الحدث في الماضي، قوله تعالى: (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا)[4]، ومن أمثلة دلالتها على تكرار الحدث في المستقبل، قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا) [5]، فجاء حدثا (النضوج) و (التبديل) على هيئة التكرار في المستقبل .

6- **المستقبل التام**، وهي الجملة التي تشير إلى تمام الحدث في وقت ما من الزمن المستقبل، ويعبّر عنه في اللغة العربية بطرائق عديدة، منها:

([1]) سورة النور:37.

([2]) سورة الزُمر:71.

([3]) سورة الزُمر:73.

([4]) سورة آل عمران:37.

([5]) سورة النساء:56.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- التركيب (سيكون قد فعل)، وهو تركيب شائع الاستعمال في الأساليب المعاصرة، ومثاله قولنا: سيكون القطار قد غادر المحطة في الساعة العاشرة .

- التركيب (يكون قد فعل)، ويرى الباحث أنّ هذا التركيب يدلّ على المستقبل التامّ، ومثاله قولنا: في الشهر القادم يكون زيداً قد ناقش أطروحته .

- التركيب المكوّن من الفعل (يكون) أو (سيكون) متبوعاً باسم المفعول، نحو قولنا: سيكون الباب مغلقاً في الساعة السابعة .

7- **ماضي المستقبل**، وهو دلالة الفعل على حدث ماضٍ بالنسبة لحدث مستقبل . يرى بكري عبد الكريم أنّه يعبّر عن هذا الزمن بالفعل (كان)، نحو قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا) [1]، فدلّت الأفعال (قال) و (حشر) على الزمن المستقبل؛ لأنها أحداث ستحصل في يوم القيامة على لسان الكافرين، لكن الفعل (كان) في (قَدْ كُنْتُ) دلّ على ماضي المستقبل؛ لأن زمنه هو زمن الحياة الدنيا، وهو زمن يصبح يوم القيامة ماضياً [2].

يرى الباحث أنّ الفعل (كان) يدلّ دائماً على ماضي المستقبل، إذا ورد بعد فعل دالّ على الاستقبال، نحو قوله تعالى: (فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) [3]، فدلّ الفعل (كان) على ماضي المستقبل، لوروده بعد فعل دالّ على الاستقبال، وهو (يحكم).

([1]) سورة طه:125.

([2]) انظر: عبد الكريم، بكري: الزمن في القرآن الكريم، ص 212.

([3]) سورة البقرة:113.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

8- الأحداث المتعاقبة في المستقبل، ويعبَّر عنه بطرائق عديدة منها:

أ- التركيب (حتّى يفعل) مسبوقاً بفعل دالّ على الاستقبال، نحو قوله تعالى: (لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) [1] . فتدلّ الآية على وقوع حدثين متعاقبين في الزمن المستقبل، أمّا الحدث الأول فهو (عدم نيل البرّ)، وأمّا الحدث الثاني فهو (الإنفاق في سبيل الله) .

ب- أدوات الشرط، وتستخدم أربع أدوات شرطيّة للتعبير عن تعاقب الأحداث في المستقبل، وهي:

- كلّما الشرطية، ويكون الحدثان المتعاقبان بعدها على هيئة التكرار، نحو قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا) [2].
- إنْ الشرطيّة، ذكر سيبويه أنّ الخليل يراها أمّ الشرط، فقال: " وزعم الخليل أنّ (إن) هي أمّ حروف الجزاء[3]، فسألته: لم قلت ذلك؟ فقال: من قبل أنّي أرى حروف الجزاء قد يتصرّفن فيكنّ استفهاماً، ومنها ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء، وهذه على حال واحدة أبداً، لا تفارق المجازاة " [4]. ويكون الشرط فيها غير مقطوع بوقوعه، نحو قول الأحوص:

فَإِن تَصلي أُصِلكِ وَإِن تَبيني بِصَرمِكِ قَبلَ وَصلِكِ لا أُبالي[5]

([1]) سورة آل عمران:92.

([2]) سورة النساء:56.

([3]) استخدم سيبويه مصطلح (الجزاء) بدلاً من مصطلح (الشرط) .

([4]) سيبويه : الكتاب، ج63/3 .

([5]) الأحوص، عبد الله بن محمد الأنصاري: شعر الأحوص الأنصاري، تحقيق عادل جمال، تقديم شوقي ضيف، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1990، ص 233.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- إذا الشرطيّة، ويكون الشرط فيها مقطوعاً بوقوعه، نحو قوله تعالى: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) [1] .

ونحو قول عمرو بن كلثوم:

إذا بَلَغَ الفِطامَ لَنا وَليدٌ تَخِرُّ لَهُ الجَبابِرُ ساجِدينا [2]

وفرّق الخطيب القزويني (ت739هـ) بين (إن) و (إذا)، فقال: " أما (إن) و (إذا) فهما للشرط في الاستقبال، لكنهما يفترقان في شيء، وهو أن الأصل في (إنْ) أن لا يكون الشرط فيها مقطوعاً بوقوعه، كما تقول لصاحبك: إنْ تُكرمْني أُكرمْكَ، وأنت لا تقطع بأنه يكرمُك . والأصل في (إذا) أن يكون الشرط فيها مقطوعاً بوقوعه، كما تقول: إذا زالت الشمس آتيكَ"[3].

لكن وردت (إن) الشرطية في بعض السياقات لتفيد القطع في حصول الحدث في المستقبل، نحو قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ) [4].

- لو الشرطيّة غير الجازمة، وبيّن ابن هشام أنها تكون حرف شرط في المستقبل، إلاّ أنها لا تجزم . ومثّل لذلك بقول مجنون ليلى[5] :

([1]) سورة النصر:1-3 .

([2]) ابن كلثوم، عمرو: ديوان عمرو بن كلثوم، تقديم و ترتيب وشرح عبد القادر محمد مايو، مراجعة أحمد فرهود، دار اقلم العربي، حلب – سورية، ط1، 1999، ص 82.

([3]) القزويني، الخطيب: الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق وتنقيح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، ط5، 1980، ج1/178.

([4]) سورة عمران:144.

([5]) انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، ص344 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فَلَو تَلتَقي أَرواحُنا بَعـــدَ مَوتِنا وَمِن دونِ رَمسَينا مِنَ الأَرضِ مَنكِبُ

لَظَلَّ صَدى رَمسي وَإِن كُنتُ رِمَّةً لِصَوتِ صَدى لَيلى يَهَـشُّ وَيَطرَبُ [1]

ج- **حروف العطف**[2]، وذلك نحو قوله تعالى:(وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ) [3]، فحدث (النَفْخ) يسبق حدث (الفَزَع) .

نلاحظ في هذه الآية استخدام صيغتين متعاطفتين مختلفتين والزمن واحد، وهما: صيغة المضارع (ينفخ)، وصيغة الماضي (فزع)؛ وذلك لفائدة بيّنها ابن الأثير بقوله: " وأمّا الإخبار بالفعل الماضي عن المستقبل ... وفائدته أنّ الفعل الماضي إذا أُخبر به عن الفعل المستقبل الذي لم يوجد بعد، كان ذلك أبلغ، و أوكد في تحقيق الفعل وإيجاده؛ لأن الفعل الماضي يعطي من المعنى أنّه قد كان وَوُجِد، وإنّما يفعل ذلك إذا كان الفعل المستقبل من الأشياء العظيمة التي يُستعظم وجودها"[4].

ويبيّن ابن الأثير سبب العدول عن صيغة المضارع (يفزع) إلى صيغة الماضي (فزع) في الآية السابقة، فقال: " فإنّه إنّما قال (ففزع) بلفظ الماضي، بعد قوله (ينفخ) – وهو مستقبل – للإشعار بتحقيق الفَزَع، وإنّه كائن لا محالة؛ لأن الفعل الماضي يدلّ على وجود الفعل، وكونه مقطوعاً به"[5].

([1]) ابن الملوح، قيس: ديوان مجنون ليلى، ص23 .

([2]) تمّ الحديث عن دلالة حروف العطف بتفصيل في الفصل الثاني .

([3]) سورة النمل:87.

([4]) ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج198/2.

([5]) انظر: المرجع السابق: ج199/2.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قد تكون الفاء العاطفة للسببية، وذلك غالب في عطف الجمل، أو الصفات، نحو قوله تعالى: (لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ، فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ، فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ) [1].

د- قد يدلّ السياق على تعاقب الأحداث في المستقبل، نحو قوله تعالى: (قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا) [2]، فدلّت صيغة الماضي (نَبَّأْتُ) على حصول حدث في المستقبل قبل حدث آخر، وهو (لَا يَأْتِيكُمَا) .

نفي الزمن المستقبل:

يُنفى الزمن المستقبل غالباً بحرفين، وهما: (لن) و (لا) النافية . أمّا (لن) فهي حرف يدخل على الفعل المضارع ويخلّصه للزمن المستقبل، نحو قوله تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)[3] .

وثمّة إجماع بين النحاة القدماء على دلالة (لن) على نفي المستقبل، ولكنهم يختلفون في دلالتها على التأبيد، أو عدمه . فيرى الزمخشري (ت538هـ) أنها تفيد التأبيد، ويرى معظم النحاة أنها لا تفيد التأبيد، ومنهم الأزهري (ت905هـ)، إذ قال: " (لن) وهي لنفي (سيفعل)، أي لنفي الفعل المستقبل، إمّا إلى غاية ينتهي إليها، نحو: (لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى)[4]. فإن

---

(1) سورة الواقعة :52 – 54 .

(2) سورة يوسف:37.

(3) سورة آل عمران:92.

(4) سورة طه:91.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نفي البراح مستمرٌ إلى رجوع موسى، وإمّا إلى غير غاية، نحو: (ان يخلقوا ذباباً)[1] ، فإن نفي خَلْق الذباب مستمرّ أبداً؛ لأن خَلْقهم الذباب محال، وانتفاء المحال مؤبّد قطعاً... ولا تقتضي (ان) تأبيد النفي ... لأنها لو كانت للتأبيد، لزم التناقض بذكر (اليوم) في قوله تعالى: (فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنْسِيًّا) " [2] .

بيّن سمير استيتية الخلاف بين أهل السنة والمعتزلة في تفسير قوه تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) [3]، فقال: " فأهل السنّة يرون في نفي الفعل بـــ(ان) توكيداً للنفي . ولكن لمّا لم يكن الظرف (أبداً) موجوداً في مسألة عقدية مهمة كهذه، دلّ عدم وجود الظرف (أبداً) على عدم امتداد النفي بامتداد المستقبل . فعدم الرؤية مرتهن بوجود الإنسان في الدنيا، الأمر الذي لا يدلّ على انسحابه على الآخرة، وهي جُزء من المستقبل، أما الزمخشري فقد ذهب إلى خلاف ذلك، وحمّل (ان) من التأبيد ما ليس لها على المستوى اللغوي المنطوق، أو السيمائي المعلوم " [4].

وعليه؛ فإنّ السياق هو الفيصل في الحكم على دلالة (ان) على التأبيد أو عدم التأبيد، فتدلّ القرينة اللفظية (أبداً) على تأبيد النفي، نحو قول أبي نواس:

أَن يُخلِفَ الدَهرُ مِثلَهُم أَبَداً عَلَيَّ هَيهاتَ شَأنُهُم عَجَبُ[5]

([1]) سورة الحج:72 .

([2]) سورة مريم:26. الأزهري، خالد بن عبد الله: شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2001، ج357/2 .

([3]) سورة الأعراف:143.

([4]) استيتية، سمير: اللسانيات، ص 152.

([5]) أبو نواس: ديوان أبي نواس، ص 3 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وتدلّ القرينة المعلوية كما في قوله تعالى: ﴿لن يخلقوا ذباباً﴾[1] على تأبيد النفي؛ لأنّ الخالق خاصّ بالله تعالى .

وتدلّ القرينة اللفظية (اليوم) على عدم تأبيد النفي قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [2] . وتدلّ القرينة اللفظية أيضاً (حتّى) على عدم تأبيد النفي؛ لأنها تدلّ على انتهاء الغاية، نحو قول البحتري:

لَن تُدرِكَ الشَأوَ الَّذي تَجري لَهُ حَتّى تَكونَ كَأَحمَدِ بنِ مُحَمَّدِ [3]

وتدلّ (لا) النافية التي تدخل على الفعل المضارع [4] غالباً على نفي المستقبل [5]، نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [6] .

قد تفصل (لا) النافية بين حروف النصب والفعل المضارع، نحو قوله تعالى:﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ [7] .

فدلّ الفعل (يكون) على الزمن المستقبل .

([1]) سورة الحج:72 .

([2]) سورة مريم:26.

([3]) البحتري: ديوان البحتري، ج690/2.

([4]) قد تدخل (لا) النافية على الفعل الماضي والجملة الاسمية، وذكرنا دلالتها في الفصل الثاني والثالث.

([5]) قد تدلّ (لا) النافية للفعل المضارع على نفي الزمن الحاضر، وقد تمّ مناقشة ذلك في الفصل الثالث .

([6]) سورة البقرة:48 .

([7]) سورة الأحزاب:37.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يجدر بنا التنبّه إلى الفارق بين (ان) و (لا) النافية، وبيّن ابن الحاجب (ت646هـ) ذلك، فقال: " فموضوع (لا) لنفي المستقبل، إذا قلت: لا يقوم زيد، فمعناه نفي القيام في المستقبل، كما في (ان)، وإن كانت (ان) آكد منها" [1]. وقال في موضع آخر: " و(ان) لتأكيد ما تعطيه (لا) من نفي المستقبل" [2] . فتستخدم كلاً من (ان) و (لا) لنفي المستقبل، ولكن (ان) تفيد التوكيد، بخلاف (لا) التي لا تفيد التوكيد .

فرق عبدالواحد الزملكاني (ت651هـ) بين (ان) و (لا)، فذهب إلى " أنّ (ان) و (لا) مع اشتراكهما في النفي مفترقان في خصوصية، فإن (ان) تنفي ما قرب، و(لا) تنفي ما تمادى زمانه، إذ الألفاظ مشاكلة معانيها في القياس، و (لا) آخرها ألف، والألف يمكن امتداد الصوت به بخلاف النون، فإنها وإن طال اللفظ بها، لا يبلغ طوله مع (لا)، فطابق كل لفظ معناه " [3] .

ولنا استدراك على رأي الزملكاني؛ لورود المنفي بـ(ان) في استعمالات كثيرة، غير دالّ على نفي المستقبل القريب، ولكنها تدلّ على نفي مطلق المستقبل، نحو قوله تعالى: (لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا) [4]، فالنفي في هذه الآية يستغرق جميع فترات المستقبل، ولا يدلّ على نفي المستقبل القريب . وقد ترد (لا) النافية دالة على نفي المستقبل القريب، نحو قول أبي ذؤيب الهذلي:

([1]) ابن الحاجب، أبو عمرو بن عثمان بن عمر: الإيضاح في شرح المفصل، ج2/215 .

([2]) المرجع السابق: ج2/ 218 .

([3]) انظر:الزملكاني، كمال الدين عبد الواحد: البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تحقيق خديجة الحديثي و أحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد – العراق، ط1، 1974، ص193 .

([4]) سورة الحج:73.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أودى بَنِيَّ وأعقَبوني غُصَّةً بَعدَ الرُّقادِ وَعَبرَةً لا تُقلِعُ[1]

فقد دلّت (لا) النافية على عدم حصول حدث (الإقلاع) في المستقبل القريب؛ لأن الشاعر لا يقوى على تحمّل مصيبته بفقد أبنائه .

وقد تدلّ (لا) النافية على نفي المستقبل المطلق، نحو قوله تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) [2].

تأكيد الزمن المستقبل

يؤكّد الزمن المستقبل إمّا بقرينة معنويّة، وإمّا بقرينة لفظيّة . أمّا القرينة المعنويّة فهي حكاية الأحداث التي ستحدث يوم القيامة، نحو قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ) [3] . لذلك فإن (لا) النافية تدلّ على تأكيد نفي الزمن المستقبل كـ(لن)، إذا وقعت في سياق حكاية أحوال يوم القيامة، نحو قوله تعالى: (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) [4] .

أمّا القرائن اللفظية فهي أقسام عديدة، وفي ما يلي بيان لأبرزها:

- (إنّ) المشبهة بالفعل، نحو قوله تعالى: (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا)[5]، وقول عمرو بن كلثوم:

وَإِنَّا سَوفَ تُدرِكُنا المَنايا مُقَدَّرَةً لَنا وَمُقَدَّرينا [6]

([1]) الضبّي : المفضّليّات، ص238.

([2]) سورة البقرة:48 .

([3]) سورة الزّلزلة:6.

([4]) سورة الشعراء:88.

([5]) سورة الكهف:23 .

([6]) ابن كلثوم، عمرو: ديوان عمرو بن كلثوم، ص 77.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- **نون التوكيد الثقيلة والخفيفة**، نحو قوله تعالى:(فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) [1]، وقوله تعالى: (قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ المَرْجُومِينَ) [2] .

- **أسلوب القسم**، نحو قوله تعالى:(وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) [3] . وأقوى ما يكون التأكيد بجملة القسم، عندما تتصل لام القسم ونون التوكيد بالفعل.

- **التكرار اللفظي للألفاظ أو العبارات**، نحو قوله تعالى: (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)[4].

- (لن)، وتدل على النفي المؤكّد للمستقبل، نحو قوله تعالى: (لن يخلقوا ذباباً)[5].

- **لام الابتداء**، فالأصل في التركيب المكوّن من لام الابتداء والفعل المضارع أن يدلّ على الزمن الحاضر، ولكنّه قد يدلّ على الزمن المستقبل بوجود قرائن لفظيّة ومعنوية، نحو قوله تعالى: (إنّ ربّك ليحكمُ بينهم يومَ القيامة) [6] .

([1]) سورة مريم:26.
([2]) سورة الشعراء:116.
([3]) سورة الأنبياء:57.
([4]) سورة التكاثر:3-4.
([5]) سورة الحج:72 .
([6]) ابن هشام : مغني اللبيب، ص 300-301.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ذكرت في الفصل الأول أنّ اللغويين المحدثين يرون أنّ الإنجليزيّة لا تحتوى إلا على صيغتين بسيطتين، وهما: الماضي البسيط والحاضر البسيط، ويرفضون وجود صيغة للزمن المستقبل البسيط، ويرون وجود طرائق متنوعة للتعبير عن الزمن المستقبل، يمكن حصرها في خمس طرائق، وهي[1]:

1- **صيغة المستقبل البسيط** (the simple future tense)، وتتكون من الفعل (will) أو(shall) مضافاً إليه إليه فعلاً مجرداً (infinitive) نحو:

- I will help you tomorrow. - سأساعدك غداً .

2- **صيغة الحاضر البسيط**، ومثالها:

- The plane arrives at nine o' clock tonight.

- تصل الطائرة الساعة التاسعة هذه الليلة .

3- **صيغة الحاضر المستمر**، ومثالها:

- Sam has already made his plans . He is leaving at noon tomorrow.

- لقد أعدّ سام خططه، سيغادر في ظهر الغد .

4- التركيب **(be going to)** أو التركيب **(be about to)**، مضافاً إليها فعلاً مجرّداً، نحو:

---

(1) انظر: Brinton. L: The structure of modern English a linguistic introduction , John Benjamins Publishing Company, Amsterdam, Philadeladelphia, 2000, p.113.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

-The child is going to be sick . – سيمرض الطفل.

-The boat is about to leave . – يكاد القارب يغادر.

5- الفعل (will) أو (shall) متبوعاً بفعل رئيسي منتهي بمورفيم الاستمرار (ing)، أي صيغة اسم الفاعل (present participle)، نحو:

- I will be moving next week. – سأنتقل في الأسبوع القادم .

قسّم اللغويون التقليديون الزمن المستقبل إلى نوعين، وهما : المستقبل البحت، والمستقبل الملوّن (المقترن) . أمّا المستقبل البحت (pure future) فهو الذي يشير إلى وقت المستقبل معتمداً على العوامل الخارجية، غير مشاب بأيّ ميول (inclination) أو نوايا (intention)[1]، ومثاله:

- I shall be twenty one on Thursday.

- سأكون قد أتممتُ الحادية والعشرين سنة يوم الخميس .

فليس للفاعل أيّ تأثير في حصول الحدث .

أمّا المستقبل الملون (coloured future) فهو المشاب ببعض المشاعر من الناحية الدلالية، نحو: الإرادة (willingness) أو العزم (determination) أو الوعد (promise) أو الأمر (command)، نحو:

- I shall do what I like . – سأفعل ما أريد.

(1) انظر: Eckersley.C .E : Comprehensive English grammar, p. 161 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- If you work hard, you shall have a holiday on Saturday .

- إنْ عملتَ بجدّ فسوف تمنح إجازة يوم السبت .

يمكن تقسيم الزّمن المستقبل في الإنجليزيّة إلى أقسام عديدة بحسب دلالة الصيغ والتراكيب عليه .

وفي ما يلي بيان لها:

1- **المستقبل المطلق**، ويعبَّر عن هذا الزمن بطريقتين، وهما:

أ- **صيغة المستقبل البسيط**، ولكن بشرط تجرّدها من القرائن التي تدلّ على المستقبل القريب أو المستقبل البعيد، نحو:

- We shall give Ali the red car in the future .

- سنعطي علياً السيارة الحمراء في المستقبل .

تنفى هذه الصيغة بوضع مورفيم النفي (not) بعد (will) أو (shall)، نحو:

أو بتحويل الفعل (will) إلى (won't)، نحو:

- We shall not give Ali the red car in the future .
- I won't help you in the future.

قد تستخدم أداة النفي (never) أو تعبير النفي (by no means) أو (by any means)، بعد الفعل الرئيسي أو بعد الفعل المساعد في الجملة[1]، نحو:

([1]) انظر: كوبيا وماكلاب: الترجمان المحترف صناعة الترجمة وأصول التعريب قاموس المترجم من الإنجليزية إلى العربية، دار الراتب الجامعية، بيروت – لبنان، ص43.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- He will never succeed. – لن ينجح أبداً.

- He will by no means succeed. – لن ينجح بأي حال.

ب– التركيب (be going to) مضافاً إليه فعلاً مجرّداً، ولكن بشرط تجرّده من القرائن التي تدلّ على المستقبل القريب أو المستقبل البعيد، نحو:

- He is going to leave Cairo .

- سيغادر القاهرة .

وفرّق (Azar) بين استخدام (will) و (be going to) بفارقين، وهما[1]:

- تستخدم (be going to) للتعبير عن خطة مسبقة (prior plan)، ولا تستخدم (will) في هذا الموضع، ويكون المتكلم عازماً على تنفيذ الخطة، وذلك نحو:

- Why did you buy this paint?

- لماذا اشتريتَ هذا الدهان؟

- I am going to paint my bedroom tomorrow.

- إنني سأدهن غرفة نومي غداً.

- تستخدم (will) للتعبير عن الإرادة (willingness)، ولا تستعمل (be going to) للتعبير عن ذلك، ومثال ذلك:

- I don't understand this problem.

- أنا لا أفهم هذه المسألة.

- Ask your teacher about it. She will help you.

- اسألْ معلمتك عنها، فسوف تساعدك.

---

(1) انظر: Azar. B: Understanding and using English grammar, Longman, third edition, 2002, p.52.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أشار (Azar) إلى تشابه (will) و (be going to) في التعبير عن التنبؤ (prediction) [1]، نحو:

- According to the weather report, it will be cloudy tomorrow.
- According to the weather report, it is going to be cloudy tomorrow.
- سيكون الطقس بارداً غداً، وفقاً لتقرير الطقس .

2- **المستقبل البعيد**، ويعبّر عنه بطريقتين، وهما:

أ- **صيغة المستقبل البسيط**، ولكن يجب وجود ظرف زمان يدلّ على المستقبل البعيد، نحو:

- Mary will study in the University of Jordan next year .
- سوف تدرس ماري في الجامعة الأردنية في العام القادم .

ب- التركيب (**be going to**)، ولكن يجب وجود ظرف زمان يدلّ على المستقبل البعيد، نحو:

- Ali is going to leave France in 2011 .
- سيغادر علي فرنسا في عام 2011 .

3- **المستقبل القريب**، ويعبّر عنه بطرائق عديدة، وفي ما يلي بيان لها:

أ- **صيغة الحاضر المستمر**، وتستعمل للتعبير عن وقوع الحدث في المستقبل القريب، لكن يجب أن يكون الحدث مخطط له مسبقاً، نحو:

- I am meeting my friend tonight.
- سأقابل صديقي الليلة .

([1])انظر: المرجع السابق، ص 52 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

ب- **صيغة الحاضر البسيط**، وتستعمل للتعبير عن أحداث ستقع في المستقبل القريب، ولكن يجب أن تكون هذه الأحداث مخططاً لها مسبقاً ، نحو:

- The party starts at 8 o'clock . – ستبدأ الحفلة في الساعة الثامنة .

لا تستخدم صيغتي الحاضر البسيط والحاضر المستمر للتعبير عن المستقبل إلا إذا كان الحدث مخططاً له مسبقاً .

ج- **صيغة المستقبل البسيط**، وذلك عند وجود ظرف زمان يدلّ على المستقبل القريب، نحو:

- I will see you tonight. – سأراك الليلة .

د – التركيب **(be about to)**، مضافاً إليه فعلاً مجرّداً، نحو:

-The plane is about to leave . – تكاد الطائرة تغادر.

هـ- التركيب **(be going to)** مضافاً إليه فعلاً مجرّداً، ولكن بشرط وجود ظرف زمان يدلّ على المستقبل القريب، نحو:

- He is going to leave for Cairo tomorrow.

- سيغادر إلى القاهرة غداً .

و- **صيغة المستقبل المستمر**، ذكر (Eckersley) أنّ صيغة المستقبل المستمر قد تستخدم بدلاً من صيغة المستقبل البسيط، عندما يرغب المتحدث في إعطاء انطباع (impression) عارض عن أنّ الحدث سيقع بالصدفة، وليس بتصميم أو عزيمة من الفاعل أو المتحدث[1]، نحو:

- I shall be meeting her this evening and I will give her your message.

- سأقابلها هذا المساء، وأعطيها رسالتك .

---

(1)انظر: Eckersley. C .E : Comprehensive English grammar, p. 173 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لا تحمل صيغة المستقبل المستمر معنى الإجبار والتصميم؛ لذلك فإنها تستخدم للتعبير عن الاستفسارات التي تحمل طابع الأدب من المستفسر[1]، نحو قولنا:

- Will you be coming tomorrow?

- هل ستسمح لك الفرصة بالحضور غداً ؟

يلاحظ أنّ ظرفي الزمان (this evening) و (tomorrow) في الجملتين السابقتين يدلان على المستقبل القريب .

يتضح لنا من الجملتين السابقتين أن صيغة المستقبل المستمر تساوي صيغة المستقبل البسيط من حيث الدلالة الزمنية، وقد بيّن (Azar) ذلك، فذهب إلى أنّ هاتين الصيغتين تتشابهان في بعض الاستعمالات، وليس هناك فوارق بينهما، وخاصة عندما يستخدم ظرف زمان غير محدد يدلّ على المستقبل[2]، كما في الجملتين التاليتين:

- Don't get impatient. She **will be coming** soon.
- Don't get impatient. She **will come** soon.

- لا تكنْ ضجراً، فهي ستحضر قريباً .

و- **صيغة المستقبل التام**، وتستخدم هذه الصيغة التعبير عن الحدث الذي يحتمل الافتراضية، أو ما يحتمل الوقوع في المستقبل، وخاصة في المناقشات والخطب والمحاضرات والحوار، وفي الجمل التي تحمل في معناها الاحتمال أو الافتراض، أو تحتوي على قرائن لفظيّة تدلّ على ذلك،

([1]) انظر: الريحاني، محمد: اتجاهات التحايل الزمني، ص 256 .

([2])انظر: Azar .B: Understanding and using English grammar,p. 60 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مثل: suppose that (يفترض أنّ)، و imagine that (يتخيل أنّ)، و expect that (يتوقع أنّ)، take it for granted that (يأخذها بوصفها قضية مسلمة)[1]، نحو:

- You will have heard, I expect, that Elizabeth is going to be married.

- لسوف تسمع، في ما أتوقع، أنّ إليزابيث سوف تتزوج.

فحدث سماع زواج إليزابيث متوقع في المستقبل القريب.

4- **المستقبل المستمرّ**، ويعبّر عنه بصيغتين، وهما:

أ- **صيغة المستقبل المستمر**، إذ تستخدم للتعبير عن استمرار الحدث في وقت محدد من المستقبل، نحو :

- What will you be doing this time tomorrow?

- ماذا ستفعل في مثل هذا الوقت غداً؟

- This time tomorrow I shall be flying to Spain.

سأكون طائراً إلى إسبانيا في مثل هذا الوقت غداً.

فالسؤال عن نشاط مستمر في الزمن المستقبل، والجواب عن استمرار نشاط الطيران في الزمن المستقبل لوقت محدد .

تستعمل صيغة المستقبل المستمر للتعبير عن خطط مستقبلية قررت في الحاضر[2]، نحو:

- The Robinsons will be staying with us again this year.

- ستقيم عائلة روبنسون معنا مرة أخرى هذا العام .

---

(1) انظر: Eckersley. C .E : Comprehensive English grammar, p. 179.

(2) انظر: الريحاني، محمد: اتجاهات التحليل الزمني ، ص 255 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قد تستخدم صيغة المستقبل المستمر للتعبير عن حدث مؤكد في المستقبل[1]، نحو:

- I will be seeing you in a few minutes.

- سأراك في بضع دقائق.

من الملاحظ أنّ لعلاقات السياق دوراً كبيراً في بيان مثل هذا التقرير في المستقبل .

ب- **صيغة المستقبل التام المستمر**، وتستخدم هذه الصيغة للتركيز على استمرار نشاط قبل وقت محدد أو حادثة أخرى في المستقبل[2]، نحو :

- I will go to bed at ten p.m. John will get home at midnight. At midnight I will be sleeping. I **will have been sleeping** for two hours by the time John gets home.

- سأَنامُ في العاشرة مساءً، سيَصِلُ جون إلى البيت عند منتصف الليل. عند منتصف الليل سأكون نائماً. سأكون قد نمتُ ساعتين في الوقت الذي يَصِلُ فيه جون إلى البيت.

تدلّ صيغة المستقبل التام في الجملة السابقة على جهتي الاستمرار والتمام لحدث (النوم)، ولكن التركيز على استمرار (النوم)، لا على تمامه .

ج- **صيغة المستقبل التام**، و تعبر هذه الصيغة عن استمرار حدث في المستقبل[3]، نحو :

---

(1) انظر: المرجع السابق، ص 255 .

(2) انظر: Azar. B: Understanding and using English grammar, p. 62 .

(3) انظر: Eckersley. C .E : Comprehensive English grammar, p. 179.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- When I leave the school next week, I shall have tought this class for ten years.

- عندما أغادر المدرسة الأسبوع القادم، سأكون قد درستُ لهذا الفصل مدة عشر سنوات.

فسيقع حدث (المغادرة) في وقت محدد من المستقبل، وهو الأسبوع التالي، ولكن تدريس الفصل كان قبل ذلك، وسيستمر خلال الفترة الباقية، حتى تتمّ المغادرة[1] .

تحتوي الجملة السابقة على صيغة الحاضر البسيط، وصيغة المستقبل التام . أمّا صيغة الحاضر البسيط فتدلّ على الزمن المستقبل، بدليل ظرف الزمان (next week) . وأمّا صيغة المستقبل التام فتدلّ على بدء حدث التدريس قبل المغادرة بمدة محددة، وسوف تستمر أسبوعين في المستقبل، بعدها يكون الحدث قد تمّ .

5- **المستقبل التام**، ويعبّر عنه بالصيغ التالية:

أ- **صيغة المستقبل التام** (the future perfect) ، وثمّة استخدامان لهذه الصيغة عندما تدلّ على التمام . أمّا الاستخدام الأول فهو الإشارة إلى حادثة منتهية قبل حادثة أخرى[2]، نحو:

- I will graduate in June. I will see you in July. By the time I see you, I **will have graduated.**

- سأتخرّجُ في يونيو، سأراك في يوليو. في الوقت الذي أراك فيه، سأكون قد تخرّجتُ.

([1]) انظر: المرجع السابق، ص 179.

([2]) انظر: الريحاني، محمد: اتجاهات التحليل الزمني، ص266.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وأمّا الاستخدام الثاني فهو الإشارة إلى طول الأحداث التي حصلت وتمامها، ولكن التركيز على تمام الحدث، لا على طوله، نحو:

- By the time he retires, he will have worked for 36 years .
- في الوقت الذي يَتقاعد فيه، سيكون قد عمل ستة وثلاثين عاماً .

يلاحظ أن حدث (العمل) بدأ في الماضي، واستمرّ إلى حدث (التقاعد) في المستقبل .

يرى (Eckersley) أن التركيب (by the time) أو حرف الجر(by) يستخدم غالباً و صيغة المستقبل التام[1]، نحو:

- It is now 6.30 p.m, I shall have finished my work by 8 o'clock.
- الساعة الآن هي السادسة والنصف مساء، وسأكون قد انهيتُ عملي قبل الساعة الثامنة .

فحدث تمام (العمل) لم يتمّ في الزمن الحاضر، ولكنه سيتمّ في الساعة الثامنة في المستقبل.

تدلّ الجملة السابقة على استمرار حدث العمل من الساعة السادسة والنصف إلى الساعة الثامنة، ولكنها تركّز على تمام الحدث قبل الساعة الثامنة .

ب- **صيغة المستقبل التام المستمر** (the future perfect progressive) ، وبيّن (Azer) أنّ هذه الصيغة قد تستعمل الاستعمال نفسه لصيغة المستقبل التام، وهو الإشارة إلى استمرار الحدث وتمامه، ولكن التركيز على تمام الحدث، نحو:

- By the time they arrive, we will have been waiting for 4 hours .
- في الوقت يصلون فيه، سنكون قد انتظرنا أربع ساعات .

---

(1) انظر: Eckersley. C .E : Comprehensive English grammar, p. 179.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج- **صيغة الحاضر التام**، تستخدم هذه الصيغة بدلاً من صيغة المستقبل التام، إذا كان الحدث ظهر قبل حدث آخر، وانتفت جهة الاستمرار عنه . وتستخدم إحدى القرائن اللفظية، نحو: when (عندما)، as soon as (لمجرد أن)، after (بعد)، before (قبل)، till (حتى)، until (حتى)[1]، ومثال ذلك:

- I will repair your bicycle when I have finished.
- سوف أصلح دراجتك عندما أكون قد انتهيت .

فيعدّ حدث إصلاح الدراجة نتيجة مترتبة على الانتهاء، وليس حدثاً مستمراً .

تحتوي الجملة السابقة على صيغتين: صيغة المستقبل البسيط وصيغة الحاضر التام . أما صيغة المستقبل البسيط فتدلّ على مطلق الزمن المستقبل، و يدل اختيار (will) على العزم المؤكد . أمّا صيغة الحاضر التام فتدلّ على الزمن المستقبل، وعلى حدث ناتج عن الحدث الأول (إصلاح الدراجة) . ولكن حدث (الانتهاء) لم يكن قائماً قبل الحدث الأول، وليس مستمراً خلاله [2].

6- **الأحداث المتعاقبة في المستقبل**، ومن أبرز الطرائق[3] للتعبير عنه هي الجمل الشرطية، قد تدلّ الجمل الشرطية على تعاقب الأحداث في المستقبل . فتدلّ الجمل الشرطية التي تتكون من

([1]) انظر: الريحاني، عبد الرحمن: اتجاهات التحايل الزمني، ص 268 .

([2]) انظر: المرجع السابق: ص 268 .

([3]) ذكرنا صور تعاقب الأحداث في المستقبل، عند حديثنا عن المستقبل المستمر والمستقبل التام، ولا داعي لإعادة تكرارها .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

صيغة الماضي البسيط في جملة فعل الشرط، والفعل (would) أو (should) أو (could) أو (might) متبوعاً بفعل مجرد في جملة جواب الشرط على تعاقب الأحداث في المستقبل[1]، نحو:

- If Mary died, I would scream.

- إذا ماتت ماري، فسأصرخ .

فقد دلّ الفعل (died) والتركيب (would scream) على تعاقب حدثي (الموت) و (الصراخ) في المستقبل .

يجدر بنا ملاحظة الفروق الدلالية بين الأفعال: (would) أو (should) أو (could) أو (might)، فيدلّ الفعلان (would) و (should) على الاحتمالية الأكيدة والقوية، ويدلّ الفعل (could) على المقدرة والإذن والسماح، ويدلّ الفعل (might) على الاحتمالية الضعيفة، نحو:

- If she told him, he should come.

- إذا أخبرتْه، فسيأتي . (احتمالية قوية)

- If she told him, he should come.

- إنْ أخبرتْه، فسيأتي . (احتمالية ضعيفة)

- If Salma invited Ali, he could come.

- إنْ دعتْ سلمى علياً، فسيأتي. (إذن وسماح)

- If Ali had a car, he could come.

- إنْ ملك علي سيارة، فسيأتي. (مقدرة)

---

(1) انظر: El Hassan. Sh: English past tense a problem for Arab students of English .p.9.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتدل الجمل الشرطية التي تتكون من صيغة الحاضر البسيط في جملة فعل الشرط، و صيغة المستقبل البسيط في جملة جواب الشرط غالباً[1] على تعاقب الأحداث في المستقبل، نحو:

- If Mary dies, I will scream.
- إذا ماتت ماري، فسأصرخُ .

يجوز استخدام ظروف محددة تدلّ على الزمن المستقبل مع الجمل الشرطية السابقة، مثل: (tomorrow) و (this evening)[2]، وذلك نحو:

- If Mary died tomorrow, I would scream.
- If Mary dies tomorrow, I will scream.
- إذا ماتت ماري غداً، فسأصرخُ .

لكن ثمة فارق بين الجملتين السابقتين بالرغم من دلالتهما على المستقبل، يتمثل في أنّ الجملة الأولى محتملة الحدوث، فقد تموت ماري، وقد لا تموت . ولكن الجملة الثانية غير محتملة الحدوث، فلا تشير الأوضاع والظروف لموتها غداً[3].

([1]) قد يدلّ هذا النمط من الشرط على الزمن الحاضر، انظر:
Azar. B: Understanding and using English grammar, p. 414.

([2]) انظر: El Hassan. Sh: English past tense a prohlem for Arab students of English ,p.9.

([3]) انظر: المرجع السابق، ص 9 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبحث الثالث: أوجه الشبه والاختلاف بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن المستقبل

أولاً: أوجه الشبه بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن المستقبل

تلتقي العربيّة والإنجليزيّة في طرائق تعبيرهما عن الزمن المستقبل في أمور عديدة، وفي ما يلي بيان لها:

1- تتشابه العربيّة والإنجليزيّة في إمكان تعبير كل منهما عن الزمن المستقبل بأقسامه جميعها .

2- تتشابه العربيّة والإنجليزيّة في استخدام ظروف الزمان (adverb of time)، و تعابير وقتية تَقْرن الحدث بالزمن المستقبل، نحو: غداً (tomorrow)، وفي المستقبل (in the future)، وقريباً، وعمّا قريب (soon) .

3- تتشابه العربيّة والإنجليزيّة في وجود تراكيب فيهما، تدلّ على قرب وقوع الحدث في المستقبل القريب . وتعبّر العربية عنه بالتركيب المكوّن من صيغة المضارع لأفعال المقاربة متبوعة بصيغة مضارع، أي (يكاد يفعل) و (يوشك يفعل) . وتعبّر الإنجليزية عنه بالتركيب (be about to) .

4- تتشابه العربيّة والإنجليزيّة في استخدام الجمل الشرطية، للتعبير عن تعاقب الأحداث في المستقبل، ويدلّ الفعل الماضي (past verb) في اللغتين على الزمن المستقبل، وبيّن شاهر الحسن ذلك، فجعل جملة: (إذا ماتت مريم، فسوف أصرخ) في العربية،

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مماثلة لجملة: (If Mary died, I will scream) في الإنجليزيّة، فتدل صيغتي الماضي: (ماتت) و (died) في هاتين الجملتين على الزمن المستقبل[1] .

5- تتشابه العربيّة والإنجليزيّة في دلالة الفعل (will) والتركيب (أنْ يفعلَ) على معنى الرغبة و الإرادة، بالإضافة إلى دلالتهما على المستقبل .

6- تتشابه العربيّة والإنجليزيّة في دلالة صيغة المستقبل التام، والتركيبين (سيكون قد فعل) و (يكون قد فعل)، والتركيب المكوّن من الفعل (يكون) وصيغة اسم المفعول على المستقبل التام .

ثانياً: أوجه الاختلاف بين العربيّة والإنجليزيّة في التعبير عن الزمن المستقبل

1- يوجد في العربية حروف تختصّ بالزمن المستقبل، وأطلق عليها الزمخشري اسم (حروف الاستقبال)، وهي: (سوف) و(السين) و(أنْ) و(إن) [2] . ولا يوجد حروف مختصة بالزمن المستقبل في الإنجليزيّة .

2- تنبه شاهر الحسن إلى الفارق بين جملة الشرط: (إذا ماتت مريم، فسوف أصرخ) في العربية، وجملة الشرط: (If Mary died, I will scream) في الإنجليزيّة، بالرغم من

---

(1) انظر: El Hassan, Sh: English past tense a problem for Arab students of English.p.11.

(2) الزمخشري: المفصل، ص 306 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

دلالتهما على الزمن المستقبل . فتدل الجملة الانجليزية على الشرط غير الحقيقي، وتدل الجملة العربية على الشرط الحقيقي[1] .

3- تعبرّ العربية عن المستقبل المستمر بطرائق متنوعة، ومن أبرزها الأفعال: (يستمرّ) و(يزداد) و(يظلّ) في العربيّة، فتعبر هذه الأفعال بمعانيها المعجمية على الاستمرار . وتعبّر الإنجليزيّة عن المستقبل المستمر غالباً بصيغتي المستقبل المستمر والمستقبل التام المستمر، وتعبر عنه أحياناً بصيغة المستقبل التام .

4- ترتبط بعض أدوات النفي في العربيّة بالزمن المستقبل، وهي: (لنْ) النافية، و(لا) النافية . ولا يوجد مثل هذا الارتباط في الإنجليزيّة، فيرتبط النفي في الإنجليزيّة بالصيغة الزمنية، فتنفى الصيغ الزمنية بوضع المورفيم (not) بعد الأفعال المساعدة.

5- تحتوي العربية على أساليب متنوعة لتأكيد الحدث في المستقبل، ويغلب استخدام التركيب (be going to) للتعبير عن ذلك .

6- تعبّر العربيّة عن الزمن المستقبل ببعض الأسماء، وأعني (اسم الفاعل) و(اسم المفعول)، ولا تعبّر الإنجليزيّة عن الزمن المستقبل إلاّ بالأفعال .

---

(1) انظر: El Hassan. sh: English past tense a problem for Arab student of English .p.11.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الخامس

صعوبات تعلّم الزمن في الإنجليزية

يبحث هذا الفصل في ما يواجهه المتعلّم العربي من صعوبات عند دراسته للزمن في الإنجليزية، ويتناول الأخطاء التي يقع فيها . ويقترح الفصل عدداً من التوصيات، التي يُنصح بالأخذ بها؛ لمواجهة هذه الصعوبات، وللتّاخص من هذه الأخطاء .

المبحث الأول: الصعوبات التي تواجه المتعلّم العربي عند دراسته للزمن في الإنجليزية

يواجه المتعلم العربي صعوبات جمّة عند دراسته للزمن في الإنجليزية، فيعاني من صعوبة في فهم الاستعمالات الدقيقة لكل صيغة زمنية، ويقع في أخطاء عديدة عند استعماله للصيغ الزمنية، وتكون هذه الأخطاء إمّا تركيبيّة، وإمّا دلاليّة . أمّا الأخطاء التركيبيّة فهي الأخطاء التي تتعلق بالصيغ والتراكيب الدالة على الزمن، ولا تتعلق هذه الأخطاء بتمييز الزمن من حيث هو زمن . وأمّا الأخطاء الدلالية فهي التي تتعلق بالاستعمالات الخاطئة عند التعبير عن الأزمنة، فتستخدم صيغة خاطئة للتعبير عن زمن ما . لذلك فقد أشار اللغويون إلى أنّ كثيراً من معلمي اللغة الإنجليزية يرون أنّ النظام الزمني للإنجليزية بحاجة إلى جهد ووقت كبير، عند تدريسه للطلبة الأجانب[1] . وفي ما يلي بيان للصعوبات و الأخطاء التي يقع فيها المتعلم العربي، أو يتوقّع أن يقع فيها:

1- بيّن ألين (Allen) أنّ كثيراً من الطلبة ينسون أن يلحقوا المورفيم (-s) بعد الفعل في صيغة الحاضر البسيط، إذا كان الفاعل من ضمائر الشخص الثالث(third person singular) [2]، فينتجون جملاً خاطئة، نحو:

---

(1) انظر: Lock. G: Functional English grammar, an introduction for second language teachers, Cambridge University Press, first published, 1996, p. 164.

(2) انظر: Allen . S.W: Living English structure, p. 67 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

- Mohammad **visit** Aqaba every other month* .

- يزور محمد العقبة شهراً بعد شهر .

فالجملة السابقة غير مقبولة؛ لعدم إضافة اللاحقة (-s) للفعل (visit)، وصوابها:

- Mohammad visits Aqaba every other month[1] .

2- لا يميّز كثير من الطلبة العرب بين مورفيمي الجمع (-s) والملكية (-s) من جهة، والمورفيم (-s) الذي يلحق بصيغة الحاضر البسيط من جهة أخرى، فيظنون أنّ المورفيم (-es) في كلمة (teaches) – على سبيل المثال – يدلّ على الجمع، ويظنون أنّ معناها (معلّمون).

3- يتغيّر المورفيم (-s) الذي يلحق بصيغة الحاضر البسيط بحسب نهايات الأفعال، فيضاف المورفيم (-es) إذا كان الفعل منتهياً بأحد الأصوات التالية: (o) و (ch) و (sh) و(ss) و(x)، مثل: (goes) و (watches) و (wishes) و (kisses) و (boxes)، ويضاف المورفيم (ies) إذا كان الفعل منتهياً بالصوت: (y) مسبوقاً بصوت صامت (consonant)، مثل: (carries) . فيكتفي كثير من الطلبة بإلحاق المورفيم (s)، من دون النظر إلى نهاية الفعل .

4- لا تضاف اللاحقة (-ed) إلى الأفعال الإنجليزية دائماً، عند صياغة التصريف الثاني (past verb)، فثمّة أشكال متنوّعة أخرى لصيغة الماضي، وهي[2]:

- الانتهاء بـــ(t)، مثل: (bent) و (lent) و (sent) .

---

(1) سنقوم بوضع خطّ تحت الفعل أو التركيب الخاطئ، وكتابته بخطّ غامق .

(2) انظر: Berk. Lynn: English syntax,, from word to discourse, p.100.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- التغيّر الصوتي للحركات (vowel change)، مثل: (sang) و (sank) و (ran) .
- عدم إحداث أيّ تغيير في صيغة التصريف الأول، مثل: (cut) و (put) و (cost).
- التغيّر الصوتي للحركات، وإضافة اللاحقة (t-)، مثل: (slept) و (bought).
- الشكل التعويضي (suppletive form)، أي تغيير شكل الكلمة كلياً، مثل الفعل: (went) الذي تصريفه الأول (go) .

لذلك سمّيت الأفعال التي تصاغ بالطرائق السابقة بالأفعال غير المنتظمة (irregular verbs)، وسمّيت الأفعال التي تصاغ بإضافة اللاحقة (-ed) بالأفعال المنتظمة (regular verbs) . وتمثّل الأفعال غير المنتظمة إشكالاً لدى المتعلم العربي، تتمثّل بعدم وجود قاعدة مطردة تحكمها؛ لذلك يجب اللجوء إلى حفظ كل فعل وتصريفه .

وتسبّب اللاحقة (-ed) التي تلحق بالأفعال المنتظمة أيضاً بعض المشكلات، تتمثل في حدوث تغييرات على هذه اللاحقة بحسب نهايات الفعل، فقد يكون التصريف الثاني بإضافة اللاحقة (-d)، إذا انتهى الفعل بـ(e)، مثل الفعل: (lived) الذي صيغ من التصريف الأول (live)، وقد يكون التصريف الثاني بإضافة اللاحقة (-ied)، إذا انتهى الفعل بالصوت(y) مسبوقاً بصوت صامت، مثل الفعل: (tried) الذي صيغ من التصريف الأول (try) .

5- تصاغ صيغة اسم المفعول (past participles) في الإنجليزية بطرائق متنوعة، وهي[1]:

- إضافة اللاحقة (-en)، مثل: (been) و (given) و (fallen) .

([1]) انظر: المرجع السابق، ص110-111.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- إضافة اللاحقة (-ed)، مثل: (washed) و (walked) و (turned) .
- التغيّر الصوتي للحركات (vowel change)، مثل: (sung) و (drunk) و (fed) .
- التغيّر الصوتي للحركات و وإضافة اللاحقة (-t)، مثل: (slept) و (bought).
- عدم إحداث أيّ تغيير في صيغة التصريف الأول، مثل: (cut) و (put) و (cost).

تشكّل التنوعات الشكلية لاسم المفعول مشكلة لدى المتعلم العربي، تتمثل في عدم وجود قاعدة مطردة تحكمها؛ لذلك يجب اللجوء إلى حفظ كل فعل وتصريفه .

6- لا يستطيع بعض الطلبة العرب اختيار ظرف الزمان المناسب الذي يتلاءم وزمن الجملة، فيختارون ظروفاً خاطئة تتناقض والدلالة الزمنية للجملة، وينتجون جملاً غير مقبولة، مثل:

- The snow has blocked the track **last Monday evening*** .
- أغلق الثلج الطريق مساء يوم الاثنين الماضي .

فلا يجوز استخدام ظروف الزمان المحددة و صيغة الحاضر التام، عندما يستخدم للتعبير عن أحداث حصلت في الماضي المطلق، ويجب استخدام ظروف زمان غير محددة، مثل: (over) و (never) و (once) و (many times) .

7- لا يشكّل النفي في الإنجليزية عادة مشكلة لدى المتعلم العربي، لارتباطه غالباً بمورفيم النفي (not)، وبالأفعال (do) و (does) و (did) متبوعة بأداة النفي (not)، ولكنه قد يثير بعض الصعوبات، ويمكن إجمالها بما يلي:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- عدم إرجاع الفعل في صيغة الماضي البسيط في حالة النفي إلى التصريف الأول (infinitive)، فيُبقي الفعل في حالة التصريف الثاني (past verb)، كما في حالة الإثبات، نحو:

- Mary didn't **sold** her car last yesterday*.

فيكتفي المتعلم العربي بإضافة الفعل (didn't) إلى صيغة الماضي البسيط؛ لتحويلها من حالة الإثبات إلى حالة النفي، من دون إحداث أيّة تغييرات .

وعليه؛ فإنّه يجب إرجاع الفعل (sold) في الجملة السابقة إلى حالة التصريف الأول (sell)، فيصبح صوابها على النحو التالي:

- Mary didn't sell her car last yesterday.

- عدم حذف المورفيم (-s) الذي يلحق بصيغة الحاضر البسيط في حالة النفي، فيكتفي المتعلم العربي بإضافة الفعل (doesn't) إلى صيغة الحاضر البسيط، لتحويلها من حالة الإثبات إلى حالة النفي ، من دون إحداث أيّة تغييرات، وذلك نحو:

- Omar doesn't **eats** fish every week*.

فيجب حذف المورفيم (-s) بعد الفعل (eat)، فتُصوَّب الجملة السابقة على النحو التالي:

- Omar doesn't eat fish every week.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

• ويجوز أن تُنفى الجملة في الإنجليزية بوضع المورفيم (no) بعد الفعل الرئيسي وقبل الاسم[1]، مثل:

- I have no money.
- I do not have money.

- أنا لا أملك نقوداً.

فيظنّ كثير من الطلبة العرب أنّ الجملة الأولى خاطئة، وأنّ صوابها الجملة الثانية .

• تستعمل بعض الكلمات والعبارات في الإنجليزيّة لنفي الحدث، ومن أبرزها الظرفان: (ever) و (never) . ويواجه المتعلّم العربي صعوبة في فهم استعمالهما؛ لأنهما يدلاّن على الماضي والمستقبل، بحسب السياق الذي تردان فيه، ويمكننا ملاحظة دلالة (ever) في الأمثلة التالية:

- Will your brother ever marry?

- ألن يتزوج أخوك أبداً؟

- Have you ever been to Cairo?

- أما ذهبتَ قطُّ إلى القاهرة؟

- Did you ever play football while you were at school?

- أما لعبت كرة القدم أثناء مدة دراستك؟

فقد دلّت في الجملة الأولى على نفي الحدث في المستقبل، ودلت في المثال الثاني على نفي الحدث في الماضي، فالنفي يستغرق جميع فترات الماضي، ودلّت

---

(1) انظر: Lock. G: Functional English grammar an introduction for second language teachers, p. A18.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

في الجملة الثالثة على نفي الحدث في الماضي، ولكن في مرحلة محددة، وهي فترة الدراسة.

يتساوى ظرف الزمان (never) في دلالته الزمنية مع الظرف (ever)، فيدلّ على الماضي والمستقبل؛ لذلك نستطيع الإجابة عن الأسئلة التي تحتوي على (ever) بكلمة (never)، وتكون إجابات الأسئلة السابقة على النحو التالي:

- My brother will never marry.
- لن يتزوج أخي أبداً.
- I have never been to Cairo.
- لم أذهب إلى القاهرة قطُّ[1].
- I never played football while I was at school.
- لم ألعب كرة القدم أثناء مدة دراستي.

تزداد المشكلة تعقيداً لدى المتعلم العربي عند دراسته للظرفين: (ever) و (never)، عندما يقارن هذا النمط من النفي بأسلوب النفي في لغته الأم العربية، فلا تستخدم العربيّة الظروف وحدها لنفي الحدث.

([1]) يخطئ كثير من الدارسين، عندما يترجمون ظرفي الزمان (ever) و (never) إلى العربية، فيترجمونهما دائماً بظرف الزمان (أبداً). فيجب مراعاة الدلالة الزمنية عند ترجمتهما، فإذا دلاّ على المستقبل، ترجما بظرف الزمان (أبداً)، وإذا دلاّ على الماضي، ترجما بظرف الزمان (قطُّ) . فقد ترجم حسن الملكاوي الجملة الإنجليزية: (We never drink wine) إلى العربية بـــ: (لم نشربْ الخمرة أبداً) . وهي ترجمة خاطئة، ويجب استبدال كلمة (أبداً) بكلمة (قطُّ)؛ لأن الجملة الإنجليزية تدلّ على نفي الزمن الماضي . انظر:
الملكاوي، حسن: الشامل في قواعد اللغة الإنجليزية، إشراف وتنقيح عبد الإله النهار، ط1، 2000، ص 170.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يستخدم بعض الأسماء والعبارات في الإنجليزية للدلالة على النفي، مثل: (nobody) و (nothing) و (by no means)، ومثال ذلك:

- I saw nobody. – لم أرَ أحداً.
- He ate nothing. – لم يأكل شيئاً.
- He will by no means succeed. – لن ينجح بأي حال.

ويشكّل النفي بهذا الأسلوب مشكلة لدى المتعلم العربي؛ لعدم استخدام الأسماء والعبارات في نفي الحدث في لغته الأم (العربية) .

8- أشارت لينّ (Lynn) إلى أنّه قد يخطئ بعض المتعلمين، عندما يستخدمون صيغة الحاضر التام للتعبير عن أحداث وقعت في الماضي البعيد[1]، نحو:

- The world war II **has ended** in 1945* .

فيجب استخدام صيغة الماضي البسيط في هذه الحالة .

9- يستخدم المتعلم العربي صيغة الماضي البسيط في السياقات التي تتطلب استخدام صيغة الحاضر التام[2]، فيستخدمون صيغة الماضي البسيط للتعبير عن الأحداث التي وقعت في الماضي القريب، بالرغم من وجود ظروف زمان، مثل: (just)، فينتجون جملاً خاطئة، مثل:

- He just **arrived***.

فيجب استخدام صيغة الحاضر التام في هذه الجملة، فيكون صوابها كما يلي:

---

(1) انظر: Berk. Lynn: English syntax,, from word to discourse, p.111.

(2) انظر : Khalil. A .M : A contrastive grammar of English and Arabic, p. 207.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- He has just arrived.

10- بيّنت لينّ (Lynn) أنّ المتعلّم الأجنبي للإنجليزية قد يلجأ إلى استخدام صيغة الحاضر البسيط لوصف الأحداث المستمرة[1]، فينتج جملاً غير مقبولة، نحو:

- I go to bed now*.

فالأصل استخدام صيغة الحاضر المستمر لوصف الأحداث المستمرة، ولا تستخدم صيغة الحاضر البسيط إلا في حالات قليلة، ذكرناها في الفصل الثالث.

وعليه؛ فإن صواب الجملة السابق يكون كالنحو التالي:

- I am going to bed now. - أنا ذاهبٌ إلى السرير الآن.

11- تعدّ جهة الاستمرار (progressive) واحدة من أبرز الصعوبات التي تواجه المتعلم العربي، فقد يستخدم أفعال الوضع (verbs of state) للتعبير عن جهة الاستمرار، وينتج جملاً غير مقبولة، مثل:

- I **am knowing** algebra*. - أنا أعرف الجبر.

فالفعل (know) من أفعال الوضع، ولا يجوز استخدامه وجهة الاستمرار .

وتزداد المسألة صعوبة لدى المتعلم العربي، عندما نجد بعض الأفعال الإنجليزية تستخدم بوصفها أفعال وضع (stative verbs) تارة، وبوصفها أفعال حركة (dynamic verbs) تارة أخرى، فيمثّل الفعل (have) – على سبيل المثال – إشكالاً لدى المتعلم

(1) انظر: Berk. Lynn: English syntax,, from word to discourse, p.102.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

العربي، يتمثّل في أنّه لا يستخدم وصيغة الاستمرار، عندما يستخدم لنقل حالة صحية لشخص ما، وتكون فترة العلاج مشروطة بأجل طويل، فتعامل هذه الحالة الصحية بوصفها حالة (state)؛ لذلك فإنّ المتعلم العربي قد ينتج جملاً غير مقبولة، مثل:

- He **is having** cancer*.

ولكن الفعل (have) يستعمل وصيغة الاستمرار عندما تكون حالة المرض مؤقتة، مثل:

- I have asthma.

وأدركت لينّ (Lynn) الصعوبة التي قد يواجهها المتعلم في هذا الاستعمال، فقررت أنّه ليس هناك قواعد بسيطة لتحديد الحالات العلاجية قصيرة الأجل التي تظهر وصيغة الاستمرار، أو لا تظهر معها [1] .

12-ذكر (Graham) أنّ كثيراً من المتعلمين الأجانب للزمن في الإنجليزيّة يخطئون، عندما يستخدمون صيغة الحاضر البسيط و صيغة الحاضر المستمر، بدلاً من صيغتي الحاضر التام والحاضر التام المستمر، للتعبير عن حدث حصل في الماضي وما زال مستمراً في الحاضر، فينتجون جملاً خاطئة[2]، نحو:

- I **live** in this city since I born*.
- They **are working** in this company since migrating her*.

13- يتجنّب معظم الطلبة العرب استخدام التراكيب المتنوعة للتعبير عن الزمن المستقبل، ويقتصرون على استخدام (will) في السياقات جميعها، ويتجاهلون الاختلافات الدلالية

---

(1) انظر: Berk. Lynn: English syntax, from word to discourse, p. 109.

(2) انظر: Lock. G: Functional English grammar an introduction for second language teachers, p. 164.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بينها[1]، ويرجع ذلك إلى اعتقاد كثير من الطلبة أنّ الفعل (will) هو سبيل الإنجليزية الوحيد للتعبير عن المستقبل، فيعبّرون عن الحدث المؤكّد حصوله في المستقبل، وعن الحدث المخطط له مسبقاً، وعن اقتراب تحقّق الحدث في المستقبل بالفعل (will)، ويتجاهلون ما تؤديه صيغة الحاضر البسيط، وصيغة الحاضر المستمر، والتركيب (be going to)، والتركيب (be about to) من دلالات للتعبير عن هذه المعاني .

ويربط معظم الطلبة بين (will) والزمن المستقبل، ويتجاهلون دلالاتها الأخرى، كدلالتها على مطلق الزمن في بعض السياقات، وذلك مثل:

- A diamond will cut glass.
- يقطع الماس الزجاج .

وإذا سُئل الطلبة عن عن الدلالة الزمنية لهذه الجملة، فإنهم يقرنونها بالزمن المستقبل، لوجود الفعل (will) فيها.

14- يشكّل استخدام صيغتي الحاضر البسيط والحاضر المستمر عند التعبير عن الأحداث المستقبليّة مشكلة لدى الطلبة . فالغالب في صيغة الحاضر البسيط أن تستخدم للتعبير عن مطلق الزمن، والغالب في صيغة الحاضر المستمر أن تستخدم للتعبير عن النشاط المستمرّ في الحاضر . فيرسخ هذان الاستخدامان في ذهن الطلبة، ويغيب عن ذهنهم أنّه يجوز استخدام هاتين الصيغتين للتعبير عن الأحداث المستقبليّة، فيسقطوا بعض الإمكانات اللغويّة في الإنجليزية للتعبير عن المستقبل .

---

(1) انظر: Khalil. A .M : A contrastive grammar of English and Arabic, p. 207.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وثمّة مشكلة أخرى يقع فيها الطلبة العرب عندما يستخدمون صيغتي الحاضر البسيط والحاضر المستمر للتعبير عن المستقبل، تتمثل في أنهم يستخدمونهما للتعبير عن الأحداث غير المخطط لها مسبقاً؛ فينتجون جملاً خاطئة، نحو:

- Someone **is falling** into the water soon*.
- سيسقط شخص ما في الماء قريباً .

ذكر ميلر (Miller) أنّه لايجوز التعبير عن الأحداث التي تخرج عن سيطرة البشر، ويمكن أن تحدث في المستقبل، بصيغة الحاضر البسيط[1]، نحو:

- The volcano **erupts** on Tuesday*.
- سيَنفجرُ البركان يوم الثلاثاء.

فلا يستطيع أحد من البشر السيطرة على البراكين، ويحدد بدقة وقت ثورانها .

15- تعدّ الجمل الشرطية الخيالية (imaginative conditional sentences) من أكبر الصعوبات التي تواجه المتعلم العربي؛ لأنه ليس هناك توافق بين شكل الصيغة ودلالتها الزمنية، فتدلّ صيغة الماضي على الزمن المستقبل . وبيّن شاهر الحسن أنّ كثيراً من الطلبة يقعون في وهم، عند دراستهم لهذ النمط من الجمل، فعندما يطلب منهم تحديد الدلالة الزمنية للفعل (died) للجملة الشرطية التالية:

- If Mary died, I would scream.
- إذا ماتت ماري فسأصرخ.

([1]) انظر: Miller:An introduction to English syntax,,, p.149 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

فإنهم يقرنونه بالزمن الماضي . وإذا طُلب منهم إدخال ظرف زمان محدد إلى هذه الجملة، فإنهم يدخلون ظرف زمان دالّ على الزمن الماضي، مثل: (yesterday)، (last week)، وينتجون جملاً خاطئة[1]، مثل:

- If Mary died **yesterday**, I would scream*.

وبيّن شاهر الحسن أنّ الذي زاد في عدم فهم الدلالة الزمنية لهذا النمط، هو الفعل (would)، فيظنون أنّ هذا الفعل يدلّ على الزمن الماضي؛ لأنه التصريف الثاني (past verb) من الفعل (will)[2].

16- يعاني كثير من الطلبة العرب صعوبة في التمييز بين صيغة الحاضر التام وصيغة الحاضر التام المستمر، وبين صيغة المستقبل التام و صيغة المستقبل التام المستمر، فبالرغم من تشابه كلتا الصيغتين، فثمة فوارق دقيقة بينهما، تتمثّل في أنّ صيغة الحاضر التامّ المستمرّ تركّز على الحدث نفسه، بوصفه نشاطاً ممتداً حتّى الزمن الحاضر، وتركّز صيغة الحاضر التامّ على الحدث بوصفه تاماً .

وتستخدم صيغة المستقبل التام المستمر غالباً للتركيز على استمرار نشاط قبل وقت محدد أو حادثة أخرى في المستقبل، وتستخدم صيغة المستقبل التام غالباً للإشارة إلى طول الأحداث التي حصلت وتمامها، ولكن التركيز على تمام الحدث، لا على طوله .

---

(1) انظر: El Hassan. Sh: English past tense a problem for Arab student of English .p.10.

(2) انظر: المرجع السابق، ص 10 .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

وتزداد المشكلة تعقيداً لدى الطلبة، عندما تستخدم الصيغتان الاستخدام نفسه، فقد تستخدم صيغتا المستقبل التام و المستقبل التام المستمر في السياق نفسه .

17- يمثّل تبادل الصيغ الزمنية المواقع مشكلة لدى الطلبة، فقد تسخدم صيغة بدلاً من صيغة أخرى، فتستخدم صيغة المستقبل المستمر بدلاً من صيغة المستقبل البسيط، عندما يرغب المتحدث في إعطاء انطباع (impression) عارض عن أنّ الحدث سيقع بالصدفة، وليس بتصميم أو عزيمة من الفاعل أو المتحدث، وذلك مثل:

- I shall be meeting her this evening and I will give her your message.
- سأقابلها هذا المساء، وأعطيها رسالتك .

فيظن كثير من الطلبة أنّ التركيب (shall be meeting) يدلّ في هذه الجملة على المستقبل المستمر؛ لوجود اللاحقة (ing) التي تدلّ غالباً عل الاستمرار . ولكنه لا يدلّ على الاستمرار، وإنما يدلّ على المستقبل القريب؛ لوجود ظرف الزمان (this evening).

ويجوز استخدام صيغتي الماضي التام و الماضي البسيط في السياق نفسه، وذلك مثل:

- We arrived at the station after train **left**.
- We arrived at the station after train **had left**.
- وصلنا إلى المحطة بعد أن غادر القطار.

فالأصل استخدام صيغة الماضي التام في هذا السياق؛ لأنها تستعمل للدلالة على على حصول حدث قبل آخر بقليل في الماضي، وهو في هذه الجملة حدث (المغادرة) . ولكن

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

صيغة الماضي البسيط استخدمت بدلاً من صيغة الماضي التام؛ لوجود أداة الربط (after)، التي تدلّ بمعناها المعجمي على تعاقب الأحداث .

ومن المدهش حقّاً؛ أن نرى كثيراً من المعلمين يحكمون على استخدام الطلبة لصيغة الماضي البسيط بدلاً من صيغة الماضي التام في مثل هذا الاستخدام بالخطأ، فليلغون بذلك إحدى إمكانات الإنجليزية في التعبير عن الزمن .

ويجب استخدام صيغة الماضي التام، عند عدم وجود أداة ربط دالة على تعاقب الأحداث، وذلك مثل:

- We arrived at the station to find that train **had left**.
- وصلنا إلى المحطة، لنجد أن القطار قد غادر.

ويؤدي ذلك إلى إرباك المتعلم العربي؛ فلا يميّز بين المواضع التي يجوز استخدام صيغة الماضي البسيط فيها، والمواضع التي لا يجوز استخدامها، وقد ينتج جملاً خاطئة، فيستخدم صيغة الماضي البسيط بدلاً من صيغة الماضي التام في الجملة السابقة، على النحو التالي:

- We arrived at the station to find that train **left***.

18- يخلط كثير من الطلبة بين الصيغة الزمنية والدلالة الزمنية ، فيقررون أنّ صيغة الماضي تدلّ على الزمن الماضي، وأنّ صيغة الحاضر تدلّ على الزمن الحاضر، وأنّ صيغة المستقبل تدلّ على الزمن المستقبل، ويمكننا توضيح ذلك بالأمثلة التالية :

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- If Tom ***owns*** a car, we are in luck.

- إذا امتلك توم سيارة، فنحن محظوظون.

- If Tom ***owned*** a car, we would be in luck.

- إنْ امتلك توم سيارة، فنحن محظوظون.

- Ali ***goes*** to school daily.

- يذهب علي إلى المدرسة يوميّاً.

- Oil ***will float*** on water.

- يطفو الزيت فوق الماء.

- The actor ***enters*** the room and opens the door.

- يدخل الممثل إلى الغرفة ويفتح الباب .

فإذا كلّف الطلبة بتحديد الدلالة الزمنية للكلمات والتراكيب المكتوبة بخطّ مائل و غامق، فإن كثيراً منهم سيقعون في أخطاء، ويمكن توضيحها بالجدول التالي:

الفعل / التركيب	أخطاء الطلبة في تحديد الدلالة الزمنية	الدلالة الزمنية الصحيحة
Owns	الزمن الحاضر	الزمن المستقبل
Owned	الزمن الماضي	الزمن المستقبل
Goes	الزمن الحاضر	مطلق الزمن
will float	الزمن المستقبل	مطلق الزمن
enters	الزمن الحاضر	الزمن الماضي

فثمّة خلط بين شكل الصيغة ودلالتها الزمنية لدى الطلبة، وبعبارة أخرى: **إنهم لا يميزون بين الزمن الصرفي و الزمن النحوي.**

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يرى الباحث أنّ المناهج التي تدرس بها الأزمنة في الإنجليزية، هي العامل الأبرز في وقوع الطلبة في مثل هذه الأخطاء . فغالباً ما تدرس التراكيب والجمل بوصفها قوالب لغويّة ثابتة، يجب على الطالب أن يحفظها، ويؤدي به ذلك إلى ألاّ يفهم شيئاً من دلالتها الزمنية . وتعدّ الجمل الشرطية أكبر دليل على كلامنا السابق؛ فيحفظ كثير من الطلبة أنماط الجمل الشرطية، ولكنهم لا يستطيعون أن يحددوا الدلالات الزمنية لهذه الأنماط ، ولا يميزون بين الشرط الحقيقي (real) و الشرط غير الحقيقي (unreal) .

ولقياس مدى وقوع الطلبة في هذ الأخطاء والصعوبات، فقد أجرى الباحث اختباراً لطلبة الصف التاسع جميعهم في مدرسة (أبو ذر الغفاري الأساسية) في محافظة جرش يوم الأحد، الموافق: 15/3/ 2009 . ويتوزع هؤلاء الطلبة على خمس شعب . وفي ما يلي بيان لنصّ الاختبار:

❖ **Choose the correct answer**

1. Mohammad …….. Aqaba every month.
   a- will visit b- visited c- visit d- visits
2. The word (teaches) in the sentence (Ali teaches his brother daily) is:
   a- adjective b- plural c- simple present d- adverb
3. Mary …….. to the school every day.
   a- go b- gos c- goes d- goies
4. The past verb of verb (study) is:
   a- studied b- studed c- studyed d- studies

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5. The past form of verb (learn) is:

a- learn b- learnt c- learned d- learnd

6. The past participle of verb (drink) is:

a- drink b- drank c- drunk d- drinken

7. I didn't .....to the stadium last Sunday.

a - go b - went c- gone d- goes

8. Omar doesn't ..... fish every week.

a- eats b- eat c- ate d- eaten

9. I have ..... been to Cairo.

a- never b- not c- don't d- a+b

10. The correct sentence is:

a- I have no money. b- a+c

c-I don't have money. d- I haven't money.

11. The snow has blocked the track.....

a- last Monday evening b- many times

c- yesterday d- tomorrow

12. The world war II.....in 1945.

a- has ended b- had ended c- ended d- was ending

13. The correct sentence is:

a- He bas just arrived. b- He just arrived.

c- He is just arriving. d- He just arrives.

14. I ..... the letter now.

a- am writing b- write c- are writing d- wrote

15. John ..... his brother every year.

a- visit b- am visiting c- visited d- visits

16. I ..... the fish.

a- am liking b- like c- likes d- liked

17. They ..... in Jordan for ten year.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

a- have lived b- lives c- is living d- b + c

18.The plane ..... at nine o' clock tonight.

a- arrives b- will arrive c- arrived d- arrive

19.Someone ..... into the water soon .

a- is falling b- is going to fall c- will fall d- will be falling

20.The volcano ..... soon.

a- erupts b- will erupt c- will erupting d- erupted

21.We arrived at the station to find that train.....

a- had left b- left c- is lifting d- a+ b

22.We arrived at the station after train .....

a- had left b- left c- a+b d- has left

23.The verb (owns) in the sentence (If Tom owns a car, we are in luck) indicates:

a- past time b- present time c- future time d- a+b+c

24.The verb (owned) in the sentence (If Tom owned a car, we would be in luck) indicates:

a- past time b- a+c c- future time d- a+b+c

25.The verb (swim) in the sentence (They swim in the river weekly) indicates:

a- past time b- present time c- future time d- a+b+c

26.The verb phrase (will float) in the sentence (Oil will float on water) indicates:

a- past time b- present time c- future time d- a+b+c

وجاءت نتائج الامتحان على النحو المبيّن في الجدول التالي:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تحليل الأخطاء التي وقع فيها طلبة الصف التاسع			
الرقم	الخطأ المتوقع	نسبة الإجابات الخاطئة	نسبة الإجابات الصحيحة
1	عدم إلحاق (s-) بصيغة الحاضر البسيط	%67	%33
2	عدم التفريق بين مورفيم الجمع (s-) والمورفيم(s-) بصيغة الحاضر البسيط	%69	%31
3	عدم معرفة التغيرات التي تحدث للفعل عند إضافة المورفيم (s-)	%78	%22
4	عدم معرفة التغيرات التي تحدث للفعل عند إضافة المورفيم (ed-)	%78	%22
5	عدم معرفة التصريف الثاني للأفعال	%74	%26
6	عدم معرفة التصريف الثالث للأفعال	%77	%23
7	عدم إرجاع صيغة الماضي البسيط إلى التصريف الأول في حالة النفي	%73	%27
8	عدم تجريد صيغة الحاضر البسيط من المورفيم (s-) في حالة النفي	%69	%31
9	عدم معرفة دلالة بعض ظروف الزمان على النفي	%80	%20
10	عدم معرفة دلالة (no) على النفي	%88	%12
11	عدم اختيار ظرف الزمان المناسب	%85	%15
12	استخدام صيغة الحاضر التام للتعبير عن الأحداث الماضية البعيدة	%81	%19
13	استخدام صيغة الماضي البسيط بدلاً من صيغة الحاضر التام	%68	%32
14	استخدام صيغة الحاضر البسيط بدلاً من صيغة الحاضر المستمر	%64	%36
15	استخدام صيغة الحاضر المستمر بدلاً من صيغة الحاضر البسيط	%76	%24

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

16	استعمال أفعال الوضع التعبير عن جهة الاستمرار	%78	%22
17	استخدام صيغتي الحاضر البسيط والحاضر المستمر بدلاً من صيغة الحاضر التام	%76	%24
18	استخدام (will) دائماً للتعبير عن المستقبل	%86	%14
19	استخدام صيغتي الحاضر البسيط والحاضر المستمر للتعبيرعن الأحداث المستقبلية غير المخطط لها مسبقاً	%40	%60
20	استخدام صيغتي الحاضر البسيط والحاضر المستمر للتعبيرعن الأحداث المستقبلية غير المخطط لها مسبقاً	%37	%63
21	استخدام صيغة الماضي البسيط بدلاً من صيغة الماضي التام	%85	%15
22	عدم استخدام صيغة الماضي البسيط بدلاً من صيغة الماضي التام بوصفه استخداماً جائزاً	%84	%16
23	عدم التفريق بين شكل الصيغة وزمنها	%83	%17
24	عدم التفريق بين شكل الصيغة وزمنها	%78	%22
25	عدم التفريق بين شكل الصيغة وزمنها	%90	%10
26	عدم التفريق بين شكل الصيغة وزمنها	%85	%15

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي ما يلي تحليل للأخطاء التي وقع فيها الطلبة:

1) **الأخطاء التركيبيّة و التصريفية**، ويمكن تقسيم هذه الأخطاء إلى الأنماط التالية:

- عدم إلحاق المورفيم (s-) بصيغة الحاضر البسيط عندما يكون الفاعل مفرداً غائباً، فقد وقع (67%) في هذا الخطأ . واللافت للنظر حقاً؛ أنّ كثيراً من الطلبة اختاروا صيغة زمنية صحيحة، وهي صيغة الحاضر البسيط، ولكن تركيزهم على اختيار الصيغة المناسبة؛ أدّى بهم إلى عدم الانتباه إلى أنّ الفاعل مفرد غائب، وهو (Mohammad)، فاختاروا الفعل (visit)، لا الفعل (visits) .

- عدم التفريق بين مورفيم الجمع (s-) والمورفيم(s-) الذي يلحق بصيغة الحاضر البسيط، فقد أخطأ (69%) من الطلبة في تحديد نوع كلمة (teaches)، وحكم معظم الطلبة المخطئين عليها بأنها جمع (plural)، بالرغم من وجود الظرف التكراري (daily) الذي يقترن دائماً بصيغة الحاضر البسيط .

- عدم معرفة التغيرات التي تحدث للفعل عند إضافة المورفيمين: (s-) و (ed-)، وكانت نسبة الطلبة المخطئين في ذلك مرتفعة جداً، وصلت إلى (78%)، واكتفى معظم هؤلاء الطلبة، بإضافة المورفيم (s-) إلى الفعل (go)؛ فاختاروا التصريف الخاطئ، وهو (gos)، وبإضافة المورفيم (ed-) إلى الفعل (study)، ولم ينتبهوا إلى أنّ هذين الفعلين ينتهيان بالصوتين: (o) و (y) .

- عدم معرفة تصاريف الأفعال، فقد أخطأ (74%) من الطلبة في معرفة التصريف الثاني (past verb) للفعل (learn)، وأخطأ (77%) منهم في معرفة التصريف

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الثالث (past participle) للفعل (drink)؛ ويرجع ذلك إلى ارتباط التصريف الثاني والتصريف الثالث في ذهن المتعلم العربي، باللاحقتين: (-ed) و (-en)، ويؤكّد ذلك أنّ معظم الطلبة المخطئين اختاروا التصريف الخاطئ (learned) للفعل (learn)، والتصريف الخاطئ (drinken) للفعل (drink).

- عدم تجريد صيغة الحاضر البسيط من المورفيم (-s) في حالة النفي، وعدم إرجاع صيغة الماضي البسيط إلى التصريف الأول في حالة النفي، فقد أخطأ (69%) من الطلبة في اختيار التصريف المناسب للفعل (eat) بعد صيغة النفي (doesn't)، واختار بعضهم التصريف (eats)، غير منتبهين إلى تجريد الفعل من المورفيم (s) . و أخطأ (73%) من الطلبة في اختيار التصريف المناسب للفعل (go) بعد صيغة النفي (didn't)، واختار معظمهم التصريف (went)؛ لأنهم يظنون أنّه لا فرق بين صيغة الماضي البسيط المثبتة، وصيغة الماضي البسيط المنفية إلاّ بإضافة الفعل (did) متبوعاً بمورفيم النفي (not) .

2) **الأخطاء الدلاليّة**، ويمكن تقسيم هذه الأخطاء إلى الأنماط التالية:

- عدم معرفة دلالة (no) على النفي، فقد حكم (88%) من الطلبة على جملة (I have no money) بأنّها خاطئة؛ لأنهم ظنوا أنّ جملة (I don't have money) هي وحدها صحيحة، ولم يعلموا أنّ الجملتين صحيحتان .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- عدم معرفة دلالة بعض ظروف الزمان على النفي، فقد اختار كثير من الطلبة وضع مورفيم النفي (not)، لنفي الجملة التالية: (I have ..... been to Cairo)، ولم ينتبهوا إلى أنّ هذه الجملة قد تُنفى أيضاً بظرف الزمان (never)، فكانت نسبة الإجابات الخاطئة (88%) .

- عدم اختيار ظرف الزمان المناسب، فقد أخطأ (85%) من الطلبة في اختيار ظرف الزمان المناسب لجملة: (.....The snow has blocked the track)، فاختاروا ظروف زمان محددة، وهي: (yesterday) و (tomorrow) و (last Monday evening)، ولم ينتبهوا إلى عدم جواز استخدام ظروف زمان محددة في هذا الموضع، وأنّه يجب استخدام ظروف زمان غير محددة، مثل: (many times) .

- استخدام صيغة الحاضر التام للتعبير عن الأحداث الماضية البعيدة، فقد أخطأ (81%) من الطلبة في اختيار الصيغة المناسبة لجملة:(The world war II..... in 1945.)، واختار كثير من هؤلاء الطلبة صيغة الحاضرالتام (has ended) .

- استخدام صيغة الماضي البسيط بدلاً من صيغة الحاضر التام، فقد حكم (68%) من الطلبة على جملة: (He has just arrived) بأنّها خاطئة، بالرغم من وجود ظرف الزمان (just)، الذي يقترن بصيغة الحاضر التام، وحكم كثير من هؤلاء

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الطلبة على الجملة التي تحتوي على صيغة الماضي البسيط (He just arrived) بأنها صحيحة .

- استخدام صيغة الحاضر البسيط بدلاً من صيغة الحاضر المستمر للتعبير عن استمرار النشاط، فقد أخطأ (64%) من الطلبة في اختيار الصيغة المناسبة للجملة: (I ..... the letter now)، وكانت معظم الإجابات الخاطئة، تتمثل في استخدام صيغة الحاضر البسيط (write)، للتعبير عن استمرار نشاط (الكتابة).

- استخدام صيغة الحاضر المستمر بدلاً من صيغة الحاضر البسيط، فقد أخطأ (64%) من الطلبة في اختيار الصيغة المناسبة للجملة: (John ..... his brother every year)، وكانت معظم الإجابات الخاطئة، تتمثل في استخدام صيغة الحاضر المستمر (am visiting)، للتعبير عن عادة (الزيارة) المتكررة.

- استعمال أفعال الوضع (stative verbs) للتعبير عن جهة الاستمرار، فقد أخطأ (78%) من الطلبة في اختيار الصيغة المناسبة للجملة: (I ..... the fish)، وانصبّت معظم الإجابات الخاطئة على اختيار صيغة الحاضر المستمر (am liking)، ولم يلتفت الطلبة إلى أنّ الفعل (like) من أفعال الوضع، ولا يجوز أن يظهر وجهة الاستمرار.

- استخدام صيغتي الحاضر البسيط والحاضر المستمر بدلاً من صيغة الحاضر التام، فقد أخطأ (76%) من الطابة في اختيار الصيغة المناسبة للجملة: (They

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

have) التام الحاضر صيغة يختاروا فلم ،(..... in Jordan for ten year

lived) لهذه الجملة، بالرغم من وجود كلمة (for) التي تستخدم وهذه الصيغة، وكانت اختيارتهم الخاطئة جميعها لصيغة الحاضر البسيط (lives)، أو لصيغة الحاضر المستمر (is living)، أو للصيغتين معاً .

- استخدام (will) دائماً للتعبير عن المستقبل، فقد أخطأ (86%) من الطلبة في اختيار الصيغة المناسبة للجملة: (The plane ..... at nine o' clock tonight) . والجدير بالذكر؛ أنّ معظم الإجابات الخاطئة تركّزت على استخدام صيغة المستقبل البسيط (will arrive)؛ وذلك لأنّ كثيراً من الطلبة يربطون بين الزمن المستقبل والفعل (will)، ويغيب عنهم أنّه لا يجوز استخدام صيغة المستقبل البسيط في هذا الموضع؛ لأن الحدث المستقبليّ (المغادرة) مخطط له مسبقاً.

- استخدام صيغتي الحاضر البسيط والحاضر المستمر للتعبيرعن الأحداث المستقبلية غير المخطط لها مسبقاً، وهو خطأ أقلّ وروداً من الخطأ السابق، فقد أخطأ (40%) من الطلبة في اختيار الصيغة المناسبة للجملة: (Someone ..... into the water soon)، وأخطأ (37%) منهم أيضاً في اختيار الصيغة المناسبة للجملة: (The volcano ..... soon)، واختار كثير من الطلبة المخطئين صيغتي الحاضر المستمر (is falling)، والحاضر البسيط (erupts)، للتعبير عن حدثي (السقوط) و (الثوران)، وهما حدثان مستقبليان، لا يمكن السيطرة عليهما، وغير مخطط لهما مسبقاً .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- عدم تمييز الطلبة بين الاستعمال الوجوبي والاستعمال الجوازي لصيغة الماضي التام، فقد أخطأ (85%) من الطلبة في اختيار الصيغة المناسبة للجملة: (We arrived at the station to find that train .....)، وتمثّلت معظم الإجابات الخاطئة، باستخدام صيغة الماضي البسيط (left)، ولجأ بعض الطلبة إلى اختيار صيغتي: الماضي البسيط والماضي التام؛ لأنهم ظنّوا أنّ كلاً منهما استخدام جائز، وغاب عنهم أنّه لا يجوز استخدام إلاّ صيغة الماضي التام في هذا الموضع .

وأخطأ (84%) من الطلبة في اختيار الصيغة المناسبة للجملة: (We arrived at the station after train .....)، وكانت معظم إجاباتهم الخاطئة، إمّا باختيار صيغة الماضي التام (had left)، وإمّا باختيار صيغة الماضي البسيط (left)؛ لأن كثير من الطلبة لا يعرفون أنّه يجوز استخدام الصيغتين: الماضي التام و الماضي البسيط .

- عدم تفريق الطلبة بين شكل الصيغة وزمنها، وكانت نسبة الأخطاء عالية جدّاً، فقد أخطأ (78%) من الطلبة في اختيار الدلالة الزمنية الصحيحة للفعل (owned) في جملة: (If Tom owns a car, we are in luck)، واختار معظمهم الزمن الماضي (past time)؛ لأنهم قرنوا بين صيغة الماضي (owned) والزمن الماضي .

وأخطأ (83%) من الطلبة في اختيار الدلالة الزمنية الصحيحة للفعل (owns) في جملة: (If Tom owns a car, we are in luck)، واختار معظمهم الزمن

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحاضر (present time)؛ لأنهم قرنوا بين صيغة الحاضر (owns) والزمن الحاضر .

وأخطأ (90%) من الطلبة في اختيار الدلالة الزمنية الصحيحة للفعل (swim) في جملة: (They swim in the river weekly)، واختار معظمهم الزمن الحاضر (present time)؛ لأنهم قرنوا بين صيغة الحاضر (swim) والزمن الحاضر.

وأخطأ (85%) من الطلبة في اختيار الدلالة الزمنية الصحيحة للتركيب (will float) في جملة: (Oil will float on water)، واختار معظمهم الزمن المستقبل (future time)؛ لأنهم قرنوا بين الفعل (will) والزمن المستقبل.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المبحث الثاني: التوصيات التي ينصح بالأخذ بها؛ لتذليل الصعوبات التي تواجه المتعلّم العربي عند دراسته للزمن في الإنجليزية

ينصح الباحث بعدد من التوصيات، يجدر بالمعلمين الأخذ بها عند تدريس الزمن في الإنجليزية؛ لتجنب الأخطاء التي يقع فيها المتعلم العربي، وفي ما يلي بيان لها:

1. ذكر (Graham) أنّ بعض المعلمين يفضّلون تدريس الصيغ الزمنية في الإنجليزية بالتقابل، فتدرَّس – على سبيل المثال – صيغة الماضي البسيط وصيغة الحاضر التام معاً، وتدرس صيغة الحاضر البسيط و صيغة الحاضر المستمر معاً . ورأى أنّ هذه الطريقة ناجحة، خاصة في زيادة إدراك الطلبة بالصيغ الزمنية و استعمالاتها [1] .

ويرى الباحث أنّ هذه الطريقة ناجحة، وخاصة عندما يخلط الطلبة بين استعمال صيغتين زمنيتين، فيستعملون صيغة زمنية بدلاً من الأخرى . فعندما تدرس استخدامات كل من صيغتي الماضي البسيط وصيغة الحاضر التام – على سبيل المثال – وتبيَّن دلالات هذه الاستخدامات بالأمثلة، ويبيَّن الفارق بينهما، فإنّ الطلبة يقلّ خلطهم بين استخدام هاتين الصيغتين .

---

(1) انظر: Lock. G: Functional English grammar an introduction for second language teachers, p. 165.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. وضع ملحوظات بعد كل صيغة زمنية في الكتب المدرسية لمادة اللغة الإنجليزية. وتتضمن هذه الملحوظات الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الطلبة، عند استخدامهم الصيغ الزمنية . فتخلو الكتب المدرسية من هذه الملحوظات .

3. فهم الدلالات الزمنية للصيغ والتراكيب والأساليب اللغوية، قبل حفظ القواعد التي تحكمها. فيجب أن تسبق عماية الفهم عملية الحفظ . وتبرز أهمية ذلك في أمرين، وهما: إدراك الطلبة للفروق بين شكل الصيغة ودلالتها الزمنية، وقدرة الطلبة على توظيف هذه الصيغ والتراكيب والأساليب اللغوية في موضوعات الكتابة والمحادثة، فيصبح قادراً على استخدام الصيغ والتراكيب والأساليب التي تتناسب والدلالة الزمنية التي يريدها.

4. ينبغي اللجوء إلى الحفظ؛ للتغلب على المشكلات التصريفية، فيحفظ جدول تصريف الأفعال غير المنتظمة (irregular verb)، فلا فائدة من اختيار الطالب للصيغة الزمنية المناسبة، ولكنه لا يستطيع اختيار التصريف المناسب. وينبغي معرفة القواعد التي تحكم تغيّر أواخر الأفعال، عند إضافة المورفيمين: (s) و (ed).

5. اختيار النظير العربي المناسب للأساليب والصيغ اللغوية في الإنجليزيّة، عندما لا يستطيع الطلبة فهم الدلالات الزمنية لها .

6. ينبغي أن تدرّس بعض الكلمات في الإنجليزية، مثل: (never) و (ever) بوصفها كلمات لها دلالة مزدوجة، دلالة على النفي، ودلالة على الزمن .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

7. بيان المواضع التي يجوز استخدام فيها أكثر من صيغة، وخاصة عندما يكثر الطلبة العرب من استخدام صيغتين في موضع واحد، وتكون كلتا الصيغتين صحيحتين، ومثال ذلك جواز استخدام صيغتي الماضي البسيط والماضي التام بعد (before) أو (after)، فلا يُحكم على استعمال الماضي البسيط بأنّه خطأ شائع، وإنّما يحكم عليه بأنه استعمال جائز .

8. التركيز على دلالة ظروف الزمان، واختيار ظرف الزمان الذي يتناسب والصيغة الزمنية، فتشرح ظروف الزمان والصيغة الزمنية، ويميّز بين الظروف الزمنية المحددة و الظروف الزمنية غير المحددة، ويبيّن الارتباط بين ظروف الزمان وبعض الاستعمالات، فتستخدم –على سبيل المثال – الظروف التكرارية (adverbs of frequency)، مثل: (often) و (every day) و (twice) للتعبير عن العادات المتكررة .

9. التفريق بين دلالة المورفيمات: (s) الملكيّة، و (s) الجمع، و (s) الذي يلحق بصيغة الحاضر البسيط، وذلك ببيان استعمالاتها ودلالاتها، وتوضيح ذلك بالأمثلة.

10. التفريق بين أفعال الوضع و أفعال الحركة، وذلك بجعل السياق هو الفيصل في الحكم على فعل ما، بأنّه من أفعال الوضع أو من أفعال الحركة . ويمكننا الحدّ من خلط الطلبة بين أفعال الوضع و أفعال الحركة، ببيان الاستعمال الشائع للأفعال، فنبيّن

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

أنّ الفعل (understand) – على سبيل المثال – من أفعال الوضع، ولكنه قد يستعمل في بعض السياقات بوصفه فعلاً من أفعال الحركة .

11. استعمال الأشكال والرسوم التوضيحيّة – إن أمكن ذلك – لبيان استعمالات الصيغ الزمنية، وخاصة في الصفوف الدنيا كالسابع، ويؤدي ذلك إلى رسوخ بعض الاستعمالات في ذهن الطلبة .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج العامة، جراء دراسة النظام الزمني في اللغتين العربية والإنجليزية، ويمكن إجمالها بما يلي:

1. ينقسم كل زمن من الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر و المستقبل إلى أقسام عديدة . وتعبّر العربية والإنجليزية عن كل قسم بطرائق لغوية . ولكن العربية تحتوي على طرائق لغوية أكثر تنوعاً من الإنجليزية .

2. تعبّر العربية عن الزمن والجهة بالأفعال و الأسماء، ولا تعبّر الإنجليزية عن الزمن و الجهة إلا بالأفعال .

3. تختلف العربيّة عن الإنجليزيّة في النفي، فتضمّ العربيّة أدوات نفي كثيرة، ولكلّ أداة دلالة زمنيّة تختلف عن الأخرى . بينما تستخدم الإنجليزيّة (did not) لنفي صيغة الماضي البسيط، و (does not) و (do not) لنفي صيغة الحاضر البسيط، و مورفيم النفي (not) لنفي بقيّة الصيغ الزمنية، وتستخدم أحياناً بعض الكلمات والعبارات، كـ(never) و (nobody) و (by no means) للدلالة على النفي . فيرتبط النفي في الإنجليزيّة بالصيغة الزمنيّة، لا بالزمن الذي تدلّ عليه الجملة .

4. يعدّ أسلوب الشرط أحد أبرز الوسائل اللغوية، التي تستطيع العربية والإنجليزية بوساطته التعبير عن تعاقب الأحداث، سواء أكان هذا التعاقب في الماضي أم في المستقبل .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

5. يرتبط الزمن و الجهة في العربية ببعض الأوزان، وببعض حروف الزيادة، فيدلّ بناء (أفعل) على جهة التمام، ويدل التضعيف غالباً على جهة الاستمرار، وتدل الأفعال الدالة على العيوب على مطلق الزمن . وهذا غير موجود في الإنجليزية .

6. تربط اللغة العربية بين الزمن والحالة الإعرابية، ويتّضح ذلك بدراسة الدلالة الزمنية للفعل المضارع بعد حرف الجواب (إذن)، ولاسم الفاعل و اسم المفعول العاملين .

7. تعبّر العربية والإنجليزية عن الزمن والجهة بالصيغ والتراكيب، ولكن العربية تستطيع عن الزمن والجهة معاً بالصيغ المفردة، كصيغة المضارع البسيط واسم الفاعل، ولا تعبّر الإنجليزية عن الزمن والجهة معاً إلا بالتراكيب .

8. تتشابه العربيّة والإنجليزيّة بقدرتهما على التعبير عن الجهات بالمعاني المعجمية لبعض الأفعال، وهو ما أطلق عليه اللغويون (aktionsart)، فتستطيع كلاهما التعبير عن جهة الاستمرار بالمعاني المعجمية لبعض الأفعال، مثل: (يستمرّ) و(يزداد) و(يظلّ) في العربيّة، ومثل: (continues) و (go on) في الإنجليزيّة . وتميّز العربية والإنجليزية بين النشاط المستمر والنشاط المتكرر بالمعاني المعجمية للأفعال، فيدلّ الفعلين (يركض) و (run) على نشاط مستمر، ويدلّ الفعلان (يطرق) و (knock) على نشاط متكرر .

9. تعبّر الإنجليزيّة غالباً عن جهة الاستمرار (progressive) باللاحقة (ing)، وعن جهة التمام (perfect) بصيغة اسم المفعول (past participle) . ولا توجد في العربية لاحقة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تختصّ بجهتي الاستمرار والتمام، وتعبّر عنهما بطرائق متنوعة، وهي: الصيغ البسيطة، والصيغ المزيدة، والتراكيب .

10. تتشابه العربيّة والإنجليزيّة في استخدام ظروف الزمان (adverb of time)، و تعابير وقتية تَقْرن الحدث بأحد الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل، نحو: الآن (now)، وأمس (yesterday)، وغداً (tomorrow)، وفي هذه اللحظة (at this moment)، وفي المستقبل (in the future) . فتمثّل ظروف الزمان والتعابير الوقتية قرائن لفظية تحدد الدلالة الزمنية أو توضحها .

11. يوجد في العربية حروف تختصّ بالزمن المستقبل، وأطلق عليها بعض النحاة العرب اسم (حروف الاستقبال)، وهي: (سوف) و(السين) و(أن) و(لن) . ولا يوجد حروف مختصة بالزمن المستقبل في الإنجليزيّة .

12. يعدّ السياق العنصر الأبرز في العربية لتحديد الدلالة الزمنية للصيغ أو التراكيب، فتدلّ صيغة الماضي – على سبيل المثال – على الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل بحسب السياق الواردة فيه . ويرتبط الزمن في الإنجليزية غالباً بالصيغة، فتدلّ صيغة الماضي (past tense) غالباً على الزمن الماضي، وتدل في بعض الجمل الشرطية على الزمن المستقبل .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

13. ثمة صعوبات يواجهها الطلبة عند دراستهم للزمن في الإنجليزية، وثمة أخطاء يقعون فيها، وتكون هذه الأخطاء، إمّا تصريفيّة، وإمّا دلاليّة؛ لذلك اقترحت الدراسة عدداً من التوصيات، ينصح باتّباعها؛ التغلب على الصعوبات ، ولتجنّب الأخطاء.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثبت المراجع

أولاً: المراجع العربيّة

- ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد: **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق أحمد الحوفي و بدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض- السعودية، ط2، 1983.
- الأحوص، عبد الله بن محمد: **شعر الأحوص الأنصاري**، تحقيق عادل جمال، تقديم شوقي ضيف، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1990.
- إدريس، محمد: **الفعل دراسة مقارنة بين العربية والعبرية**، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، 2003.
- الأزهري، خالد بن عبد الله: **شرح التصريح على التوضيح**، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2001 .
- الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن: **الكافية في النحو**، تحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة- مصر، 2000.
- استيتية، سمير: **اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج**، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ط1، 2005 .
- استيتية، سمير: **رياض القرآن تفسير في النظم القرآني ونهجه النفسي والتربوي**، جدارا للكتاب العالمي ،عمان، عالم الكتب الحديث ، إربد ، ط1، 2005.
- الأسدي، بشر بن أبي خازم: **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**، تحقيق عزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت – لبنان، ط2، 1995.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الأسدي، عبد الله بن الزبير: شعر عبد الله بن الزبير الأسدي، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، دار الحريّة للطباعة، بغداد – العراق، 1974.
- الأصفهاني، أحمد بن عبد الله: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق محمد الخانجي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط3، 1980.
- الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب: الأصمعيات، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط5، 1979.
- الأعشى، ميمون بن قيس: شرح ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، قدّم له ووضع هوامشه حنّا الحتّي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1992.
- الأقطش، إسماعيل: نظام الفعل بين الشكل والوظيفة دراسة تقابلية بين العربية والإنجليزيّة، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الآداب، 2007 .
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف: تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 2007.
- أنيس، إبراهيم: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، ط6، 1978.
- الأوسي، قيس: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، وزارة التعليم العالي، بغداد – العراق، 1988.
- بالمر، فرانك: علم الدلالة، ترجمة مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، 1985.
- البحتري، الوليد بن عبيد: ديوان البحتري، شرح وتحقيق حسن الصيرمي، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط3.
- برجستراسر: التطور النحوي للغة العربيّة، أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر، ط4، 2003.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- بروكامان، كارل: فقة اللغات الساميّة، ترجمة رمضان عبدالتواب، 1977.
- البصري، علي بن أبي الفرج بن الحسن: الحماسة البصرية، تحقيق عادل سليمان، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط1، 1999.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر: خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، قدم له ووضع هوامشه محمد طيفي، إشراف إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1998.
- البقري، أحمد ماهر: أساليب النفي في القرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط2، 1984.
- أبو تمام، حبيب بن أوس: ديوان أبي تمام، مراجعة محمد عزت نصرالله، دار الفكر للجميع.
- ابن ثابت، حسان: ديوان حسان بن ثابت، تحقيق سيد حنفي حسنين، دار المعارف، القاهرة – مصر، 1973.
- الجارم، علي: ديوان علي الجارم، دار الشروق، القاهرة – مصر، ط1، 1986.
- الجرجاني، عبد القاهر: كتاب المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق كاظم المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق .
- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان: اللّمع في العربيّة، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت .
- ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1999.
- الجواري، أحمد: نحو الفعل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– لبنان، 2006.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر: الإيضاح في شرح المفصّل، تحقيق موسى العليلي، مطبعة العاني، بغداد – العراق .
- ابن حجر، امرؤ القيس الكندي: ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة – مصر .
- حسان، تمام : اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط4، 2004.
- حساني، أحمد: المحيط في قواعد اللغة الإنجليزيّة، دار الشرف العربي، بيروت – لبنان .
- حسن، عباس: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة – مصر، 1971 .
- حسين، طه: الأيّام، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط9، 1969.
- ابن أبي حصينة، الحسن بن عبد الله: ديوان ابن أبي حصينة، سمعه وشرحه أبو العلاء المعري، حققه محمد طلس، دار صادر، بيروت– لبنان، ط2، 1999.
- الحطيئة، جرول بن أوس: ديوان الحطيئة، تحقيق يوسف عيد، دار الجيل، بيروت– لبنان،ط1، 1992.
- الحمداني، خديجة: المركبات في العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان – الأردن، 2008.
- الحمداني، أبو فراس الحارث بن سعيد: ديوان أبي فراس الحمداني، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت – لبنان.
- الخنساء، تماضر بنت عمرو: ديوان الخنساء، شرحه ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني النحوي، تحقيق أنور أبو سويلم، دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، 1988.
- الديلمي، مهيار بن مرزويه: ديوان مهيار الديلمي، تحقيق أحمد نسيم، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، ط1.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- ابن ذريح، قيس: **ديوان قيس بن ذريح**، شرح عدنان زكي درويش، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ط1، 1996.
- ابن أبي ربيعة، عمر: **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، شرحه علي مهنا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1986.
- رشيد، كمال : **الزمن النحوي في اللغة العربية**، عالم الثقافة للنشر و التوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2008 .
- ذو الرمة، غيلان بن عقبة: **ديوان ذي الرُّمَّة**، شرح الخطيب التبريزي، كتب مقدمته وهوامشه وفهارسه، مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.
- الريحاني، محمد: **اتجاهات التحليل الزمنيّ في الدراسات اللغوية** ، دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع ، القاهرة – مصر، ط1 ،1998.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: **مجالس العلماء**، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1962.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: **الايضاح في علل النحو**، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، بيروت - لبنان، ط3 ،1979 .
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق :**الجمل في النحو**، تحقيق علي الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1984 .
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: **المفصّل في علم العربيّة**، تحقيق محمد بدر الدين الحلبي، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط2 .
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التفسير**، تحقيق محمد مرسي عامر، دار المصحف، القاهرة – مصر، ط2، 1977.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- الزملكاني، كمال الدين عبد الواحد: البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تحقيق خديجة الحديثي و أحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد – العراق، ط1، 1974.
- ابن زهير، كعب: ديوان كعب بن زهير، تقديم وشرح أحمد الفاضل، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 2003 .
- الزوزني، حسين بن أحمد: شرح المعلقات السبع، تحقيق يوسف بديوي، دار ابن كثير، بيروت–لبنان، ط1، 1989،
- زيدان، عبد الجبار: دراسات في النحو القرآني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة–مصر، ط1، 2006.
- ابن زيدون، أحمد بن عبد الله: ديوان ابن زيدون ورسائله، شرح وتحقيق علي عبد العظيم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الساقي، فاضل : أقسام الكلام العربيّ من حيث الشكل والوظيفة ، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، 1977 .
- السامرائي، إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته، مطبعة العاني، بغداد – العراق، 1966 .
- السامرائي، فاضل: معاني النحو، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان – الأردن، ط3، 2008.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل: الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1985 .
- ابن سعد، محمد بن سعد الزهري: الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت، 1957.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- السكاكي، أبويعقوب يوسف بن محمد بن علي: **مفاتيح العلوم**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 937 .
- سيبويه، عمرو بن عثمان: **الكتاب** ، تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 1966.
- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله: **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق رمضان عبد التواب وآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.
- السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي جلال الدين: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق عبد العال مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت .
- السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي جلال الدين: **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عناية وتعليق مصطفى شيخ، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت – لبنان، ط1، 2008.
- السيّد، عبد الحميد: **الأفعال في القرآن الكريم دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2004 .
- ابن شداد، عنترة: **ديوان عنترة بن شداد**، تقديم وترتيب عبد القادر مايو، مراجعة أحمد فرهود، دار القلم العربي، حلب– سوريا، ط1، 1999 .
- الشريدة ، صفاء: **الدلالات الزّمنية في كتاب سيبويه المعلقات أنموذجاً** ، رسالة ماجستير، إشراف عفيف عبد الرحمن، جامعة اليرموك ، قسم اللغة العربية،2002 .
- الشمسان، إبراهيم: **الجملة الشرطية عند النحاة العرب**، مطابع الدجوي، عابدين، ط1، 1981.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الشمّري، منى: الزّمن النحوي في اللغة العربية، رسالة ماجستير، جامعة الكويت، كلية الآداب، إشراف سعد مصلوح، 2000.
- الصفّار، ابتسام: مالك ومتمّم ابنا نويرة، مطبعة الإرشاد، بغداد- العراق، 1968.
- الصنوبري، أحمد بن محمد: ديوان الصنوبري، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت – لبنان، 1970.
- الضبّي، يحيى بن يعلى: المفضّليّات، تحقيق قصي الحسين، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1998.
- الطرماح، الحكم بن حكيم: ديوان الطرماح، تحقيق عزة حسن، دار الشروق العربي، بيروت – لبنان، ط2، 1994.
- ابن الطفيل، عامر: ديوان عامر بن الطفيل، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1963.
- المتنبي، أبو الطيب أحمد: شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 2007.
- ابن العبد، طرفة: ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشّنتمري، تحقيق درية الخطيب و لطفي الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، دار الثقافة والفنون، ط2، 2000.
- عبد القادر، حامد: معاني المضارع في القرآن الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة– مصر، عدد13، مطبعة الكبلاني الصغير .
- عبد الكريم، بكري: الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط1، 1997.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- العرجي، عبد الله بن عمر: **ديوان العرجي**، تحقيق سجيع الجبيلي، دار صادر، بيروت– لبنان، ط1، 1998.
- العسقلاني، الإمام الحافظ أحمد بن علي: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق عبد العزيز بن باز، ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي، دار البيان العربي، الأزهر.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي: **المقرب في النحو**، تحقيق عبدالستار الجواري، وعبدالله الجبور، مطبعة العاني، بغداد – العراق، ط1 ،1971 .
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي: **شرح ابن عقيل**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط15، 1972.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ودار الفكر، دمشق – سورية، ط2، 2001.
- عمايرة، إسماعيل: **دراسات لغوية مقارنة**، دار وائل للنشر، عمان – الأردن، ط1، 2003.
- الفاكهي، جمال الدين أبو علي عبد الله: **شرح الفواكه الجنية على متمة الأجرومية**، تحقيق محمود نصار، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان .
- الفحل، علقمة: **ديوان علقمة الفحل**، تحقيق لطفي الصقال و درية الخطيب، مراجعة فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي، حلب – سورية، ط1، 1969.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: **معاني القرآن**، تحقيق محمد النجار وأحمد نجاتي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، 1947 .
- الفرزدق، همام بن غالب: **ديوان الفرزدق**، شرحه وضبط نصوصه وقدّم له علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1987.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- فليش، هنري: العربيّة الفصحى نحو بناء لغوي جديد، تعريب عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت – لبنان، ط2، 1983 .
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل: تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط1، 1986.
- ابن كلثوم، عمرو: ديوان عمرو بن كلثوم، تقديم و ترتيب وشرح عبد القادر محمد مايو، مراجعة أحمد فرهود، دار القلم العربي، حلب – سورية، ط1، 1999.
- كوبيا وماكلاب: الترجمان المحترف صناعة الترجمة وأصول التعريب قاموس المترجم من الإنجليزية إلى العربية، دار الراتب الجامعية، بيروت – لبنان.
- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي: شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق محمد عطا و طارق السيّد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2001.
- المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد : المقتضب، تحقيق عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- المرادي، الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة و محمد نديم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- المطلبي، مالك: اللغة والزمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر، 1986.
- ابن معمر، جميل: ديوان جميل بثينة، جمعه وحققه وشرحه إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1992.
- الملكاوي، حسن: الشامل في قواعد اللغة الإنجليزية، إشراف وتنقيح عبد الإله الخطيب، ط1، 2000.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- ابن الملوح، قيس: ديوان مجنون ليلى، قدّم له وشرحه مجيد طراد، عالم الكتب الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 1996.
- منسي، عبد العليم و عبدالله إبراهيم: الترجمة أصولها ومبادؤها وتطبيقاتها، دار المريخ للنشر، الرياض – السعودية، 1988.
- المنصوري، علي جابر: الدلالة الزّمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط1، 2002.
- موسكاتي، سبتينو: الحضارات الساميّة القديمة، ترجمة السيد يعقوب، دار الكاتب العربي، القاهرة – مصر.
- النحاس، مصطفى : دراسات في الأدوات النحويّة، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1986 .
- أبو نواس، الحسن بن هانئ: ديوان أبي نواس، حققه وضبطه وشرحه أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.
- نور الدين، عصام: الفعل والزمن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 ، 1984.
- ابن هشام، جمال الدين عبد الله الأنصاري: شرح شذور الذهب، تحقيق بركات يوسف هبود، مراجعة يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط2، 1998.
- ابن هشام، جمال الدين عبد الله الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت–لبنان، ط1، 1992.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الوزير، محمد رجب: السياق اللغوي ودراسة الزّمن في العربية، مجلة علوم اللغة، القاهرة – مصر، 2003، عدد6.
- الوزير، محمد رجب: الدلالة الزّمنية لصيغة الماضي في العربية دراسة في ضوء السياق اللغوي، مجلة علوم اللغة، القاهرة – مصر، 1998، عدد 2 .
- ابن الوليد، مسلم: شرح ديوان صريع الغواني، تحقيق سامي الدّهان، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط2.
- وهبة، مجدي و كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان.
- اليربوعي، جرير بن عطية: ديوان جرير، شرحه وضبطه غريد الشيخ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1999.
- اليشكري، الحارث بن حلزة: ديوان الحارث بن حلّزة، جمعه وشرحه وحقّقه إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1991.
- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن يعيش بن علي: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت – لبنان، مكتبة المتنبي، القاهرة – مصر.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ثانياً: المراجع الأجنبيّة

- Al -Khuli . M : **Comparative linguistics English and Arabic**, Alfalah House, Jordan.
- Allen.W. S: **Living English structure**, Longman, fifth edition, 1974.
- Al- Tarouti. A: **Dimensions of aspect**: Scientific Journal of King Faisal University, vol-2, 2001.
- Al- Zghoul . M: **English progressive aspect in translation: a case study of Ba'albakis' Arabic translation of Dickens' a Tale of Two Cities**, a thesis of master, supervisor Fawwaz Al-Abed Al-Haq, department of English language and literature, Yarmouk University, 2002.
- Azar . B: **Understanding and using English grammar**, Longman, third edition, 2002.
- Balaraman.C.R: **Literary terms in linguistics**, Authorpress, 2007.
- Beeston . A.L: **Written Arabic**, Cambridge University Press,1968.
- Berk . Lynn: **English syntax from word to discourse**, New York Oxford, Oxford University Press, 1999.
- Brinton . L: **The structure of modern English a linguistic introduction** , John Benjamins Publishing Company, Amsterdam, Philadelphia, 2000.
- Comrie . B: **Aspect**, Cambridge University Prees,1976 .
- Comrie. B: **Tense**, Cambridge University Press, fourth published, 1990.
- Cowan . D : **Modern literary Arabic**, Cambridge University Press, 1958 .
- Crume .G.O :**Parts of speech accidence** . New York, Heath & Co,1935.
- Crystal . D: **A dictionary of linguistics and phonetics**, Blackwell, Oxford, third edition,1991.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- Eckersley. C .E : **Comprehensive English grammar**, Longman, London, Hong Kong, 1973.
- El- Hassan . Sh: **English past tense a problem for Arab students of English**, Yarmouk University, vol-1, 1984.
- Geoffrey .L.N : **Meaning and the English verb**, Longman, London & New York, second edition, 1987.
- Griffiths . P: **Introduction to English semantics and pragmatics**, Edinburgh University press, 2006.
- Hornby . A .S : **Guide to patterns in English,** London, Oxford University, second edition, 1975.
- Huddleston . R: **An introduction to English transformational syntax**, Longman Inc, 1981.
- Huddleston . R: **The Cambridge grammar of the English language**, Cambridge University press, 2002.
- Jackson. H: **Analyzing English an introduction to descriptive linguistics**, Pergamon Press, Oxford, New York, second edition.
- Jackson . H : **Grammar and meaning a semantic approach**, Longman, London & New York .
- Khalil . A .M : **A contrastive grammar of English and Arabic** , Jordan book center company limited , 1999 .
- Kharma . N: **A contrastive analysis of the use of verb forms in English and Arabic**, Julius Groos Verlag, Heidelberg, 1983.
- Lock . G: **Functional English grammar An introduction for second language teachers**, Cambridge University Press, first published, 1996.
- Mario. A. P & Frank . G: **Dictionary of linguistics**, Littlefield, Adams & Co,Totowa,New Jersey.
- Miller . J: **An introduetion to English syntax**, Edinburgh University Press.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- Muir . J : **A modren approach to English grammar**, London, Batsford Ltd, 1976.
- Murphy . R: **English grammar in use**, third edition, Cambridge University Press, 2004.
- O` Donnell . T. D: **Independent writing,** library of Congress cataloging in publication data, 1985.
- Palmer . F.L: **The English verb**, London , Longman, 1987 .
- Palmer . H . E: **A grammar of English words**, London, Longman, 1969.
- Quirk . R & Greenbaum .S: **A university grammar of English** , Londan, Longman, 1973.
- Radden & Dirven : **Cognitive English grammar**, John Benjamins publishing company, Amesterdam, Philadelphia .
- Strang . B: **Modern English structure**, London, Edward Arnold L td, 1962.
- Strazny . Ph: **Encyclopedia of linguistics**, Fitzoroy Dearborn, New York, 2005.
- Trask.R . L: **Key concepts in language and lingnistics**, Routledge, London and New York, First published, 1999.
- Tritton .A.S : **Arabic**, Hodder & Stoughton, London, 1943 .
- Wright . W: **A grammar of the Arabic language**, second edition, Cambridge University Press, 1967.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University